الاخبارية

رأي الأغلبية

مع عمـــار برهـــان

الاحد الى الخميس

05:00 PM

www.imn.iq

Nilesat 12563 MHz / H / 27500

صورة الغلاف
تصوير / حسين طالب

magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجـلة نصف شهـرية
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

السنـة العشرون
473
15 نيسان 2025

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

A L S H A B A K A A L I R A Q Y A

رئيـس الشبكة
كـريـم حـمـادي

رئيـس التحـرير
حـليـم سلمـان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
وليد التميمي

المدير الفني
ياسـر جمـال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

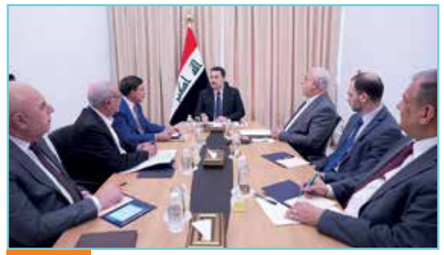

20
العراق في مواجهة
الرسوم الأمريكية

32
اكتشافات أثرية جديدة
وإحياء التراث الوطني

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميـرة محـسن
التحقيقات / رجاء الشجيري

الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائـــق
الإدارة / رعـد كاظـم

للمساهمة عبر الانترنيت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

هواتف المجلة
التحـر ير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التـوز يع: 07809210536

114
منتخبنا النسوي
وفرصة التأهل لنهائيات أمم آسيا

تألقي بفستان رائع
لموسم المناسبات

98

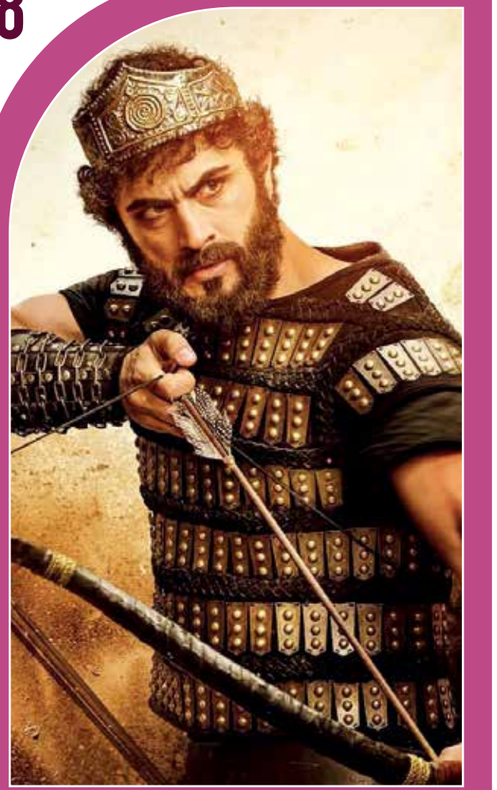

88
نجوم عراقيون يعانقون العالمية

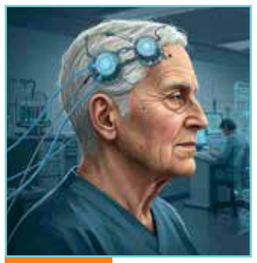

122
الذكاء الاصطناعي
يستكشف 320 مليون
سنة من تطور الدماغ

70
مهرجان بابل للثقافات
والفنون ينطلق بدورته
الـ 12

مؤيد نعمة.. بصمةٌ فريدة في عالم الكاريكاتير

علي الشيخ داغر

كان واحداً من أبرز رسامي الكاريكاتير في العراق، وأحد رواد هذا الفن، ليس على مستوى العراق فحسب، بل في العالم العربي وبلدان الشرق الأوسط، بعد استخدامه النحت في الكاريكاتير.

أدرك، منذ صباه، أن عالمه سيكون في الرسم، لذا ترك دراسته الإعدادية، ليدخل معهد الفنون الجميلة.

إنه مؤيد نعمة، المولود ببغداد عام 1951، الذي وجد في هذا الفن الرفيع ضالته، ونافذة للتعبير عما يجول في خاطره، بخطوط حادة، وفكرة لا تقبل اللبس.

بدأ النشر أواخر سبعينيات القرن الماضي، لتنتشر أعماله في عدد من الصحف والدوريات العراقية والعربية، واضعًا بصمته الفريدة في هذا العالم، حائزًا العديد من الجوائز، منها الجائزة الدولية للكاريكاتير- كافرو- بلغاريا 1979، وجائزة الكاريكاتير/ نقابة الفنانين العراقيين عام 1989.

كما شارك في معارض كاريكاتير دولية عدة، في بلجيكا 1975، ويوغسلافيا 1986، واليابان 1987، وكوبا 1987، وباريس 1988، وتركيا في الأعوام (1988 - 1989 - 2001).

بالرغم من بطش سلطة البعث المنحلة، وهيمنة الطاغية، ورقابته على المطبوعات ما قبل 2003، إلا أن مؤيدًا تمكن من تمرير رسائله الساخطة على الفساد والجرائم آنذاك بطرق عدة.

ولأن الدول الاستبدادية لا يمكنها السماح بحرية التعبير، غادر (نعمة) العراق، لكن غيابه عن الوطن لم يدم طويلًا، إذ عاد بعيد سقوط الديكتاتورية، ليشرع بالكشف عما كان مسكوتًا عليه، فاضحًا برسوماته بؤر الفساد والجريمة، مشرحًا بمبضعه جسد الإرهاب الذي مزق البلاد، ومظاهر النفاق السياسي، عبر رسوم أقل ما يمكن وصفها أنها جريئة ومباشرة.

كان حلم زوال الديكتاتورية واحدًا من أحلامه التي تحققت، ليتسلح بعدها بالأمل، أمل بناء عراق جديد، عراق لجميع العراقيين دون استثناء، فكانت أعماله التي زينت الصحف أول المواضيع التي يتجه إليها القارئ.

اليوم، وفي الذكرى العشرين لرحيله، ما يزال مؤيد نعمة حاضراً بقوة في ذاكرة العراقيين عمومًا، والفنانين والمثقفين خصوصًا، كيف لا؟ وهو الذي عاش كما يجب، وقال ما كنا نريد قوله، ونجح برسم أحلامنا المهدورة في عقود الحروب والجوع والموت، ووثق خيبات أمة عراقية، لم تمتلك سلاحًا لمواجهة كوارثها سوى الأمل.

رسوم / علاء كاظم

(الخيون) يحصد جائزة الشيخ زايد للكتاب

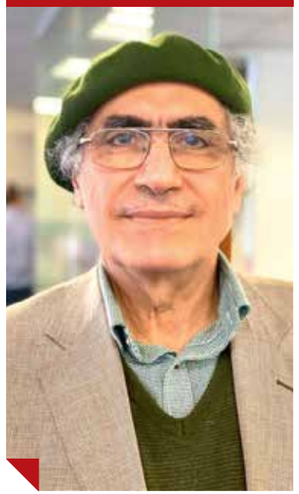

زياد العاني

فاز الكاتب والباحث العراقي، المقيم في لندن، رشيد الخيون، بجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها التاسعة عشرة، فرع تحقيق المخطوطات، عن تحقيقه كتاب (أخبار النساء)، الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام 2024.

لجنة الجائزة وصفت، في بيانها، كتاب الخيون بأنه "يُعد من بين المصادر النادرة في موضوعه، ويتميز بتحقيق علمي رفيع المستوى، إذ أظهر المحقق فهمًا عميقًا للنص وأصالته التاريخية. ويقدم الكتاب إضافة قيّمة للدراسات الأدبية والتاريخية، ويُعد من أوائل المختارات النسائية عالميًا."

وأعلنت نتائج الجائزة مؤخراً في مركز أبوظبي للغة العربية، حيث فاز بالجائزة في فروعها لهذا العام سبعة مبدعين من دول مختلفة، هي: العراق، المملكة المتحدة، إيطاليا، اليابان، لبنان، المغرب، والإمارات العربية المتحدة.

تهدف الجائزة إلى تشجيع المبدعين والمفكرين في مجالات المعرفة، والفنون، والثقافة العربية والإنسانية، وتكريم الشخصيات الأكثر إبداعًا وتأثيرًا وعطاءً في حركة الثقافة العربية، كما تحث الموهوبين على العطاء الفكري.

رشيد الخيون باحث عراقي، وُلد في (الجبايش - ذي قار) جنوب العراق، وتخرج في معهد المعلمين بغداد سنة 1975. حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة عدن عام 1984، ونال شهادة الدكتوراه من صوفيا في الفلسفة الإسلامية سنة 1991.

يكتب مقالًا أسبوعيًا في جريدة الشرق الأوسط وصحف أخرى، أبرزها الاتحاد الإماراتية. يهتم بقضايا الفكر العربي، وقد صدر له العديد من المؤلفات في التراث والفكر. حصل على عدة جوائز، منها جائزة الملك عبد العزيز للكتاب عام 2017، عن كتابه (أثر السّود في الحضارة الإسلامية)، وجائزة الإعلام العربي عن فئة أفضل كاتب عمود صحفي عام 2022.

يُذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب ستكرم الفائزين بدورتها الحالية يوم 28 من الشهر الجاري، خلال حفل ينظمه مركز أبوظبي للغة العربية، بالتزامن مع فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب بدورته الرابعة والثلاثين في مركز (أدنيك) أبوظبي.

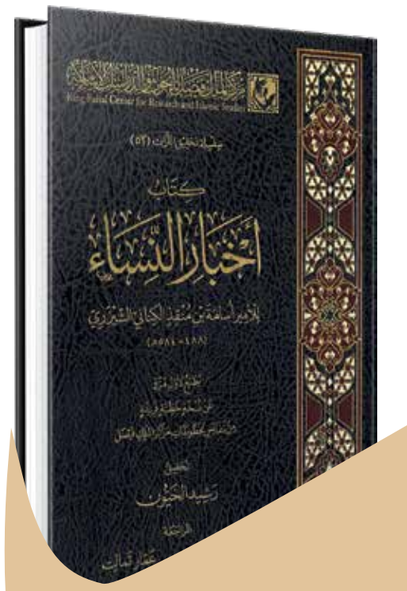

المدير العام د. علي كريم حسين الفتلاوي:

من التحوّل البنيوي إلى الريادة المصرفية المستدامة

مصرف الرافدين

في زمن تتبدل فيه الوظيفة المصرفية من كونها مجرد وسيط مالي إلى فاعل مركزي في هندسة الاقتصاد الكلي والحوكمة الاجتماعية، ينهض مصرف الرافدين، لا كمجرد مؤسسة مالية عريقة، بل كقاطرة سيادية لإعادة تعريف المشهد المصرفي العراقي عبر تكامل ثلاثي الأبعاد: التحول البنيوي الداخلي، التمكين المجتمعي، والاستشراف التكنولوجي للمستقبل المالي.

هذا ما ذكره المدير العام لمصرف الرافدين، الدكتور علي كريم حسين الفتلاوي. مضيفاً أن المصرف يعمل على:

أولا: قيادة التحول – من مؤسسة إلى منظومة اقتصادية فاعلة

لقد كانت نقطة الانطلاق في هذا التحول إدراكنا بأن القوة الحقيقية للمصرف لا تُقاس بحجم موجوداته أو امتداد فروعه، بل بقدرته على إنتاج القيمة المضافة للمجتمع والاقتصاد الوطني. لذا، لم يكن مشروعنا تحديثًا إداريًا فحسب، بل كان أشبه بإعادة هندسة فلسفية لوظيفة المصرف كأداة لتوليد الثقة، وتحقيق التوازن بين الربحية والاستدامة.

1 - رأس المال البشري كأصل ستراتيجي

تأسيس "اقتصاد المعرفة المصرفي" يبدأ ببناء رأسمال بشري يمتلك كفاءات رقمية، تحليلية، وتكنولوجية. فتم اعتماد نموذج تدريبي متقدم، بالشراكة مع الجامعة الأميركية في بغداد، يعزز مهارات الموظفين في الحوكمة المصرفية، وتحليل المخاطر، والالتزام التنظيمي (Compliance)، والإدارة الستراتيجية للأصول والخصوم (ALM).

2 - النزاهة المالية والامتثال كأدوات للسيادة المصرفية

اعتمدنا أنظمة AML وGoAML، وفعّلنا شراكة مع K2، لنرتقي بقدرتنا على اكتشاف العمليات المالية غير المشروعة، ما جعلنا نموذجًا مصرفيًا متقدمًا بالمنطقة في مجال الامتثال للمعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وهو ما عزز ثقة المراسلين والمصارف الدولية.

3 - الشمول المالي كرافعة للاستقرار الاقتصادي

انخرط مصرف الرافدين في تكريس مفهوم "الديمقراطية المالية"، من خلال استهداف الشرائح المهمشة مصرفيًا، وربطهم بالنظام المالي الرسمي، عبر أدوات رقمية ذكية مثل بطاقة الادخار، والرواتب الإلكترونية، وتوسيع خدمات الـPOS، ما أسهم في إعادة تدوير السيولة داخل النظام المصرفي وتقليص الاقتصاد النقدي (Cash Economy).

4- الرقمنة المصرفية – نحو البنية التحتية المالية الذكية

نحن في قلب تحول رقمي يتجاوز أتمتة الخدمات، إلى بناء نظام بيئي مالي رقمي (Digital Financial Ecosystem)، عبر

* إطلاق أول شبكة صرافات ذكية (Smart ATM).
* تفعيل خدمات الدفع الآلي والتحويل اللحظي.
* تطوير واجهات الاستخدام البنكية الإلكترونية (UI/UX) لتجربة زبائن ذكية وسلسة.
* والأهم: التحضير لإطلاق "الفرع الرقمي" – نموذج مصرفي غير

3- البحث العلمي وبناء الجيل المصرفي الجديد

أطلق المصرف شراكات مع الجامعات لرعاية المؤتمرات العلمية وتوفير البيانات للباحثين، إضافة إلى برامج تدريب مكثف للخريجين، ما جعل منه مختبرًا عمليًا لبناء الكفاءات المصرفية المستقبلية .

4- إعادة تأهيل بغداد التاريخية – الاقتصاد الحضري كأداة تنمية

استثمر المصرف في مشاريع ترميم البنية التحتية الثقافية لشارع المتنبي والمناطق التراثية، إيمانًا بأن تنشيط "الاقتصاد الحضري الثقافي" هو جزء من الاستدامة الاقتصادية والمجتمعية في المدن.

الخاتمة: نحو نموذج مصرفي سيادي مستقبلي

مصرف الرافدين لم يعد مجرد مصرف، بل منظومة اقتصادية وبيئية رقمية، تعيد بناء العلاقة بين المال والمجتمع، بين التكنولوجيا والهوية، بين السيادة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

نحن نؤمن أن المرحلة المقبلة تتطلب:

* إطلاق الفرع الرقمي كمنصة سيادية للتمويل الرقمي الشامل.
* التحول إلى نموذج Open Banking من خلال واجهات برمجية مفتوحة (APIs).
* إنشاء ذراع استثمارية مستقبلية تدعم الاقتصاد الوطني وتعمل على تحفيز الابتكار المالي وتمويل الصناعات الرقمية.
* تطوير مؤشرات أداء بيئية واجتماعية ومالية (ESG KPIs) تجعل من المصرف لاعبًا في قياس ومراقبة الاستدامة.

الرافدين ليس مصرفًا تقليديًا بعد اليوم. بل هو عقل مالي سيادي يعمل على توجيه المستقبل الاقتصادي للعراق.

المدير العام لمصرف الرافدين د. علي كريم حسين الفتلاوي

تقليدي، يعمل بدون فروع مادية، ويعتمد على الذكاء الاصطناعي في التفاعل مع الزبائن، ويوفر خدمات شاملة على مدار الساعة من خلال قنوات رقمية متكاملة. هذا المشروع يشكّل انعطافة في التموضع الستراتيجي للمصرف كمؤسسة رقمية على مستوى العراق والمنطقة.

5- شراكات ستراتيجية دولية

عبر التحالف مع EY وK2 ومؤسسات أخرى، أنشأنا بنية حوكمة مرنة تتماهى مع المعايير الدولية مثل Basel III وIFRS، ما مكّن المصرف من خوض غمار الأسواق الدولية بثقة أكبر وشفافية أعلى.

6- تحديث بيئة العمل – من البيروقراطية إلى الإنتاجية الذكية

جرى الانتقال إلى مقر إداري متكامل صُمّم لتعزيز الكفاءة التشغيلية، وإعادة تصميم العمليات الداخلية وفق مبدأ Lean Banking، مع اعتماد حلول إدارة الموارد المؤسسية (ERP) الحديثة لتقليل الهدر وتعظيم الكفاءة التشغيلية.

ثانيًا: الرافدين كفاعل اجتماعي – فلسفة الالتزام الأخلاقي في الاقتصاد

لا يمكن لأي مصرف يسعى للريادة أن يتجاهل مسؤوليته

أسهم المصرف في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ضمن مبادرة "ريادة"، عبر قروض منخفضة الفائدة ودراسات جدوى متخصصة، ما حفّز سوق العمل.

تصوير / حسين طالب

الأخلاقية والمجتمعية، فالمصرف الحديث لم يعد محايدًا، بل هو فاعل في تشكيل العدالة الاقتصادية والاجتماعية. لذلك، أطلق مصرف الرافدين مسارًا متوازيًا يرسخ دوره في التنمية المستدامة عبر المحاور التالية

1- دعم الاقتصاد الأخضر وتمويل التحول البيئي

باعتباره من أوائل المصارف في العراق التي تبنّت تمويل السيارات الكهربائية والطاقة الشمسية، قدم المصرف برامج ائتمان بيئية (Green Credit Programs) بشروط مرنة، مدعومة بتوجيهات البنك المركزي، بما يخلق بنية تمويلية مستدامة تُقلل من الانبعاثات الكربونية وتعزز استقلالية الطاقة للمواطنين والشركات.

2- تمويل ريادة الأعمال والاقتصاد الإنتاجي

أسهم المصرف في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ضمن مبادرة "ريادة"، عبر قروض منخفضة الفائدة ودراسات جدوى متخصصة، ما حفّز سوق العمل، وفعّل قنوات الإنتاج المحلي، وأسّس لنموذج "المصرف كحاضنة ابتكار مالي".

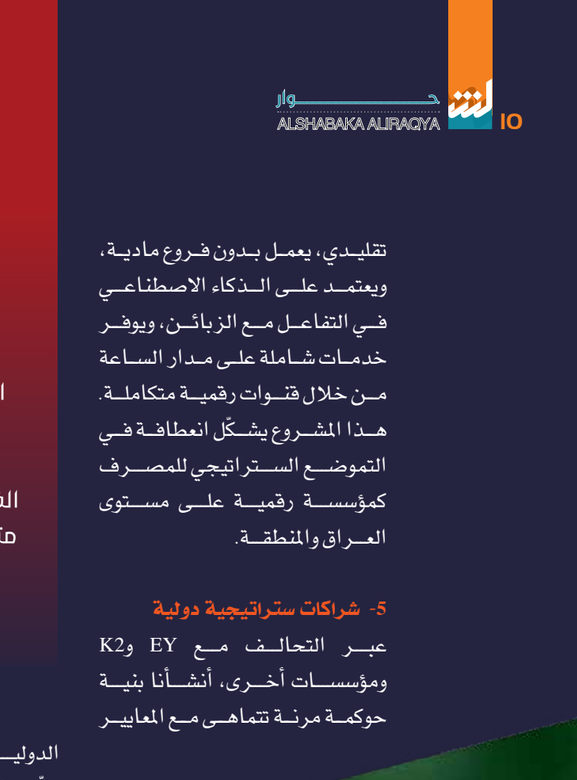

بغداد / مصطفى ناجي تصوير / حسين طالب

وقع صندوق العراق للتنمية، مع صندوق الثروة السيادية التركي، مذكرة تفاهم في مجالات عدة، من ضمنها طريق التنمية، لتعزيز أطر التعاون المشترك الاقتصادي والاستثماري بين البلدين، بعد ان عدّها العراق منصة استثمارية، ليست مع تركيا فقط، بل لجذب مختلف الشركات من محيطه الإقليمي للمشاركة في بناء العراق بما يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة لتطوير البنى التحتية.

صندوق العراق للتنمية والثروة السيادية التركي يطلقان..

منصة استثمارية مشتركة للتجارة والتنمية

قال مدير صندوق الثروة السيادية التركية سالم أردا أرموت في تصريح خص به "الشبكة العراقية" إنه "من خلال مذكرة التفاهم أو هذه المنصة التي كونّاها معاً، نهدف إلى النظر في الاستثمارات في مجال البنية التحتية وقطاع البناء والإنشاءات في العراق لأنها أمور مهمة". مؤكدًا أن "العراق بحاجة إلى بنى تحتية ومشاريع بناء، فضلًا عن أن تركيا لديها حاجات مهمة مثل قطاع الطاقة أو البتروكيمياويات".

وأوضح أرامـوت "لذلك فإن تركيا أيضًا تحتاج من أجل استثمارات محلية في هذين القطاعين المهمين، كما أن تركيا تمتلك خبرة في مجال البنى التحتية والاتصالات والتواصل والأقمار الصناعية والصناعات الدفاعية، لذلك بالإمكان تطوير الاستثمار بالعمل المشترك في هذه المجالات من خلال هذه المنصة".

وأكد أن "المنصة ليست معنية في التجارة فقط، بل أيضًا في الاستثمار المشترك والتنمية".

وكان مستشار رئيس الوزراء لشؤون الاستثمار محمد النجار، قال في مؤتمر صحفي مشترك

عقده مع نظيره التركي سالم أردا أرموت، على هامش حفل توقيع المذكرة، حضرته "الشبكة العراقية": إن "توقيع مذكرة التعاون مع تركيا يشكل أساسًا ومنطلقًا للكثير من الأعمال المشتركة بين البلدين ونقطة مهمة جدًا في إضافة الكثير من المشتركات والعلاقات بين البلدين".

وأضاف أن "العراق لا يعمل فقط على التجارة مع تركيا، وإنما يعمل أيضًا على الاستثمارات الستراتيجية، بهدف المصالح المشتركة على المدى البعيد".

من جانبه، أكد رئيس مجلس صندوق الثروة السيادي التركي أن "المذكرة ستكون خطوة مهمة جدًا ليس على المستوى الإقليمي، بل على المستوى العالمي أيضًا، وسنكون في تعاون مكثف مع صندوق التنمية العراقي، من أجل تطوير المشاريع وتمويلها، إضافة إلى الأمور الأخرى".

وأضاف أرموت: "نحن، كدولتين، لدينا تاريخ وجغرافية مشتركة." مبينًا أن "العلاقات التركية العراقية مميزة وبدأت تتعزز يومًا بعد يوم من خلال أواصر الأخوة والصداقة".

وأوضح: "لدينا أخوة لا تعتمد على الجوار فقط، بل تعتمد على المشتركات المهمة." مشيرًا إلى "أننا سعداء جدًا لتوقيع مذكرة التفاهم، ونحن فخورون بأن نكون جزءًا من هذه الخطوة التي تعتبر مهمة لتعزيز وتقوية أواصر العلاقات الثنائية بين البلدين، اللذين لهما جغرافية وتاريخ مشترك".

وتابع أن "هذه المذكرة سيكون لها تواصل في مشاركة المعلومات، سواء كانت فنية أو تكنولوجية، كما سيكون لها تأثير كبير أيضًا على المشاريع المستدامة." مؤكدًا في الوقت نفسه أن "الإجراءات التي سنتخذها سيكون لها تأثير قوي ومستدام على المشاريع المستقبلية، ونحن كصندوق الثروة التركي لا نعتمد فقط على الاقتصاد، بل نعتمد أيضًا على تقوية الأواصر المستدامة والمستقبلية بين البلدين." واصفًا توقيع المذكرة بأنها "قصة نجاح" وهي "الخطوة الأولى".

تعد البطالة مشكلة وتحديًا رئيسًا يواجهان المجتمعات الحديثة، ويؤثران بشكل أساس على حياة الشباب واقتصاد الدول، يأتي ذلك في ظل تغيرات اقتصادية مستمرة وتحديات غير مسبوقة، ما يبرز الحاجة لحلول استثنائية.

عباس عبد الرحمن

تسهم في ترسيخ ريادة الأعمال..

المشاريع الصغيرة والمتوسطة.. نقطة الانطلاق نحو التنمية المستدامة

في مواجهة هذا الواقع، هناك ضرورة ملحة لصناع القرار للابتكار، كأداة لصنع غدٍ أفضل وتبني التنمية المستدامة كمبدأ رائد في بناء اقتصاد أكثر مرونة، ومجتمع أكثر تكافلًا، وبيئة أكثر ازدهارًا. ونتيجة لذلك، اعتمدت الدول على المشاريع الصغيرة والمتوسطة لتحقيق النمو الاقتصادي الذي وصلت إليه. والمفارقة التي نود طرحها هنا، أن معظم تلك الدول قد مرت بذات الظروف والتحديات من أحداث وحروب كالتي مر بها العراق، إلا أنها ركزت اهتمامها على تنفيذ تلك المشاريع، باستثمار ما تمتلكه من خبرات وثروات طبيعية وسبل تطويعها لخدمة اقتصادياتها.

وفي إطار سعي العراق نحو سلوك ذات الطريق، فقد أولى هذا الجانب اهتمامًا واسعًا من خلال دعم وتطوير المؤسسات ذات الصلة. ولعل واحدًا من هذه النماذج التي حققت نجاحات في هذا المجال، ما قدمته الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة (ICF-SME)، التي وفرت فرص تمويل وإقراضًا للكثير من الطاقات الشبابية العاطلة، أو أصحاب المشاريع ورواد الأعمال، فطورت مشاريعهم عبر إيجاد حلول مبتكرة لتلبية احتياجاتهم.

ولتسليط الضوء على أنشطة هذه المؤسسة المالية المهمة، كان لا بد لمجلة "الشبكة العراقية" من زيارة مقر المؤسسة والتحدث إلى موظفيها، للتعرف على أعمالهم ونتائجها، ولكن، ومن منظور اقتصادي بحت، أليس من الأفضل أن نسمع عن الشركة قبل أن نسمع منها؟ فالإنجازات خير شاهد، ولنرى تجربتين من قصص النجاح.. على سبيل المثال لا الحصر.

تمكين المرأة

كحال الكثير من العراقيات، وعلى الرغم من كونها خريجة، لم تجد رنا كاظم مكانًا لها في التعيين الحكومي، لذا استغلت هواية تعشقها، وهي الطبخ وبإمكانيات محدودة ومطبخ صغير في منزل الأسرة، وصفحة على موقع الفيسبوك لتكون مصدر دخل لها.

وبذلك بدأت قصتها في الكفاح بمشروع للتجهيزات الغذائية، وزادت بكفاءتها عدد زبائنها تدريجيًا، ونما مع ذلك طموحها في أن يكون لها مكان خاص لتوسيع العمل، يستوعب عددًا من النساء ليكون مصدر رزق لهن ولأسرهن.

هنا جاء دور الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، في التمويل والإقراض، الذي أسهم أولًا بإيجاد مكان خاص لبدء العمل وتأمين معدات عالية الجودة، ما أدى لتوظيف المزيد من العاملات والمساعدة في توسيع وتحسين منتجات مشروع رنا كاظم، لينتقل مشروعها من إمكانيات محدودة إلى مشروع واعد مستدام، يحقق للمرأة التمكين الاقتصادي والاجتماعي ويشجع روح ريادة الأعمال، الذي تعده المؤسسة مبدأ أساسيًا لأعمالها.

مجمع شبابي

الصداقة تجمع مجموعة من شباب العراق لسنين طويلة. خريجون بفرص نادرة، إن لم تكن مستحيلة، للحصول على توظيف حكومي، في ظل ظروفهم قد يسوقهم الواقع وخيبة الأمل إلى الاستسلام واليأس والركون لقيد يجمعهم في كونهم (عاطلين عن العمل)، لكن من محاسن الصداقة التي جمعتهم أنها حفزتهم للتشاور والتفكير في حلول للخروج من هذا القيد، ليبتكروا فكرة مشروع (بيت شباب بغداد).

بيت تراثي بغدادي في الوزيرية شيد في أربعينيات القرن الماضي، ظل لسنين طويلة مهملًا ومتروكًا، وكان ليمسي على حاله، أو، لا سمح الله، لامتدت إليه أذرع آليات الهدم وأصبح أثرًا من بعد عين، لولا هؤلاء الشباب وفكرتهم الطموح التي حولته إلى مجمع شبابي تعاوني بتمويل الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ما أعاد الحياة للبيت وجعله بيئة دراسة مثالية للشباب، لينتج ناديًا طلابيًا، نظرًا لقربه من مجمع كليات باب المعظم.

دعم المشاريع

وعودًا على ذي بدء، ولتسليط الضوء على أنشطة المؤسسة، التقت مجلة "الشبكة العراقية" معاون مديرها المفوض هيثم القيسي، الذي قال: إن الشركة هي إحدى المؤسسات المالية الرائدة في العراق، التي تلتزم بتقديم حلول تمويلية مبتكرة تلبي احتياجات رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة. مشيرًا إلى أن المؤسسة تمكنت، من خلال عمليات الإقراض المباشر، من دعم المشاريع الإنتاجية التي تسهم في تحريك عجلة الاقتصاد وتعزيز الإنتاج المحلي.

وأضاف أن عدد القروض المصروفة عبر الإقراض المباشر من بداية عام 2022 لغاية نهاية عام 2024، بلغ 352 قرضًا بمبلغ تجاوز 6 مليارات ونصف المليار دينار. مبينًا أن هذه القروض استحدثت 477 فرصة عمل، وأن نسبة النساء المستفيدات من هذه القروض بلغت نحو 23 في المئة من إجمالي المقترضين.

آثار إيجابية

وتعقيبًا على دور ونجاحات الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، يرى خبراء اقتصاديون أن هذا النجاح له أثر إيجابي على تحريك السوق المحلية، وتوفير فرص العمل في مختلف القطاعات الإنتاجية، مشيدين بدور البنك المركزي العراقي ومبادرته

الإقراضيــة ونتائجهــا فــي دعــم الاقتصــاد الوطنــي.

وفي هذا السياق، اعتبر عضو مجلس إدارة منتدى بغداد الاقتصادي جاسم العرادي، أن النجاحات التي حققتها المؤسسة، تمثل خير دليل على الأهداف التي يأملها البنك المركزي في مبادرته الإقراضية الموجهة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ودورها الواضح في تحريك السوق المحلية.

فيما ذكر عضو المنتدى نفسه، هادي هنداس، أن الشركة حسنت المشاريع الإنتاجية والخدمية، ووفرت فرص عمل لشريحة كبيرة من الشباب في مختلف القطاعات الإنتاجية.

تنمية مستدامة

واستكمالًا لأنشطة المؤسسة، أشار مدير وحدة التدقيق الداخلي، سلام فاضل محمود، إلى أنها، وخلال فترة عملها التي ناهزت الـ15عامًا، ومع بداية 2022 دخلت المؤسسة في مرحلة جديدة بأن يكون لها الدور الأساس في عملية الإقراض، التي اعتمدتها كأداة رئيسة للتشجيع على ريادة الأعمال لما لها من دور في التقليل من الاعتماد على الوظائف الحكومية.

وفي هذا الإطار، أضاف محمود أن الهدف الرئيس للمؤسسة هو تحقيق التنمية المستدامة وتنويع النشاط الاقتصادي في البلد من خلال الحد من مستوى الفقر والبطالة عن طريق الدعم المادي وسياسة الإقراض المباشر التي تعود بفائدة فعلية على الفرد والمجتمع، فضلًا عن رواد الأعمال. مستدركًا بالقول إن الشركة تسهم بتوفير سبل الاستقرار المعيشي لشريحة كبيرة من المجتمع، بالإضافة إلى النهوض بالواقع الاقتصادي للقطاع الخاص، الذي ينعكس إيجابًا بزيادة الناتج القومي الإجمالي.

كفاءة وديناميكية

مدير وحدة التدقيق الداخلي اعتبر أن موظفي المؤسسة هم القوة الدافعة وراء نجاحها، بعملهم كفريق واحد ذي اختصاصات علمية في مجال الصيرفة والتمويل. موضحًا أن الشركة توظّف الأفراد الذين يتمتعون بالكفاءة والديناميكية، ولديهم القدرة على بناء علاقات قوية ودائمة مع عملائنا وتحفيزهم على إبتكار منتجات جديدة تعتمد المفاهيم الحديثة واتباع معايير السلامة والأمان لخدمة الزبائن.

ذكاء اصطناعي

واختتم محمود حديثه كاشفًا عن نهج المؤسسة في إدخال الذكاء ا لا صطنا عي في عملياتها اليومية، وما يمكن أن يحققه من تحديد فرص جديدة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر، من خلال تحليل البيانات والتنبؤ بمستقبل المشاريع، فضلًا عن سلوك المقترضين الذي يساعد في تقليل مخاطر التخلف عن السداد وتحسين جودة محفظة القروض.

وتابع أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات سيسهم في تبسيط تقديم طلبات القروض باستخدام مساعدين افتراضيين وروبوتات الدردشة (chat-bots)، من خلال تقليل الوقت والموارد اللازمة لمعالجة الطلبات والمدفوعات، بالإضافة إلى تقديم خدمات مخصصة للعملاء بناء على احتياجاتهم وأوضاعهم المالية.

هيثم القيسي

هادي هنداس

سلام فاضل

تنمية

المجلس الدائم

في خطوة ستراتيجية تعبّر عن تحوّل جوهري في فلسفة الإدارة الاقتصادية في العراق، أطلق رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني أعمال المجلس الدائم لتطوير القطاع الخاص، ليشكّل بذلك منصة وطنية جامعة تهدف إلى تصحيح المسارات التنموية، وتفعيل الدور الحقيقي للقطاع الخاص بوصفه شريكًا أساسيًا في بناء الاقتصاد الوطني.

لقد عانى العراق، على مدى عقود من الزمن، من تهميش ممنهج لدور القطاع الخاص، لصالح نموذج ريعي يعتمد كلياً على الدولة كمصدر رئيس للدخل والتوظيف. وقد أدى هذا النموذج إلى تضخم الجهاز الحكومي، وغياب الحوافز التي تدفع نحو الإنتاجية والاستثمار. من هنا، فإن إطلاق هذا المجلس لا يُعد إجراءً شكليًا أو خطابيًا، بل يمثل – برأيي – نقطة تحوّل جوهري في السياسات الاقتصادية، ويعكس إرادة سياسية حقيقية للانتقال إلى نموذج اقتصادي متوازن ومتعدد الموارد.

في كلمته خلال حفل الإطلاق، شدد رئيس الوزراء على أهمية أن يباشر المجلس أعماله بفعالية، وأن ينطلق من المصلحة الوطنية العليا، مع التركيز على مراجعة القوانين المعطلة والمعرقلة التي تقف عائقاً أمام نمو القطاع الخاص، والعمل الجاد على تعديلها أو اقتراح تشريعات جديدة تسهم في خلق بيئة اقتصادية أكثر مرونة وشفافية.

> من المتوقع أن يكون لهذا النظام دور أساسي في دعم رؤية العراق للتحول الرقمي، وتعزيز نمو القطاعات الاقتصادية القائمة على التكنولوجيا، وتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة من المنافسة بفعالية في الأسواق المحلية والدولية

ولعلّ اللافت في رؤية السيد السوداني هو تأكيده على تمكين الشباب، ودعم ريادة الأعمال، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها العمود الفقري لأي اقتصاد صاعد. وهذا توجّه يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية التي أثبتت أن تحفيز هذه الفئات يفضي إلى تعزيز النمو، وخفض معدلات البطالة، وتحقيق تنمية محلية أكثر شمولًا. من واقع عملي في دائرة تطوير القطاع الخاص، أرى أن الربط المؤسسي الحقيقي بين القطاعين العام والخاص يجب ألا يقتصر على التنسيق الشكلي، بل يستند إلى شراكة تقوم على تبادل المسؤوليات والفرص والمخاطر، وهو ما سوف يسهم في تقليل الهدر والتأخير في تقديم الخدمات، وتحقيق استجابة أسرع لمتطلبات السوق والمواطنين.

كما أن البيانات التي استعرضها السيد رئيس الوزراء تعكس حجم التحديات، لكنها في الوقت ذاته تُظهر بوادر إصلاح حقيقي. فعلى سبيل المثال، بلغ الإنفاق الفعلي لعام 2024 نحو 156 تريليون دينار من أصل 213 تريليونًا في الموازنة، مع تخصيص 90 تريليونًا للرواتب، و40 تريليونًا للموازنة التشغيلية، و26 تريليونًا للاستثمار، منها 13 تريليونًا موجهة لجولات التراخيص. هذه الأرقام تكشف الحاجة الملحّة لإعادة توجيه الموارد نحو القطاعات الإنتاجية.

وفي ما يخص الجانب المالي، فإن الشمول المالي الذي ارتفع إلى 40 % مقابل 10 % قبل عامين، يُعد قفزة إيجابية، لكنها ما زالت دون مستوى الطموح. أما التقدّم في الدفع الإلكتروني، وتوسيع العلاقة مع البنوك المراسلة الدولية، فيشكّلان مؤشرًا واضحًا على انفتاح النظام المصرفي العراقي على الأسواق العالمية وتعزيز ثقته.

مالك خلف وادي*

وفي هذا السياق، من الضروري أن يولي المجلس اهتمامًا خاصًا بمكافحة سياسات الإغراق التي تُضعف المنتج الوطني، وتتسبب في إحجام الصناعيين العراقيين عن الإنتاج، بسبب المنافسة غير العادلة من السلع المستوردة. كما لا بد من تشديد الرقابة على المنافذ الحدودية لضمان جودة السلع الداخلة، وحماية صحة المستهلك والاقتصاد معًا.

في المحصلة، فإن المجلس الدائم لتطوير القطاع الخاص، إذا ما فُعل بآليات واضحة، ورؤية واقعية، وإرادة تنفيذية حقيقية، سيكون رافعة اقتصادية كبرى، تسهم في تحقيق تنمية شاملة، وتوفّر الآلاف من فرص العمل، وتعيد للقطاع الخاص مكانته كشريك أصيل في بناء العراق الجديد.

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة

بين وعي الجمهور وسهولة التعويض..

نمو محفظة التأمين ضد الحريق

أشرت محفظة التأمين ضد أخطار الحريق في العراق نموًا بارزًا خلال السنوات الأخيرة، وبحسب خبراء ومختصين في مجال التأمين، فإن هذا النمو يعود بالتساوي إلى سببين، الأول زيادة الوعي لدى المؤمَنين من أصحاب المحال والمخازن والمشاريع عن أخطار الحرائق، والثاني إلى كون التعويض المدفوع من الشركات مجزيًا، ما شجع الكثير من التجار وأصحاب المخازن الكبيرة على التأمين ضد أخطار الحريق.

بغداد / مصطفى الهاشمي

بحسب تقرير خاص بشركة التأمين الوطنية، اطلعت عليه "الشبكة العراقية"، فإن التعويضات المدفوعة لمحفظة الحريق زادت بنسبة أكثر من 11 %، إذ سددت الشركة عن حوادث الحريق المؤمَنة لسنة 2020 تعويضات قدرها (6 مليارات و987 مليون دينار)، أما في سنة 2021 لغاية منتصف السنة، فكانت (4 مليارات و300 مليون دينار).

أسباب نمو المحفظة

يعزو المختص بشؤون التأمين عبد الحسن الزيادي أسباب نمو محفظة التأمين ضد خطر الحرائق في العراق إلى أسباب عدة، منها زيادة الوعي بين المؤمَنين حول أهمية التأمين ضد خطر الحرائق، بعد تجارب أقرانهم السابقة ونجاحها، فهو يمكن أن يكون أحد الأسباب الرئيسة لنمو محفظة التأمين، إلى جانب الجهود التعليمية والتوعوية التي تبذلها شركات التأمين والهيئات الحكومية بما يُمكنها الإسهام في زيادة الوعي بين الجمهور.

ويمثل قطاع التأمين في العراق، إلى جانب ديوان التأمين التابع إلى وزارة المالية، 3 شركات تأمين حكومية، (شركة التأمين الوطنية، وشركة التأمين العراقية، وشركة إعادة التأمين)، فضلاً عن جمعية التأمين، مع 33 شركة تأمين خاصة، وفرعين لشركتي تأمين أجنبيتين.

ورأى الزيادي في حديثه لـ"الشبكة العراقية" أن "سهولة الحصول على التعويض في حالة حدوث حريق يمكن أن تكون أحد الأسباب الرئيسة لنمو محفظة التأمين، في حال الاعتماد على تقارير الحوادث التي تعدها مديريات الدفاع المدني وجهود الجهات الأخرى، كمديرية الأدلة الجنائية وغيرها، فضلاً عن أن تسهيل الإجراءات الخاصة بالحصول على التعويض يمكن أن يسهم في زيادة ثقة المؤمَنين في شركات التأمين."

وتابع: "من الضروري القيام بعملية كشف الموقع قبل منح وثيقة التأمين، بهدف تحديد سرعة وصول سيارات الإطفاء، وحجم المخزن أو المحل المراد التأمين عليه ضد أخطار الحريق، ونوع الكهرباء والإضاءة داخل المخزن أو المستودع، فضلاً عن نوعية المواد المخزنة وقابليتها على الاشتعال، وكلما كان المخزن مجردًا أو خاليًا من المواد القابلة للاشتعال كان ذلك أفضل."

واستطرد الزيادي بأن "زيادة الطلب على التأمين ضد خطر الحرائق يمكن أن يكون لزيادة الوعي بين المؤمّنين حول أهمية التأمين، كما أن توسيع نطاق التغطية التأمينية يمكن أن يسهم في زيادة الطلب على التأمين، إلى جانب تحسين الخدمات التأمينية التي تقدمها شركات التأمين، ومن المؤكد أن توفير خدمات متميزة يمكن أن يسهم في زيادة الطلب على التأمين."

يشدد الزيادي على ضرورة أن يكون "للتحقيق في مسببات الحرائق دور في دفع التعويضات إذا ما ثبت أن الحريق بفعل فاعل، وليس قضاءً وقدرًا، أو بسبب تماس كهربائي، كما هو المعمول في أغلب حوادث الحريق في عموم العراق."

دعم قطاع التأمين

من جهته، يعتقد المدير المفوض لشركة الأندلس الخاصة للتأمين، المهندس علي قاسم، أن "الدعم الحكومي لشركات التأمين يمكن أن يسهم في نمو محفظة التأمين، من خلال توفير الحوافز للشركات التي تقدم تأمينًا ضد خطر الحرائق، اذ يمكن أن يسهم ذلك في زيادة الطلب على هذا النوع من التأمين."

وأكد قاسم في حديثه لـ"الشبكة العراقية" ضرورة أن "تعمل شركات التأمين والهيئات الحكومية معًا لتعزيز نمو محفظة التأمين ضد خطر الحرائق في العراق، لاسيما لأصحاب المخازن والمجمعات التجارية والصناعية، خصوصاً ونحن على أبواب فصل الصيف اللاهب."

وأضاف "بإمكان صاحب أية شركة، أو مخزن يرغب بالتأمين عليه، مراجعة شركات التأمين لملء استمارة طلب التأمين، وهناك لجنة كشف من الشركة تتولى إجراء الكشف لتقييم الخطر وتسعيره وتحديد القسط."

وبيّن قاسم "إمكانية تسديد القسط على دفعات، بالاتفاق، خاصة إذا كان كبيرًا، ولكن قبل انتهاء السنة التأمينية بثلاثة أشهر يتم تسديد آخر جزء من القسط."

وتابع: "في حال حصول حادث يجب إخبار شركة التأمين بشكل فوري، وبأية وسيلة، لكي يتولى كشاف الشركة الإجراء اللازم حتى لا تضيع معالم الحادث. كما ينبغي إخبار مركز الشرطة للتحقق إن كان بفعل فاعل أو قضاءً وقدرًا."

وأكد أنه "في ضوء ذلك تتم دراسة الأوراق التحقيقية وتقرير مديرية الدفاع المدني وفق شروط وثيقة التأمين، وتصرف للمتضرر التعويضات حسب الأصول، أما إذا كان الحريق كبيرًا وسبب أضرارًا جسيمة، فينتدب عادة خبير لتقييم قيمة الأضرار التي لحقت بالمحل أو المخزن، وفي ضوئه يصرف التعويض بعد دراسة تقرير الخبير، وللمتضرر حق الاعتراض عن طريق التحكيم، وهنا يتم انتخاب محكم باتفاق الطرفين."

تشتيت الخطر

يقول جورج فرح، المختص في شؤون التأمين: أن "وثيقة تأمين الحريق تكون مشمولة بالاتفاقية مع المعيد الخارجي للتأمين، حيث تقتضي الحكمة توزيع خطر التأمين الواحد على أكثر من شركة تأمين، بمعنى أن تتفق شركات تأمين عدة على أن يسند إليها جميع أو جزء من الأخطار التي قبلتها في تأمين معين، وتتقاسم الشركات قيمة الضرر، كل بنسبة حصتها التي يتفق عليها مقدمًا، مع تحديد عمولة للشركة التي حصلت على العملية، إذ أن الغاية من إبرام الاتفاقيات تقوم على أساس مبدأ تشتيت الخطر."

من جهته بيّن المختص في مجال التأمين ضد أخطار الحريق، عصام جاسم، أهمية التأمين بصورة عامة، لأنه فعال في غالبية دول العالم المتطورة، ومتفوق في برامجه الاقتصادية، والضامن لكل الفعاليات المالية أيضًا.

أضاف جاسم في حديث لـ "الشبكة العراقية": أن "من واجب قطاع التأمين حماية ثروة البلد والحفاظ عليها من الكوارث والحوادث والأخطار، وأن ما يحصل للمواطن من ضرر يكون التأمين هو السند الذي يعيد المؤمن إلى ما كان عليه وضعه قبل الحوادث."

واختم جاسم حديثه بالقول: إن "التأمين ضد أخطار الحرائق، وتلف الأموال، وتضرر حياة المواطنين، يعود بالنفع الأعم عند تفعيل التأمين الإلزامي الجماعي، خصوصًا أموال الدولة أولًا ومن ثم أموال القطاع الخاص، وبالتالي فالعملية تكون أولًا وأخيرًا لإنقاذ الأموال العامة للعراق."

اقتصاد تحت الاختبار..

العراق في مواجهة الرسوم الأمريكية

بغداد / أحمد عبد ربه

لم يكن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية جديدة على واردات الولايات المتحدة مجرد إجراء إداري عابر، بل أشبه بحجر ألقي في مياه الاقتصاد العالمي، ليصل صداه إلى العراق، البلد الذي تعتمد موازنته بشكل شبه كلي على عائدات النفط. وبين من يرى أن تأثير هذه الرسوم سيكون محدودًا، ومن يحذر من تداعيات غير مباشرة قد تطول الاقتصاد العراقي، يقف العراق أمام اختبار جديد لعلاقته التجارية والمالية مع الولايات المتحدة.

قلق وطمأنينة

برغم استثناء النفط من الرسوم الجمركية الأمريكية الجديدة، إلا أن تأثيراتها المحتملة لا تزال محل جدل بين الخبراء الاقتصاديين.

ويحذر الخبير نبيل المرسومي من تداعيات أخرى للقرار الأمريكي، مشيرًا إلى أن "المصارف الأمريكية قد تفرض رسومًا إضافية على تحويلات العراق إلى دول أخرى عند تسديد قيمة الاستيرادات، أو حتى على عوائد استثمار الاحتياطيات الدولارية العراقية المودعة في الولايات المتحدة." وهو ما قد يزيد من الضغوط المالية على بغداد في ظل الاعتماد الكبير على التعاملات المالية المرتبطة بالدولار.

آثار القرار

لم تقف الحكومة العراقية مكتوفة الأيدي أمام هذا التطور، إذ ترأس رئيس الوزراء محمد شياع السوداني اجتماعًا خاصًا لبحث آثار القرار الأمريكي. وأشار المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء إلى أن البيانات الرقمية لوزارة التجارة أظهرت أن التأثير الحقيقي لا يكمن في الرسوم نفسها، بل في تغيرات الميزان التجاري بين البلدين.

وخلص الاجتماع إلى مجموعة إجراءات لمواجهة التداعيات، أبرزها

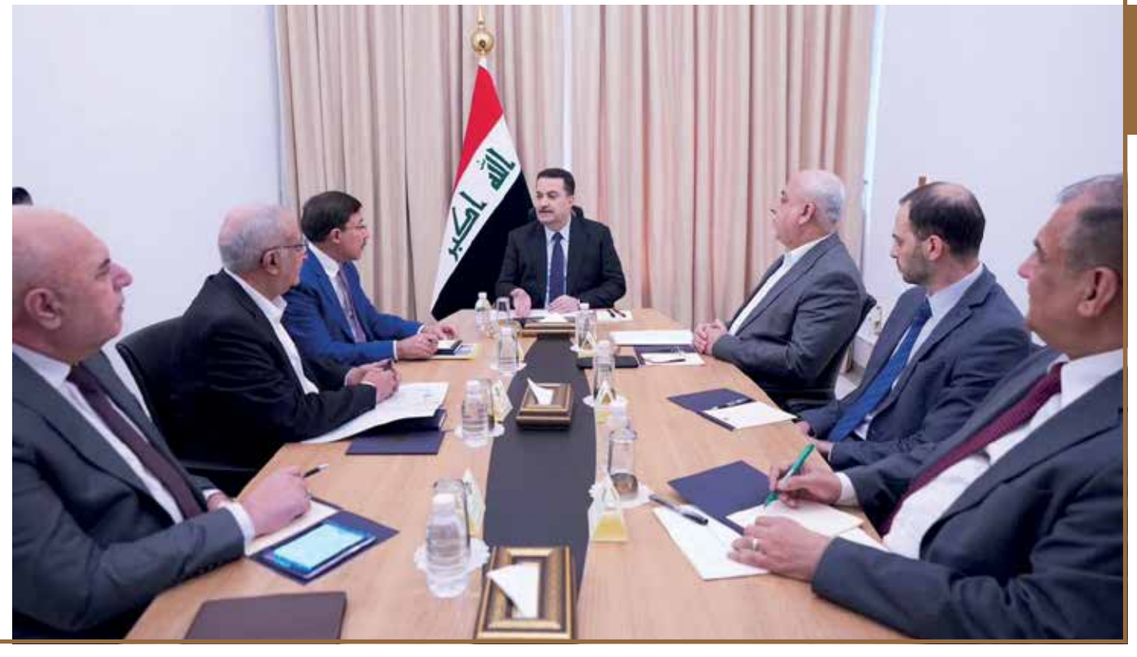

* تطوير العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة عبر فتح منافذ جديدة للموزّعين والوكالات التجارية الأمريكية في العراق.
* تحسين الخدمات المصرفية بين البلدين لتعزيز الاستقرار المالي.
* مراجعة العلاقة التجارية مع الولايات المتحدة لضمان تحقيق مصالح متوازنة بين الطرفين.
* فتح حوار اقتصادي موسع عبر وزارات المالية والتجارة والخارجية لمتابعة تداعيات القرار وتعزيز العلاقات التجارية.

حرب الأسعار

بحسب الخبير مصطفى أكرم حنتوش، فإن العراق يفرض حاليًا رسومًا جمركية مرتفعة على السلع الأمريكية مثل الهواتف المحمولة والسيارات، تصل إلى 78 %، بينما كانت الرسوم الأمريكية على السلع العراقية تتراوح بين 10 % و20 %، قبل أن يتم رفعها مؤخرًا إلى 39 %.

وأشار حنتوش إلى أن "العقود النفطية العراقية تُبرم غالبًا مع شركات خاصة أمريكية، ما يعني أن هذه الرسوم قد تؤثر على تلك الشركات بقدر ما تؤثر على العراق، أو قد لا يكون لها تأثير يُذكر في بعض الحالات." لكنه في الوقت ذاته حذر من تصاعد حرب الأسعار، إذ قد تلجأ الدول المتضررة من الرسوم إلى رفع أسعار سلعها في أسواق أخرى لتعويض الخسائر، ما قد يؤدي إلى تعقيدات إضافية في الاقتصاد العالمي.

توترات جيوسياسية

وتعد صادرات العراق النفطية إلى الولايات المتحدة، التي تتراوح بين 250 و450 ألف برميل يوميًا، العمود الفقري لعلاقته التجارية مع واشنطن.

وبرغم استثناء النفط من الرسوم الجمركية، إلا أن الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني يرى أن "فرض رسوم على النفط العراقي، ولو مستقبلاً، يعني زيادة تكلفة المشتقات النفطية في السوق الأمريكية، وقد يؤدي إلى انخفاض الطلب على النفط العراقي إذا حصلت واشنطن على إمدادات بأسعار تفضيلية من دول أخرى."

كما لفت إلى أن "الارتفاع الحالي في أسعار النفط يعود إلى التوترات الجيوسياسية في المنطقة، وليس إلى تأثير القرار الأمريكي، لكن أي ركود عالمي قد يؤدي إلى تراجع أسعار النفط مستقبلًا، ما سيضع الاقتصاد العراقي في موقف صعب.

أزمة جديدة

في ظل تصاعد التوتر التجاري بين الولايات المتحدة ودول عدة، يجد العراق نفسه في معادلة معقدة، يحاول من خلالها الحفاظ على علاقاته الاقتصادية مع واشنطن، وفي الوقت ذاته حماية اقتصاده من أية تداعيات غير محسوبة. وبينما تواصل الحكومة العراقية محاولاتها لاحتواء الآثار المحتملة، يبقى السؤال مفتوحًا: هل ينجح العراق في التكيف مع المتغيرات، أم أن العاصفة الاقتصادية المقبلة ستجرفه إلى أزمة جديدة؟

مشروع السلة الإنشائية..

مبادرة اقتصادية لإحداث نقلة في قطاع الإسكان والتنمية العمرانية

علي الدفاعي

يُعد مشروع السلة الإنشائية من المبادرات الاقتصادية الطموح التي تهدف إلى تنظيم وتيسير عملية بناء الوحدات السكنية للأفراد، خاصة في ظل ارتفاع أسعار المواد الإنشائية وتعدد الموردين. ويكمن جوهر المشروع في توفير مجموعة متكاملة من المواد الإنشائية الأساسية بسعر مدعوم أو مخفّض، يتم توصيلها للمستفيدين ضمن آلية واضحة ومنظمة.

أعلنت وزارة التجارة عن توفير 1000 نوع من المواد التي سيجري تجهيزها ضمن مشروع السلة الإنشائية، بينما تخطط لإبرام عقود مع شركات عربية وعالمية رصينة لتجهيزها بمواد مطابقة للمواصفات القياسية.

إن مشروع السلة الإنشائية يمثل نموذجًا ذكيًا للتدخل الحكومي الإيجابي في السوق، يجمع بين دعم المواطن وتحفيز الاقتصاد. ومع وجود آليات رقابية قوية وتعاون فعّال بين القطاعين العام والخاص، يمكن أن يُحدث هذا المشروع نقلة نوعية في قطاع الإسكان والتنمية العمرانية.

خطة مستقبلية

وذكر مدير التسويق في الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية التابعة للوزارة، المهندس عماد طارق جابر، في حديث مع مجلة "الشبكة العراقية" أن شركته أعدت خطة مستقبلية لإبرام عقود مع شركات تركية وسعودية وإيطالية وبريطانية وعمانية لتجهيزها بمواد مطابقة للمواصفات القياسية.

وأضاف أن "الشركة جهزت مخازنها حاليًا بأكثر من 1000 نوع من المواد الإنشائية الأساسية، وتشمل حديد التسليح والصحيات والسيراميك والكهربائيات، بعضها مستورد من شركات عالمية رصينة، وأخرى تم تجهيزها من قبل شركات تابعة للقطاع الخاص".

وأشار جابر إلى "تحويل مجمع الحرية الرئيس في بغداد البالغة

مساحته عشرة آلاف متر مربع، إلى معرض للمواد الإنشائية وتجهيز السلة للمواطنين، وسيفتتح قريبًا، ويستهدف حاملي بطاقة (الكي كارد) والمشمولين من ذوي الشهداء والرعاية، والبيع سيكون بالآجل بالتعاون مع مصرف الرافدين ولمدة خمسة أعوام بفوائد تتراوح بين 2 - 3 بالمئة، مع تحديد القرض بين 3 - 25 مليون دينار لشراء ما يحتاج إليه المواطن من المواد بأسعار مدعومة".

وعن الخطط المستقبلية، قال: إنه "سيتم افتتاح مجمعات جديدة كأسواق تجارية خاصة بالمواد الإنشائية في بغداد، كما سيجري إصدار علامة تجارية جديدة خاصة بالمواد قريباً". مؤكدًا السعي لتوسعة نشاط الشركة وتجهيز المجمعات السكنية بما تحتاج إليه من المواد، وزيادة الشراكة مع الدول العربية والأجنبية.

ولفت إلى إنشاء مختبرات في المنافذ الحدودية لجهاز التقييس والسيطرة النوعية لفحص المواد المستوردة.

ونوه مدير التسويق في الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية، بوجود تعاون مع شركات القطاع الخاص لدعم مبادرة السلة الإنشائية التي سيتم افتتاحها قريباً، بغية تشجيع الإنتاج الوطني، فضلًا عن وجود شراكة مع مصانع حكومية، منها شركة الحديد والصلب في البصرة، التابعة إلى وزارة الصناعة والمعادن، بغية تسويق حديد التسليح.

مزايا أخرى

من الناحية الاقتصادية، يرى الباحث حيدر الشاهين أن "المشروع يحمل عدة مزايا من خلال خفض التكاليف على الأفراد، أي شراء المواد بالجملة من الموردين، حيث يتم تقليل التكاليف على المستفيد النهائي، ما يخفف العبء المالي على المواطنين الراغبين في البناء".

وأضاف الشاهين في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية": أن "مشروع السلة الإنشائية سيقوم بتحفيز حركة البناء من خلال توفير المواد بشكل منتظم وبتكلفة معقولة، فضلًا عن أنه يشجع المواطنين على الشروع في بناء مساكنهم، ما ينعش قطاع الإنشاءات ويزيد الطلب على الخدمات المرتبطة به. كما يدعم القطاع الخاص والموردين المحليين، إذ إن المشروع لا يعتمد فقط على الدعم الحكومي، بل يفتح فرصًا تجارية للموردين وشركات النقل والمقاولين، ما يسهم في تحريك عجلة الاقتصاد المحلي. وأيضًا يقوم بالحد من التلاعب في الأسعار والاحتكار لأن وجود سلة بأسعار محددة يساعد على ضبط السوق وتقليل الفروقات الكبيرة في الأسعار التي قد يواجهها المواطن

التي قد تجعل بعض المهتمين يشكك في فعاليته على المدى الطويل، أو في جدوى تدخّل الدولة بهذا الشكل المباشر في سوق المواد الإنشائية.

إذ يرى الباحث الاقتصادي عبد اللطيف القره غولي أن هناك تحديات محتملة لمشروع السلة الانشائية، وهي ضرورة ضمان جودة المواد واستمرارية الإمداد، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية أو الجيوسياسية التي قد تؤثر على

سلاسل التوريد.

كما يشدد القره غولي في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية" على "أهمية وجود رقابة ومتابعة فعالة، حتى لا تتم إساءة استخدام الدعم أو تهريب المواد المدعومة، مع الحاجة إلى تنسيق دقيق مع البلديات والجهات التنظيمية لضمان وصول المواد للمستحقين الفعليين."

كما لفت القره غولي إلى أن المشروع يعمل على

- تشويه آليات السوق والتسعير:

تدخل الدولة في توفير المواد وتحديد أسعارها قد يؤدي إلى تشويه العرض والطلب، ما يضر بالمنافسة الحرة ويمنع نشوء أسعار عادلة تعكس الواقع الحقيقي للسوق.

- التأثير على الموردين المحليين:

عند تدخل الحكومة كمشترٍ رئيس، وتقديم السلع بأسعار مدعومة، قد يتضرر الموردون الصغار أو المحليون الذين لا يستطيعون المنافسة مع الأسعار المدعومة، ما يؤدي إلى إخراجهم من السوق.

- احتمالية الفساد وسوء التوزيع:

تجارب مشاريع الدعم السابقة أظهرت أن مثل هذه المبادرات تكون عرضة للفساد أو التلاعب، سواء عبر استغلال المشروع من غير المستحقين أو من خلال التلاعب في الجودة أو الكميات.

- ضغط على الميزانية العامة:

في حال تم دعم المشروع ماليًا من قبل الدولة، فقد يشكّل عبئًا إضافيًا على الميزانية العامة، خاصة إذا لم تكن هناك مصادر واضحة ومستمرة للتمويل.

- ضعف المرونة أمام التغيرات الاقتصادية

مشروع بهذا الحجم يتطلب إدارة ضخمة وبيروقراطية، ما قد يؤدي إلى بطء الاستجابة للتغيرات في الأسعار العالمية أو ظروف السوق، في حين أن القطاع الخاص أكثر قدرة على التكيف.

- خلق ثقافة الاعتماد لا الإنتاج:

بدلاً من تشجيع المواطنين على البحث عن حلول تمويلية مستقلة أو التعاون مع شركات البناء، فإن المشروع قد يعزز ثقافة الاعتماد على الدعم الحكومي، وهو ما يضر بروح ريادة الأعمال والمبادرة الفردية.

بين المناطق أو الموردين."

ويكمل الاقتصادي حديثه عن المزايا لمشروع السلة الانشائية قائلاً إنها "تقوم على تعزيز التخطيط العمراني المستدام، فعندما تُدار مشاريع البناء بشكل منظم من خلال أدوات مثل السلة الإنشائية، يصبح من السهل على الدولة مراقبة التوسع العمراني وضمان الجودة".

تحفظات اقتصادية!

على الرغم من الأهداف النبيلة التي يسعى إليها مشروع السلة الإنشائية، إلا أن هناك جملة من الملاحظات والتحفظات الاقتصادية

اقتصاد

الحرب الاقتصادية

أخيرًا فعلها ترامب بتنفيذ تهديداته لدول العالم برفع الرسوم الكمركية بنسبة 100 بالمئة على بضائعهم الموردة إلى أميركا.

ويبدو لي أنه يدق، بفعله هذا، آخر مسمار في نعش النظام الاقتصادي العالمي الحالي، المتأرجح، الذي يواجه تحديات ومقاومة شديدة من قبل دول عظمى أخرى تعد أعداء أو خصومًا لأميركا..!! في مقدمتهم، الصين وروسيا، فكيف الحال مع إضافة أعداء جدد كانوا بالأمس حلفاء وأصدقاء، وفي مقدمتهم أوربا، الحليف الأبدي، ذلك بسبب الحرب الاقتصادية التي أعلنها ترامب على الأعداء والأصدقاء معًا!!

ولغرض توضيح الآثار المترتبة على قرارات رفع رسوم التعرفة الكمركية، ولنستشرف الآثار المترتبة عن هذه القرارات والإجراءات، لا بد من تتبع سريانها عبر رؤى وتحليلات الخبراء.

إذ يرى الخبير الاقتصادي العراقي المخضرم د. مظهر محمد صالح أن السياسات الحمائية المتشددة للرئيس ترامب ستؤدي عمليًا إلى أثرين، الأول: ارتفاع تكاليف المعيشة في الولايات المتحدة الأميركية، ولاسيما تأثيرها على الطبقات الاجتماعية المحدودة الدخل، التي تعتمد على منتجات مستوردة من بلدان كالصين، بالدرجة الأساس، والمكسيك وغيرهما. والثاني: تشجع سياسات ترامب العديد من الدول على تبني إجراءات حمائية مضادة لحماية صناعاتها المحلية بفرض رسوم كمركية على المستوردات الأجنبية، ما يؤدي إلى تقويض نظام التجارة الحرة العالمي.

لذلك، نجد أن الكثير من الدول ستلجأ إلى فرض تعرفات كمركية مضادة أو انها ستلجأ إلى منظمة التجارة العالمية للطعن في السياسات الأميركية، ولكنها منظمة لا تحظى بثقة الولايات المتحدة الأميركية في سياسة ترامب، مثلها مثل المنظمات الأخرى الدولية المتعددة الأطراف.

من جانب آخر، يتوقع أن تؤدي الحركة الحمائية المتشددة إلى انخفاض بمستويات النمو في الاقتصاد العالمي بسبب ارتفاع تكاليف سلاسل التوريد، التي ستؤدي بالنتيجة إلى آثار تضخمية متمثلة بارتفاع الاسعار عالمياً، وتلك هي أحد مظاهر أزمة مالية جديدة محتملة ستؤثر في الاقتصاد العالمي، وربما تقود إلى حالة من الركود التضخمي.

لذلك قلنا إن قرارات ترامب ستسرع عملية خلق نظام اقتصادي عالمي جديد، متمثل بمقاومة قراراته وإجراءاته، بقرارات مقابلة، وبذلك تسقط نظرية القطب الواحد المتحكم بالقرار الاقتصادي العالمي، وهاهي بوادر ولادة نظام اقتصادي عالمي متعدد الأقطاب تلوح في الأفق، ليسدل الستار على نظام قطبي واحد تحكم بالاقتصاد العالمي لدهر من الزمن، وستكون نتائج المقاومة لقرارات ترامب هي المؤشر لهذا التوقع في الأفق المنظور.

أما ما يهمنا هنا، فهو البحث في الآثار الآنية المترتبة على الاقتصاد العراقي، بالنظر لاستثناء النفط والغاز الطبيعي من السياسات الحمائية الأميركية، نرى أن العراق في منأى عن هذه الإجراءات الحمائية، ولا توجد لديه صادرات مهمة غير النفط إلى أميركا، وهي أيضًا بكميات محدودة بالأساس، ولكن الآثار غير المباشرة التي ستصيب الاقتصاد العراقي ستكون من جراء تلقي الآثار التضخمية التي ستصيب الاقتصاد العالمي بسبب ارتفاع الأسعار، لذلك يتعين أخذ التدابير اللازمة لمواجهة ارتفاع الأسعار عالميًا، وذلك يتطلب الاستماع إلى رؤى خبراء الاقتصاد باستمرار عن الإجراءات المطلوبة للتخفيف من الآثار الناجمة عن التضخم المستورد.

> إن قرارات ترامب ستسرع عملية خلق نظام اقتصادي عالمي جديد، متمثل بمقاومة قراراته وإجراءاته، بقرارات مقابلة، وبذلك تسقط نظرية القطب الواحد المتحكم بالقرار الاقتصادي العالمي

ياسر المتولي

جائحة ترامب الجمركية:

نظام العولمة يتصدع بفعل أمريكي وتحديات حقيقية أمام العراق

زياد الهاشمي

في خطوة أثارت جدلًا عالميًا واسعًا وبثت مخاوف من نشوب حرب تجارية عالمية قد تهز أسس الاقتصاد الدولي، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن فرض رسوم جمركية جديدة على واردات الولايات المتحدة من عشرات الدول. هذا القرار الذي دخل حيز التنفيذ في الثاني من نيسان 2025، وُصف من قبل ترامب بـ "يوم التحرير" الاقتصادي لتصحيح الاختلالات الحاصلة في الميزان التجاري بين الولايات المتحدة ودول العالم، ما يساهم في تحفيز الاقتصاد الكلي الأمريكي.

المفارقة الكبيرة التي يمكن تشخيصها من هذه الإجراءات المثيرة للجدل للإدارة الأمريكية الجديدة، هي أن هناك انقلابًا أمريكيًا واضحًا على المنهجية الأمريكية التقليدية التي سارت عليها الولايات المتحدة واعتمدتها في ترسيخ علاقاتها الاقتصادية الدولية طوال أكثر من نصف قرن. فقد ساهمت الولايات المتحدة بنفسها وبقوة خلال القرن الماضي في تشكيل نظام العولمة الحديث، الذي يعتمد على تعزيز حالة التكامل الإنتاجي والاستهلاكي الدولي وخلق نظام تجارة حرة يربط الاقتصادات العالمية بنظام تجاري تبادلي ملائم للجميع، الذي تركزت فيه مراكز التصنيع الواسعة الإنتاج في آسيا والصين (بسبب رخص كلفة الإنتاج)، وتحولت الاقتصادات الغربية تدريجياً الى أسواق استهلاك تعتمد على الإنتاج الآسيوي والصيني. وبالرغم من أن نظام العولمة هذا قد خلق اختلالًا واضحًا في الميزان التجاري بين الشرق والغرب وساعد الصين وباقي دول آسيا في تحقيق فوائض في الصادرات للولايات المتحدة وأوروبا، إلا أن الاقتصادات الغربية، وأولها الاقتصاد الأمريكي، قد تكيفت مع هذه المعادلة، ما أسهم في تعزيز قدرة تلك الاقتصادات على التركيز والتوسع في قطاعات الصناعات التخصصية والتكنولوجية والمنتجات ذات الجودة العالية وقطاع الخدمات.

صدمة اقتصادية

محاولات الإدارة الأمريكية في الانقلاب على نظام العولمة وتغييره بما يناسب فكرة (أمريكا أولًا) وفرض الرسوم الجمركية الحمائية على الشركاء والحلفاء قبل الأعداء، دفعت خبراء الاقتصاد في الولايات المتحدة لقرع جرس الإنذار في وجه إدارة ترامب لتحذيرها من مغبة الاستمرار في هذه المنهجية غير المعهودة واعتبار أن هذه الرسوم الجمركية كمن يطلق النار على قدميه، وبمثابة قنبلة موقوتة تهدد الاقتصاد العالمي. فقد قال مورات تاسجي، كبير الاقتصاديين في «جي بي مورجان»، إن «الرسوم الجمركية الأمريكية تُعد ضريبة على الواردات، وفي النهاية يتحملها المستهلكون المحليون وليس المنتجون الأجانب." مشيراً إلى أنها ستؤدي إلى «صدمة اقتصادية كلية» وركود محتمل. فيما أشار الخبير الاقتصادي الدولي البروفيسور محمد العريان، الى أن هذا القرار جعل من أمريكا اليوم مصدراً لعدم الاستقرار للاقتصاد العالمي. أما خبير الاقتصاد المعروف ومستشار الستراتيجيات المالية الأمريكي، البروفيسور جيرمي سيكل فقد اعتبر ان هذه الأزمة التي خلقها ترامب هي الأخطر على الاقتصاد العالمي منذ قرابة المئة عام.

إضافة الى ذلك، فقد وقع عدد من أبرز المفكرين الاقتصاديين، مثل بول كروجمان وجوستاف كالدور وإلينور أوستارم، على رسالة مفتوحة موجهة لإدارة ترامب تحذر من العواقب الوخيمة للرسوم الجمركية، حيث أكد هؤلاء (الحائزون على جائزة نوبل في الاقتصاد) أن التطبيقات الحمائية الأمريكية ستضر بالاقتصاد الأمريكي والعالمي على حد سواء. وبالرغم من كل هذه التحذيرات، إلا ان الرئيس الأمريكي تجاهل كل هذه التحذيرات وقرر المضي قدماً في مواجهة اقتصادية مفتوحة مع العالم .

وكما كان متوقعاً، فقد أثارت الرسوم الجمركية الأمريكية ردود أفعال كبيرة، حيث رد الاتحاد الأوروبي، الذي يواجه رسومًا بنسبة 20%، بإعداد خطة لفرض رسوم مضادة على سلع أمريكية بعشرات المليارات من الدولارات، بينما أعلنت الصين عن رسوم على الفحم والغاز الطبيعي المسال الأمريكي بنسبة 15% مع فرض تعرفات انتقامية بنسبة 34% على جميع السلع الأمريكية الأخرى. ويعيد هذا المشهد إلى الأذهان المواجهة التجارية الكبرى بين واشنطن وبكين في 2018–2019، التي أثّرت على سلاسل الإمداد العالمية وأسواق المال في حينها. ونتيجة تصاعد التوترات التجارية والمخاوف من تأثير الرسوم الجمركية على الاقتصاد العالمي، فقد واجهت الأسواق الدولية موجات هبوطية حادة. ففي آسيا، تراجع مؤشر نيكاي 225 الياباني بنسبة 2.7% ليصل إلى 38,520.09 نقطة، و في أوروبا افتتح مؤشر، فاينانشال تايمز 100 البريطاني، بعد إعلان حزم الرسوم الأمريكية، على انخفاض بأكثر من 100 نقطة، وفي الولايات المتحدة تراجعت العقود الآجلة لمؤشر داو جونز الصناعي بأكثر من 500 نقطة، ما يشير إلى بداية سلبية للتداولات ومؤشرات ركودية واضحة. أما أسواق النفط، فقد شهدت انخفاضًا حادًا لسعر خام غرب تكساس الى مادون 60 دولارًا للبرميل، رافق ذلك انخفاض واضح في أسعار الذهب، في كسر غير معهود لقاعدة ارتفاع الطلب على الذهب خلال فترة الأزمات الاقتصادية كونه الملاذ الأكثر أمنًا.

شراكات متنوعة

من جانب آخر، فإن إدارة ترامب لم تستثنِ العراق من قائمة الرسوم الجمركية، حيث فرضت ما بين -10% 39% كرسوم جمركية على الواردات العراقية ، بسبب الفائض في الميزان التجاري الذي حققه العراق نتيجة صادراته النفطية للمصافي الأمريكية في كاليفورنيا وتكساس. وعلى الرغم من أن التأثير المباشر للرسوم الجمركية الأمريكية على العراق قد يكون محدودًا، بسبب استثناء الصادرات النفطية العراقية، إلا أن التداعيات غير المباشرة لتلك الرسوم الجمركية قد تشكل تحديات حقيقية للاقتصاد العراقي، ربما يكون أهمها حصول تباطؤ في الاقتصادات الصناعية الرئيسة وما يرافق ذلك من انخفاضات مستمرة في الطلب على النفط وتدهور أسعاره في الأسواق الدولية، وهذه المسألة بالذات تعد من المسائل الحرجة التي تؤثر بشكل مباشر على القدرة المالية وحجم السيولة المتاحة لدى النظام الرسمي العراقي. لكن، وبكل الأحوال، فإن الفرصة لاتزال مواتية للحكومة العراقية للاستفادة من انعكاسات المتغيرات الاقتصادية العنيفة التي تحدث هذه الفترة على الساحة الدولية، في رفع وتيرة العمل على تصويب النظام أو النموذج الاقتصادي العراقي والتوسع أفقياً وبشكل مدروس نحو قطاعات أخرى غير نفطية. وقد تكون المبادرة العراقية بدعوة الشركات الأمريكية للدخول في شراكات متنوعة، باكورة الجهد الحكومي العراقي للتعامل بإيجابية مع العاصفة التي أطلقتها الإدارة الأمريكية، التي تعد في نفس الوقت خطوة كبيرة وضرورية الى الأمام للتقليل من أثر الريعية العالية والاتجاه أكثر نحو التنوع الاقتصادي.

علي كريم إذهيب

في ظل اقتصاد يعتمد بشكل شبه كامل على النفط، وأزمة تنموية تتفاقم بسبب البيروقراطية،وغياب بيئة استثمارية محفزة، جاء إطلاق المجلس الدائم لتطوير القطاع الخاص ليعيد طرح السؤال الأهم: هل يستطيع القطاع الخاص أن يكون المحرك الحقيقي للاقتصاد العراقي. أم أنه سيظل رهينة القوانين المعطلة والعوائق البيروقراطية؟

رجال الأعمال والشركات أمام اختبار الإصلاح..

هل ينجح مجلس تطوير القطاع الخاص الدائم في كسر هيمنة الريعية؟

رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني أعلن رسميًا عن انطلاق أعمال المجلس، مؤكدًا أن مهمته الرئيسة ستكون تفكيك القيود التي تعرقل نمو القطاع الخاص، إلى جانب تمكين الشباب، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها نقطة الانطلاق نحو اقتصاد أكثر تنوعًا واستدامة.

أكد السوداني أن الربط المؤسسي بين القطاعين الحكومي والخاص سيكون المفتاح لتقليل المخاطر وتحقيق التكامل الاقتصادي.

كما أشار إلى أن المجلس سيعمل على حماية المنتج الوطني، وتحفيز القطاع الخاص على لعب دوره الحقيقي في التنمية.

تشكيلة غير مسبوقة

بحسب وزارة التخطيط، فإن المجلس الجديد يتكون من 38 عضوًا، بينهم 10 ممثلين عن الحكومة، و28 ممثلين عن مختلف الأنشطة الاقتصادية ضمن القطاع الخاص، بالإضافة إلى خبراء اقتصاديين، وممثل عن الشباب، وآخر عن ريادة الأعمال.

المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي وصف تشكيل المجلس بأنه خطوة جريئة وغير مسبوقة، مؤكدًا أن دوره لن يقتصر على إبداء الرأي أو تقديم المشورة، بل سيكون بمثابة الصوت الرسمي للقطاع الخاص داخل دوائر صنع القرار الاقتصادي، وهو ما قد يسهم في إنهاء سياسات التهميش التي تعرض لها هذا القطاع طوال العقود الماضية.

مواجهة التحديات.. النفط وحده لم يعد كافيًا

المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، الدكتور مظهر محمد صالح، حذّر من أن العراق لا يمكنه الاعتماد إلى الأبد على النفط كمصدر وحيد للإيرادات، خصوصًا مع تراجع الطلب العالمي، والتوجه نحو مصادر طاقة بديلة.

وأوضح في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية" أن المجلس

الجديد سيركز على رفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من 37% إلى ما بين 52-55% خلال السنوات المقبلة، من خلال تعزيز الاستثمار في قطاعات الصناعة، والزراعة، والخدمات الرقمية، التي تُعد الركائز الأساسية لتنويع الاقتصاد العراقي.

كما أشار صالح إلى أن العراق يستورد 80% من احتياجاته الغذائية من الخارج، وهو ما يُشكل نقطة ضعف خطيرة تهدد الأمن الغذائي للبلاد. ودعا إلى ضرورة تشجيع الإنتاج المحلي، وإشراك القطاع الخاص في مشاريع زراعية وصناعية كبرى، من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل فاتورة الاستيراد.

وأكد أن وظيفة المجلس الجديد لن تكون شكلية، بل سيسعى إلى اتخاذ قرارات ملزمة تهدف إلى تنويع الاقتصاد، وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية، على أن تسهم هذه الإصلاحات في زيادة الإنتاج المحلي، وتقليل البطالة، وجذب الاستثمارات الأجنبية.

هل يستطيع القطاع الخاص قيادة التنمية؟

ترى الخبيرة الاقتصادية هدى حافظ أن القطاع الخاص وتفعيله ودعمه بشكل مباشر من قبل الحكومة العراقية سيعمل على توفير فرص العمل، كون القطاع الخاص يسهم بشكل مباشر في تقليل معدلات البطالة من خلال توفير ملايين الوظائف في مختلف القطاعات، ما يسهم في تحسين مستوى دخل الأفراد ورفع مستوى المعيشة".

وأضافت حافظ لمجلة "الشبكة العراقية" إن "القطاع الخاص يسهم بتحفيز النمو الاقتصادي من خلال زيادة حجم الاستثمارات والإنتاج، كما يسهم في رفع الناتج المحلي الإجمالي، ويشكل قوة دافعة للاقتصاد الوطني، فضلا عن انه يعمل على تعزيز التنافسية والابتكار بحكم سعيه الدائم لتحقيق الأرباح، إذ يتبنى القطاع الخاص أساليب مبتكرة ويطور منتجات وخدمات جديدة، ما يعزز من جودة السلع المتوفرة في السوقين المحلي والدولي.

واشارت الى أن" القطاع الخاص يدعم الإيرادات الحكومية من خلال دفع الضرائب والرسوم، ويسهم في تمويل الموازنة العامة للدولة، ما يمكن الحكومات من تحسين الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والبنية التحتية. ويعمل أيضًا على جذب الاستثمارات الأجنبية في وجود بيئة أعمال قوية وقطاع خاص فعّال يعد عاملاً جاذبًا للمستثمرين الأجانب، ما يؤدي إلى تدفق رؤوس الأموال وفتح أسواق جديدة. وتحسين الكفاءة والإنتاجية، إذ ان القطاع الخاص يمتاز بالقدرة على العمل بكفاءة عالية، وتوظيف الموارد بشكل أفضل، الأمر الذي يساعد في تحسين الأداء الاقتصادي الكلي.

وتختم حافظ حديثها الاقتصادي أن" القطاع الخاص ليس مجرد عنصر مكمل للاقتصاد، بل هو شريك ستراتيجي وأساسي في مسيرة التنمية. وتكمن قوة الدول الحديثة في قدرتها على تمكين القطاع الخاص وتوفير البيئة المناسبة لنموه واستدامته. لذا فإن دعم هذا القطاع وتسهيل مشاركته في صياغة السياسات الاقتصادية يُعدان ضرورة ملحّة لتحقيق التقدم والازدهار.

في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر

9 نيسان.
ألم الماضي وأمل المستقبل

علي عبد الزهرة

لم يكن يوم التاسع من نيسان 2003، يومًا عاديًا، بل كان لحظة مفصليةً في تاريخ العراق الحديث، فيه شهدت المنطقة سقوط أعتى الديكتاتوريات في العالم، في مشهد اختصر عقودًا من القمع والظلم والرعب، عقود من القتل والدمار انتهت ما إن سقط تمثال الطاغية في ساحة الفردوس، لتتفتح بعدها نوافذ الحرية على مصاريعها، كاشفة حجم الدمار الذي لحق بالعراق وأهله طوال سنين حكم البعث الدموي، الذي ظل جاثمًا على صدور العراقيين لفترة طويلة.

لكل مأساة جذرها، ومأساة العراقيين لم تبدأ مع صعود الطاغية إلى السلطة فحسب، بل تعود جذورها إلى الانقلاب الدموي الذي قاده القوميون وحزب البعث في 8 شباط الأسود عام 1963، ليتدفق جريان الدم على أرض بلاد ما بين النهرين حتى عام 2003.

بدأ البعثيون بإحكام قبضتهم على السلطة عبر الاعتقالات والتعذيب وتصفية المعارضين، في وقتٍ تحول فيه البلد إلى ساحة صراعات كان أبناؤه وقودها، لكنه لم يكتفِ بذلك، إذ أشعل حرباً مدمرة استمرت ثماني سنوات مع إيران، استنزفت طاقاته البشرية والاقتصادية.

إدمان الدم في جسد السلطة آنذاك، دفعها لارتكاب جريمة جديدة، غزو الكويت، البلد الجار، جريمة فتحت أبواب الجحيم على مستقبل العراق، الذي مازال حتى اللحظة يدفع أثمانها، بدأت بحصار اقتصادي خانق على العراقيين، الذين دخلوا بعده في نفق

اليأس والجوع والفقر، غزو انتهى بخسارة كارثية للعراق واقتصاده، وفي لحظة استعادة للذات العراقية الجريحة، كاد العراقيون بانتفاضة باهرة، انتفاضة آذار (الشعبانية)، أن يسقطوا الطاغية، لولا التدخلات الخارجية التي اعادت الحياة لجسد النظام الميت.

في 9 نيسان 2003، علَت صيحات الفرح وارتفعت أعلام العراق في الشوارع، اختلطت الدموع بالابتسامات، وأيقن العراقيون أن ما كان مجرد حلم صار واقعًا؛ حلم الخلاص من دكتاتورية كمّمت الأفواه وكبّلت الأيدي. لكن الفرحة لم تكن كاملة؛ فقد رافقها ألم الفقد، وصور المقابر الجماعية التي كشفت عن وجوه غابت في صمتٍ قسري، وعن قصص لعائلات انتظرت أبناءها طويلاً قبل أن تجدهم معصوبي الأعين في مقابر توزعت على خريطة البلاد.

لحظة اسقاط صنم الطاغية، كانت أيضًا استحضارًا لذكرى اغتيال الشهيد الأول، السيد محمد باقر الصدر، الذي وقف في وجه الظلم حتى يوم إعدامه في 9 نيسان 1980. وبين سقوط الديكتاتورية وذكرى فقدان الصدر، وجد العراقيون أنفسهم بين ألم الماضي وأمل المستقبل، وفيها استعاد العراقيون صوتهم مرة أخرى، لتتحول الهمسات إلى حكايات ملأت صحف العالم وقنواته الفضائية عن جرائم نظام استسهل القتل والترويع والتغييب طوال عقود حكمه الدموي.

9 نيسان لم يكن مجرد يوم في (الروزنامة)، بل علامة فارقة حملت معها وعودًا ببلدٍ ينهض من ركام الطغيان ليحلم بمستقبل أكثر عدلًا وسلامًا. منذ ذلك اليوم لم تتوقف الجهود الرامية للبحث عن القتلة الذين ارتكبوا أبشع الجرائم بحق العراقيين، واحدة منها كانت اعدام الشهيد الصدر الأول وشقيقته نور الهدى.

في مطلع عام 2025 كتب رئيس مجلس الوزراء، المهندس محمد شياع السوداني، في منشور على منصة إكس: "يثبت رجال الأمن الوطني، ومعهم الجهد الأمني للدولة، أن تفانيهم يجري بالاتجاه الصحيح نحو ترسيخ القانون، وتأكيد عدم الإفلات من العقاب."

معلناً خبر اعتقال الخلية التي نفذت جريمة إعدام الشهيد الأول وشقيقته في 9 نيسان عام 1980، إذ جرى إلقاء القبض على المجرم سعدون صبري جميل القيسي وزمرته، الذين كانوا يشغلون مناصب حساسة في جهاز الأمن القمعي للطاغية، الذي اعترف بقتله الشهيد الأول وشقيقته، وتنفيذهم سلسلة إعدامات طالت معارضين آخرين للنظام البائد.

عملية الاعتقال التي جاءت بعد مراقبة دقيقة وتحقيقات مستمرة حول موقع (القيسي)، نجحت أخيراً بإلقاء القبض عليه في كردستان العراق. ومن خلال التحقيقات الأولية، بدأت السلطات بالكشف عن المزيد من التفاصيل حول تورطهم في عمليات قتل وإعدامات أخرى بحق شخصيات بارزة في العراق. حدث لم يكن مجرد اعتقال شخص، بل فتح ملفات لم تغلق بعد، إذ تترقب العائلات العراقية محاكمة من تلطخت أيديهم بدماء الشهداء، وتورطهم في أبشع الجرائم ضد الإنسانية في حقبة النظام البائد.

هكذا ينتصر الدم على السيف مرة أخرى، ليكون للتاسع من نيسان أثر واضح في حيواتنا، حيوات طالما تنقلت بين ألم الماضي وأمل المستقبل.

اليـــوم العالمـــي لحمايـــة المواقـــع الأثريـــة

اكتشافات أثرية جديدة وإحياء التراث الوطني

في ظل الاستقرار الأمني الذي يشهده العراق، يتجدد اهتمام الشباب العراقي بتراث بلادهم العريق. متزامنًا مع اكتشافات أثرية حديثة، تسلط الضوء على عمق الحضارات التي ازدهرت في بلاد الرافدين. ومع اقتراب اليوم العالمي لحماية المواقع الأثرية في 18 نيسان، تتعزز الجهود المبذولة للحفاظ على هذا الإرث الثقافي.

ريا محمود تصوير/ حسين طالب - وكالات

فهم التاريخ

شهد العراق في السنوات الأخيرة اكتشافات أثرية مهمة، عززت فهمنا لتاريخه العريق، منها اكتشاف أدوات حجرية في الصحراء الغربية، ففي شباط 2025، عثر باحثون من جامعة بروكسل الحرة، في بحيرة جافة بالصحراء الغربية، على أكثر من 800 قطعة أثرية من العصر الحجري القديم، ما يوفر نظرة أعمق إلى حياة البشر الأوائل في المنطقة، كما عُثر في كانون الثاني 2025، على ألواح مسمارية من العصر البرونزي، في كرد قابرستان، اذ كشفت الحفريات عن ألواح مسمارية، منها لوح يمثل لعبة، وآثار لهيكل كبير يعود إلى نحو 1800 قبل الميلاد، يضاف لها اكتشاف مدينة (بارثية) في الصويرة (60 كم جنوب بغداد)، من قبل علماء الآثار في آب 2022، حيث عُثر على 200 قطعة أثرية، ما يساعد على فهم تأثير الإمبراطورية البارثية على العراق القديم.

أبرز المواقع الأثرية

يضم العراق أكثر من 8,000 موقع أثري معروف، بعضها مُدرج على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، بينما لا تزال مئات المواقع قيد التنقيب، ومن أبرز هذه المواقع: أور (ذي قار)، عاصمة السومريين، وموطن الملك (أور نامو)، التي تضم الزقورة الشهيرة، وهي من أفضل المعابد السومرية المحفوظة. وبابل (الحلة)، أعظم مدن العالم القديم، التي ارتبطت بالملك نبوخذ نصر، وحدائقها المعلقة، التي سجلت ضمن التراث العالمي لليونسكو عام 2019. كذلك نينوى (الموصل)، عاصمة الآشوريين في عهدي سرجون الثاني وسنحاريب، التي تضم البوابات الضخمة، مثل بوابة (نركال)، وتماثيل الثيران المجنحة، ونمرود (جنوبي الموصل)، مدينة آشورية دمرها (داعش) الإرهابي جزئيًا، يجري ترميمها حاليًا.

الحضر وطاق كسرى

كما كشفت الحفريات الحديثة أيضًا عن معبد (نينورتا) وآثار ملكية مهمة. وهناك الحضر في (نينوى)، مدينة أثرية بارثية، يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، تحوي أعمدة ضخمة وتماثيل فريدة، تعرضت لدمار جزئي على يد (داعش). وسامراء (صلاح الدين)، التي كانت عاصمة الخلافة العباسية في القرن التاسع الميلادي، وتحتوي على مئذنة الملوية الشهيرة ومسجد سامراء الكبير. والمدائن (طاق كسرى)، التي تقع جنوبي بغداد، عاصمة الإمبراطورية الساسانية، ويشتهر الموقع بإيوان كسرى، الذي يضم أكبر قوس مشيد من الطوب في العالم. وبوابة بغداد، بوابة أثرية تعود للعصر العباسي، وتعد واحدة من البوابات القليلة المتبقية من أسوار بغداد القديمة، التي تمثل رمزية قوية للتراث الإسلامي في المدينة. والقصر العباسي (بغداد)، الذي يقع في قلب بغداد القديمة، وهو من آخر المعالم الباقية من عصر العباسيين، يتميز بطرازه المعماري الفريد ونقوشه الزخرفية المعقدة. وعكركوف (غرب بغداد)، مدينة قديمة تعود إلى العصر الكيشي، إحدى أقدم العواصم العراقية، تضم الزقورة الضخمة، التي تعد من أهم المعابد السومرية خارج أور.

حماية الآثار

اليوم العالمي لحماية المواقع الأثرية دعوة للتوعية والعمل، يُحتفل به في 18 نيسان من كل عام، بهدف زيادة الوعي بأهمية التراث الثقافي، بإشراف المجلس العلمي العالمي للمعالم والمواقع الاثرية (إيكوموس)، ما يبرز الحاجة إلى حماية المواقع الأثرية، خاصة في الدول التي شهدت نزاعات مثل العراق.

حملات توثيق

أصبح الشباب العراقي اليوم أكثر وعيًا بأهمية التراث، إذ تزايدت مشاركتهم في حملات التوثيق والتنقيب تحت إشراف جامعات ومنظمات أثرية، ومبادرات توعوية على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل نشر فيديوهات عن تاريخ العراق، ومشاريع إعادة بناء افتراضية للمواقع الأثرية باستخدام تقنيات مثل الواقع الافتراضي (VR).

يقول حسن الموسوي، أحد المتطوعين في مشروع توثيق المواقع الأثرية:«حين نعرف تاريخنا، نفهم من نحن، ونفهم كيف نبني مستقبلنا.»

آفاق المستقبل

وبالرغم من هذه الجهود، لا تزال هناك تحديات، مثل ضعف التمويل الحكومي لمشاريع الترميم والتنقيب، كذلك التجاوزات البشرية بسبب البناء العشوائي حول المواقع الأثرية، وسرقة الآثار وتهريبها، خاصة في المناطق النائية، لكن مع الحماس المتجدد بين الشباب، والدعم المتزايد من المؤسسات الدولية، هناك أمل في أن يكون العراق نموذجًا في حماية تراثه وإعادة إحيائه.

يتزامن اهتمام الشباب بتاريخ العراق مع الاكتشافات الأثرية الحديثة وفعاليات اليوم العالمي لحماية المواقع الأثرية، ما يعزز الأمل في مستقبل أكثر إشراقًا لهذا الإرث العريق. إن ما يحدث اليوم ليس مجرد موجة اهتمام عابرة، بل حركة ثقافية متنامية، تهدف إلى استعادة التاريخ من بين الأنقاض، وإعادة تعريف الهوية العراقية.

أربيل/ كولر الداودي

نينوس ثابت ميخائيل، فنان تشكيلي ونحات، خريج كلية الفنون الجميلة جامعة الموصل، من محافظة نينوى، قضاء الحمدانية، بغديدا. امتلك موهبة الرسم منذ الصغر، وتعلم فن النحت من والده الفنان ثابت ميخائيل، طور موهبته من خلال الدراسة الأكاديمية والممارسات العملية، يعمل حالياً أستاذاً في معهد الفنون الجميلة، وله العديد من الأعمال الجدارية والنصب التذكارية

منحوتات نينوس ثابت..

الحب والسلام والتراث

نصب وجداريات

اتسمت أعمال (ميخائيل)، بالجمالية والفرادة، نفذ في عام 2024، جداريات قاعة قصرا، وجدارية صيد الأسود، بأبعاد 4×2، وجدارية شجرة الحياة الآشورية بنفس الأبعاد، كما شارك وعمل في بطولة (كأس شلاما)، وهي مسابقة دورية تقام كل سنة للمسيحيين الآشوريين في شمال القرى الآشورية والسريانية، لاختيار أفضل الفنانين. نفذ نصب (المستقبل المشترك) في جنوب الموصل، وتمثال القديس ماري يوخنا لأبرشية زاخو الكلدان في كنيسة زاخو. ومن أعماله التي اشتهرت كثيراً لوحة (زفاف قرقوش)، التي تمثل المأساة التي راح ضحيتها العديد من المواطنين.

فتاة إيزيدية

أقام (ميخائيل) في أميركا خمسة معارض، كما ألقى محاضرة عن أثر الفن بالحرب، في متحف المتروبوليتان، أكبر متاحف العالم. دعي لإلقاء محاضرة عن أثر الفن في الحرب، حيث قام برسم 50 بورتريه، وبقي هناك خمسة أشهر، متنقلاً مع أعماله الفنية ما بين كاليفورنيا وأريزونا ونيويورك.

من أعماله المميزة في العراق، بورتريه لمتحف عين كاوة في أربيل، ونحت رأس خميس قرداغي، أحد الأدباء السريان. كما قام مؤخراً، بمبادرة من منظمة نساء بغداد، بعمل تمثال لفتاة ايزيدية في بعشيقة اسمها جيلان، إضافة إلى تلبية طلب الكنيسة الشرقية التصورية القديمة في بغداد بعمل لوحة جدارية تمثل الشهداء الآشوريين.

مسابقات دولية

حصل ثابت على المركز الأول في المسابقة الدولية للفنون الآشورية، وهي مسابقة سنوية تقام في شيكاغو، يحضرها الفنانون الآشوريون من كل أنحاء العالم، من ضمنها العراق. أما مشاركاته الدولية في المعارض الفنية فكانت في جامعة ستانسلاوس، وسان خوسيه، وفي ولاية أريزونا، وفي مكتبة الكاهون في سان ديغو، وفي ساكرامنتو، وكانت جميع هذه المعارض عام 2022 في أميركا.

ذاكرة وطن

كذلك شارك في معارض محلية، من بينها معرض (نزيف النواقيس) في أربيل سنة 2015، ومعرض رابطة أوروك الثقافية (مدونات لذاكرة وطن) في كربلاء سنة 2017، ومهرجان السلام الدولي في الموصل سنة 2017، ومعرض منتدى بغديدا الأدبي في أربيل سنة 2015، ومعرض جمعية التشكيليين العراقيين السنوي في الموصل سنة 2021. كما شارك في ترميم جدارية قديمة تعود إلى القرن الثالث عشر في كنيسة ماركوركيس بغديدا سنة 2021، فضلاً عن مشاركته في رسم لوحات المدن المحررة، ومسح شعارات داعش الإرهابية سنة 2017.

بصمة فنية

تعد منحوتة تمثال السيدة العذراء، في كنيسة الطاهرة في بغديدا، التي زارها البابا فرنسيس، وتمثال العودة، من أبرز منحوتاته، إضافة إلى نحته مفتاح مدينة الموصل الذي تسلمه الموسيقار نصير شمة في الموصل 2017، فضلاً عن إقامته ثلاثة نصب فنية لشهداء المكون الإيزيدي 2021، وأيضاً تمثال لشهداء كنيسة سيدة النجاة في بغداد.

(ميخائيل)، الطامح لانتشار أعماله في العراق والعالم، يواصل اليوم تطوير مهاراته في النحت والرسم، ليس فقط كممارسة شخصية، بل كوسيلة لترك بصمة فنية تعبر عن هويته وتاريخه وثقافته. ساعياً لإنشاء معمل متكامل لإنتاج القطع الفنية، والخزفية، ليتمكن من تقديم أعمال فنية بجودة أعلى، وتوسيع نطاق مشروعه ليشمل نتاجاً احترافياً.

كما يتمنى أن يكون اسمه مرتبطاً بأعمال فنية مميزة، تتناول الحب والسلام والتراث، ليكون لمنحوتاته تأثير حقيقي على المشهدين الفنيين المحلي والعالمي.

شارع الرشيد..

نبض بغداد.. بيتاً للأدباء والفنانين

ريا عاصي تصوير / خضير العتابي

في قلب بغداد، يقف شارع الرشيد كشاهد على قرنٍ من التحولات السياسية والثقافية، محتفظاً بروحه التي تجمع بين التراث والحداثة. منذ افتتاحه عام 1903 م بأمر من الوالي العثماني خليل باشا، أصبح هذا الشارع العريق عصب الحياة البغدادية، يروي قصص الثورات والأدب والفن، واليوم، تستعيد بغداد نبضها من خلال مشروع تأهيله ضمن مبادرة (نبض بغداد).

إرث بغدادي

يضم شارع الرشيد العديد من المعالم التي تجسد الإرث البغدادي، من بينها جامع الحيدرخانة المُشيد في القرن السابع عشر على يد والي بغداد حسن باشا، الذي يُعد من أقدم الجوامع في المدينة. وسينما روكسي، التي كانت من أوائل دور العرض السينمائية في بغداد، وشهدت عرض أول الأفلام العالمية في العراق. ومصرف الرافدين القديم، أول المؤسسات المصرفية الحديثة في العراق. ومبنى البنك المركزي العراقي القديم، الذي كان مركزاً مالياً مهماً قبل انتقاله إلى مقره الجديد. وسوق السراي، أقدم سوق للقرطاسية والكتب، الذي احتضن أجيالاً من الكُتاب والمثقفين. إضافة للمتحف البغدادي، الذي يعرض مشاهد من الحياة البغدادية التقليدية في مجسمات واقعية.

أحداث لا تنسى

لم يكن شارع الرشيد مجرد ممر تجاري، بل كان مسرحاً للأحداث المفصلية في تاريخ العراق، حيث شهد ثورة العشرين (1920)، عندما انطلقت منه التظاهرات ضد الاحتلال البريطاني، واندلعت مواجهات مع القوات البريطانية. وانقلاب بكر صدقي (1936)، الذي قاد أول انقلاب عسكري في تاريخ العراق الحديث، وكان شارع الرشيد مركز الحراك. وثورة 14 تموز (1958)، حين أُطيح بالنظام الملكي، وانتشرت القوات في شارع الرشيد. والاحتجاجات الشعبية (2019)، حيث عاد الشارع ليكون نقطة التقاء المتظاهرين المطالبين بالإصلاحات.

مقاهي الأدباء والمفكرين

منذ عشرينيات القرن الماضي، كانت مقاهي شارع الرشيد ملتقيات للمثقفين والفنانين والسياسيين، ومن أبرزها مقهى حسن عجمي، الذي وُصف بأنه (جامعة ثقافية)، حيث كان ملتقى أدباء العراق الكبار، مثل بدر شاكر السياب والجواهري. ومقهى الزهاوي، ومن رواده الشاعر جميل صدقي الزهاوي، وكان مركزاً للحوار الثقافي والفكري. ومقهى البرازيلية، الذي كان يضم الفنانين والصحفيين، خاصةً في الخمسينيات والستينيات.

رواد الشارع

على مدى عقود، كان شارع الرشيد بيتاً لكبار الأدباء والفنانين، أمثال بدر شاكر السياب، الذي جال في زواياه وأزقته، وهو يستلهم قصائده الشعرية التجديدية. ومحمد مهدي الجواهري ومجالسه الثقافية والأدبية مع الأصدقاء. وعزيز علي، الفنان الذي انتقد السياسة بأغانيه الساخرة، وكان جزءاً من المشهد الثقافي للشارع. وغائب طعمة فرمان، الروائي الذي كتب عن مناطقه القديمة، وكان زائراً دائماً لمقاهيه الثقافية.

روح الماضي

مع مبادرة (نبض بغداد)، يعود شارع الرشيد إلى الحياة بعد سنوات من الإهمال، حيث يجري ترميم أبنيته التراثية، ورصف أرصفته، وإضاءة أزقته بروح الماضي وحيوية المستقبل. هذا الشارع لم يكن مجرد طريق، بل كان وما يزال القلب النابض لبغداد، حيث تُكتب الفصول الجديدة من تاريخ المدينة. المبادرة أطلقت مرحلتها الثالثة في شباط 2025، بهدف إعادة تأهيل شارع الرشيد وتعزيز مكانته كرمز ثقافي وتراثي. هذه الخطوة تأتي بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025، ما يضفي أهمية خاصة على المشروع. ويشارك في تنفيذ هذه المبادرة مكتب رئيس مجلس الوزراء، بالتعاون مع رابطة المصارف الخاصة العراقية، وأمانة بغداد، ووزارة الثقافة، الهدف منها تطوير البنية التحتية للشارع، وترميم المباني التراثية، وتحسين المرافق العامة، ما يسهم بإعادة ألق الشارع وجعله جهة سياحية وثقافية مميزة.

يُذكر أن المرحلتين الأولى والثانية من مبادرة (نبض بغداد)، شملتا إعادة تأهيل شارعي المتنبي والسراي، ما أسهم في إعادة الحياة إلى منطقة بغداد القديمة. واليوم، يواصل المشروع مسيرته في إحياء شارع الرشيد، ليظل شاهداً على تاريخ المدينة وحاضراً ينبض بالحياة والثقافة.

همسة وائل

في صيف العراق اللاهب، حيث تتجاوز درجات الحرارة الخمسين مئوية، لا تشكل الشمس خطرًا على الأجساد فحسب، بل على ما نستهلكه من غذاء وماء أيضًا. في العراق، مشاهد الأغذية المعروضة على الأرصفة، وقناني المياه المعبأة المتكدسة تحت أشعة الشمس، أمام الأسواق وعلى أرصفة الشوارع خارج المحال التجارية، أصبحت ظاهرة منتشرة، تكمن مخاطرها بجهل ما تخلفه من مخاطر على المواطنين الذين يتناولونها.

بسبب عرضها تحت أشعة الشمس اللاهبة

دكاكين تبيع أمراض السرطان المعلّبة!

على الرغم من تكرار التحذيرات من هذه الممارسات، إلا أن غياب الرقابة وقلّة الوعي الصحي لا يزالان يسمحان بانتشار هذه الظاهرة، التي لا تضر بالجودة فقط، بل تهدد الصحة العامة، وتفتح الباب لأمراض خطيرة مثل السرطان.

قنابل كيميائية

البلاستيك المستخدم في تعبئة المياه مُصمم ليُخزّن في بيئة باردة ومظلمة. وعندما تتعرض هذه القناني لأشعة الشمس المباشرة، يبدأ البلاستيك في التحلل الحراري، ما يؤدي إلى انتقال مركبات كيميائية خطرة مثل البيسفينول (A BPA) والفثالات إلى المياه، التي تُعد من المركبات المُسرطنة والمسببة لاختلالات هرمونية وعصبية، بحسب دراسات منظمة الصحة العالمية ومراكز البحوث الطبية.

الدكتور علي مهدي، اختصاصي طب الأسرة، تحدث عن هذه الموضوعة قائلاً: إن "تعرض قناني المياه لأشعة الشمس المباشرة يؤدي إلى تسرب مواد سامة من البلاستيك، أبرزها البيسفينولA ، التي تؤثر على الجهاز الهرموني، وقد تسبب السرطان على المدى البعيد." مشدداً على ضرورة عدم شرب الماء من عبوة دافئة مهما كان مصدرها.

وبالرغم من خطورة الأمر، إلا أن المشهد في العراق يوحي بالاستهانة، مياه تُنقل في شاحنات مكشوفة، قناني تُعرض لساعات في الشمس قبل أن تصل إلى الزبون، ومن دون أن يدرك كثير من المستهلكين أن كل رشفة من هذه القنينة قد تكون محمّلة بخطر صامت.

أغذية مسممة

البيض، منتجات الألبان، اللحوم، العصائر، وحتى المعلبات، جميعها عرضة للتلف السريع عند تعرضها للحرارة المرتفعة في ظل الشمس، إذ تتحول هذه الأغذية إلى بيئة مثالية لنمو البكتيريا والميكروبات مثل السالمونيلا والإشريكية القولونية، ما يؤدي إلى حالات تسمم غذائي خطيرة، قد تصل إلى الوفاة في بعض الأحيان.

فيما حذّر أحمد حسين، موظف في قسم الرقابة الصحية في بغداد، من المخاطر المتزايدة قائلاً:"نقوم بجولات ميدانية يومية، نصادف فيها حالات عرض غير صحية للألبان والعصائر." مبينًا أن غالبية المخالفين يجهلون خطورة هذا السلوك الذي قد يؤدي لتسمم غذائي خطير.

الأمر لا يتوقف عند التلف الظاهري، فبعض المواد تبقى محتفظة بشكلها وطعمها رغم فقدانها صلاحيتها، إذ تُستهلك دون معرفة ما تحمله من

سموم، لتتحول من مصدر غذاء إلى وباء.

غياب الوعي

ما يزيد في الطين بلّة أن كثيرًا من الباعة لا يمتلكون معرفة كافية بالشروط الصحية لتخزين الغذاء. كما يتعمد بعضهم عرض منتجاته في الشوارع لجذب الزبائن رغم علمه بالمخاطر. في المقابل، ومع ازدياد انتشار الساحات في الأزقة والشوارع السكنية، تعاني الرقابة الصحية في العديد من المناطق من ضعف شديد، إما بسبب نقص الكوادر، أو لضعف تطبيق القوانين.

في حين أشار المهندس فراس جبار، من دائرة صحة الكرخ، في حديثه إلى وجود تعليمات مشددة بعدم عرض المواد الغذائية تحت الشمس، مضيفاً: «لكننا نعاني من نقص في الكوادر الرقابية وصعوبة تغطية جميع المناطق، خاصة الشعبية منها."

وزارة الصحة العراقية، وعلى الرغم من إصدارها تحذيرات عدة، وتوجيهها إنذارات للمحال المخالفة، إلا أن الحاجة ما تزال قائمة لتفعيل حقيقي للرقابة، وتغليظ العقوبات، وتنفيذ حملات تفتيش منتظمة لا تكتفي بالموسمية.

أثر اقتصادي

تعرّض المواطنين لأغذية ومياه فاسدة لا يهدد صحتهم فقط، بل يُثقل كاهل النظام الصحي، ويرفع عدد حالات التسمم، ويزيد الضغط على المستشفيات، فضلًا عن تكاليف العلاج التي ترهق الأسر والدولة. كما أن تفشي الأمراض المزمنة، مثل السرطان وأمراض الكلى والكبد، نتيجة هذه الممارسات، ينعكس سلبًا على الاقتصاد الوطني والإنتاجية وجودة الحياة.

حلول مقترحة

تقول الدكتورة زينب محمد، باحثة في الصحة العامة:"لا يكفي فرض الغرامات، بل يجب أن تبدأ حملات توعية من المدارس والجامعات والمساجد وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، فالمشكلة سلوك عام يجب تغييره من الجذور."

ولمواجهة هذه الظاهرة المتفاقمة، لا بد من حلول شاملة وعملية على أكثر من مستوى، من بينها التوعية المجتمعية الشاملة، و إطلاق حملات إعلامية موسعة تشرح مخاطر الأغذية والمياه المكشوفة، واستخدام المدارس والجامعات والمراكز الدينية كمنصات للتثقيف الصحي، والاستعانة بمؤثرين على وسائل التواصل لنشر رسائل سريعة التأثير، والرقابة الصحية، وتفعيل القوانين، وزيادة فرق الرقابة الصحية وتجهيزها بالمعدات والتدريب، وتفعيل القوانين، وتغليظ العقوبات على الباعة المخالفين، وتطبيق الغرامات الفورية، وإغلاق المحال المخالفة المتكررة، وتطوير البنية التحتية للأسواق، وإنشاء أسواق مظللة ومجهزة بحلول تبريد منخفضة التكلفة في المناطق الشعبية، وتقديم دعم حكومي لأصحاب المحال لتحديث وسائل التخزين، وتشجيع ثقافة (المستهلك الواعي)، وإطلاق حملات تشجع المستهلكين على الامتناع عن شراء المنتجات غير المخزنة بشكل آمن، إضافة إلى وضع ملصقات تحذيرية على المحال، وتفعيل تطبيقات إلكترونية للإبلاغ عن المخالفات.

ضحايا الجهل

ومن أجل تشخيص أسباب تفشي انتشار الأمراض السرطانية والأوبئة، في ظل الظروف البيئية والاقتصادية التي يمر بها العراق، على المؤسسات الرقابية ألا تترك المواطن ليكون ضحية للجهل أو الإهمال.

إن ظاهرة تعريض الأغذية وقناني المياه لأشعة الشمس ليست مجرد مخالفة بسيطة، بل إنها خطر يومي متكرر على صحة الملايين. وعلينا جميعاً، دولة، وباعة، ومستهلكين، تقع مسؤولية إنقاذ حياة الآخرين، ومساعدتهم في تجنب الموت القادم من قنينة ماء دافئة، لا تحمل من النقاء سوى الاسم!

صفاء أنصاف

هل يمكننا تحديد الوقت الذي بدأت فيه الشناشيل بالظهور في العمارة العراقية، إن كانت في البصرة أو بغداد أو النجف، أو غيرها من المدن، ربما من الصعب الوقوف على زمن محدد لهذا الظهور، غير أن التكهنات عديدة حول هذا الموضوع، لاسيما أن هناك متخصصين يؤكدون أنها ظهرت في القرن الـ17 مع بروز عدد من الفنون الأخرى في العراق.

أين هربت الألفة بين الجيران؟

الشناشيل.. تجارب اجتماعية جمعتها فنون العمارة

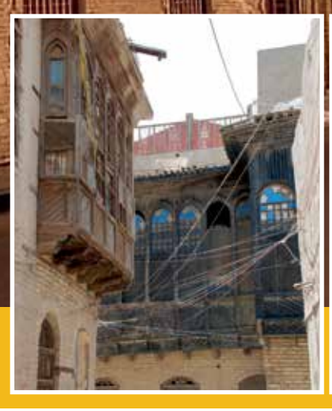

ما الشناشيل؟

الشناشيل (ومفردها شنشول) عنصر معماري يتمثل في بروز الغرف في الطابق الأول أو ما فوقه، يمتد فوق الشارع أو داخل فناء المبنى (في البيوت ذات الأفنية الوسطيّة). تُبنى الشناشيل من الخشب المنقوش والمزخرف والمبطن بالزجاج الملون. ويبين الدكتور أنور جاسب؛ أستاذ الدراسات التاريخية في جامعة البصرة، إن الشناشيل تعد من أبرز المعالم التاريخية في البصرة، وتمثل الشرفات الخشبية المزخرفة التي تمتاز بها المدينة، وتعتمد على إبراز واجهة الطابق الثاني بأكمله أو غرفة من غرفه بشكل ناتئ إلى الأمام، ويكون هذا البروز بالخشب عادة وبزخارف هندسية، وتعد من الظواهر الرئيسة والمألوفة في البيوت البصرية، وهي دلالة على الثراء المادي لساكنيها في تلك المرحلة.

في حين تباينت الآراء حول ما إذا كان تأثير البناء على الشناشيل تركياً أو هندياً، إذ أوضحت الدكتورة جنان محمد علي في كتابها (ذاكرة البصرة.. من ذاكرة المعمار) أن الكثير من الآراء التي تنسب إليها نشأة وابتكار هذا النوع من البناء، جاء من التأثير التركي، أقرب منه إلى التأثير الهندي، مشيرة إلى أن المصطلح جاء في (لسان العرب) بمعنى الشرفة، التي هي أعلى الشيء، وهي ما يوضع على أعالي القصور. وتذكر بعض المصادر العربية أن الـ (رواشن)، ومفردها (روشن)، الخشب الذي يخرج من حائط الدار إلى الطريق ولا يصل إلى جدار آخر يقابله، وهو ربما يدل على مصطلح (بالكون) أيضاً. لكن بعض الآراء تؤكد أنه خلال فترة الانتداب البريطاني على العراق التي بدأت في العام 1917، انتشرت الشناشيل بصورة لافتة للنظر في مدينة البصرة والمدن العراقية الأخرى، وذلك نتيجة استقدام عدد كبير من الهنود المهرة والفنيين في صناعة وزخرفة الخشب الذي كان يستورد من الهند.

أثر البيئة

تختلف العمارة بين مدينة وأخرى، فالمدن التي تقع على الأنهار لا تشبه في عمارتها المدن الصحراوية، أو التي تحيطها اليابسة من الجهات جميعاً، وربما كان لطبيعة البصرة وبغداد والنجف تأثير مباشر في اختيار هذا النوع من العمارة، إذ إن التربة في البصرة تمتاز بكونها تربة مستنقعات ممتدة من محافظة ميسان ومحافظة ذي قار المحاذيتين لها. ويذكر المؤرخون أن خشب (الجاوي) كان يستخدم في بناء الشناشيل، وهو النوع المفضل في العمارة البصرية، وكان سكان البصرة القدامى الأغنياء يعمدون إلى طلاء شبابيك الشناشيل بالدهان العطري. ويلاحظ أن شريطا (إنزيما) يربط أجزاء الشناشيل بعضها ببعض لكي تكون ذات متانة قوية تستمر عقوداً من الدهر. فضلاً عن أنها تعتمد على أعمدة ملساء ومضلعة تعلوها تيجان مقرنصة، في حين عمد الفنانون إلى تزويدها

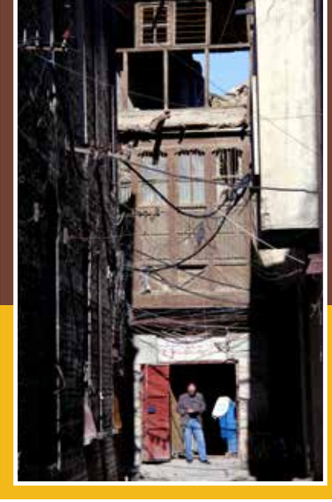

بفصوص مدببة، أو مسننة، وأحياناً ثلاثية الفصوص، وهذه الأشكال تتباين حسب الإمكانية المادية والذوق لصاحب البناء، وقد تأخذ نقوشاً شبكية. ويلاحظ أن الفتحات العليا للأقواس أوسع من الفتحات السفلى، ذلك لأنها تحتضن أنواع الزجاج المشجّر والملوّن، كما يلاحظ في بعض الشناشيل أن السقوف والسلالم تُشمل بالزخرفة والتلوين. وعلى الرغم من تخصص أسطوات بهذا النوع من العمارة في مدينة البصرة، غير أن بعض بيوت الشناشيل استغرق العمل على بنائها أكثر من 3 أعوام لكثرة تفاصيلها، وقد اعتمد في ذلك على خشب التوت (التكي) أو خشب السدر (النبق)، وغيرهما من الأخشاب المحلية المتوفرة التي تعرف في البصرة بالاسم المحلي الـ (جندل)، نظراً لغلاء الحديد أو (الشيلمان)، فضلاً عن أن هذا الخشب يوضع فوقه الحصير الذي يحاك من خوص النخيل الذي يعرف في البصرة بـ (البارية).

أبعاد اجتماعية

وإذا كانت القيمة الجمالية للشناشيل تؤكد على جرفية أسطواتها، إلا أن هناك بُعداً اجتماعياً مهماً تقدمه هذه العمارة لسكانها، إذ إن وضع الشناشيل في الطابق العلوي من المنزل أدى إلى تقارب سكان بيوت الشناشيل، بحيث يسمح للعوائل أن تتبادل التحايا والأخبار وشتى الأحاديث من خلال النوافذ المتقابلة التي يوفرها هذا الطراز العماري. فضلاً عن أن شكل الشبابيك المطلة على الأزقة والشوارع يسمح لأهل الدار بالنظر إلى الخارج، أي الزقاق، في حين لا يستطيع المارّة أن يروا ما في الداخل، وهذه الخاصية مهمة جداً بالنسبة للنساء.

ومن أشهر المناطق التي تنتشر فيها الشناشيل في مدينة البصرة؛ محلّة النظران- مع أن الكثير منها أزيل، وبنيت مكانه بيوت بطرز جديدة-، ويبين أحد سكان هذه البيوت القدماء؛ علي حسين، أن أغلب سكان الشناشيل القدامى في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي كانوا من اليهود، لكنهم تركوها بسبب التهجير القسري الذي طالهم في تلك الفترة. موضحاً أن نمط بناء هذه المنازل على الطريقة الشرقية، حيث كان الأسطوات آنذاك يراعون الثقافة المتبعة للمنطقة، وأن هذه البيوت تراها متشابكة ومختلفة الواحد عن الآخر من حيث النقوش، وقد ساد هذا النوع من البناء حتى مطلع الخمسينيات الذي شهد نهاية بناء هذا الطراز المعماري.

يرى بعض سكان هذه المناطق، أن عزوف الناس عن بناء هذه الشناشيل يعود إلى وفاة أغلب أسطوات هذه النوع من العمارة، ولأن الأسطوات الجدد لا يجيدون هذا الفن مثلما كان في السابق، في حين يرى آخرون أن التطور الذي شهده العالم يرجع وراء اختفاء هذه التقاليد في البناء وإن كانت جزءاً من الثقافة في يوم من الأيام.

ضوء

الديمقراطية الشاملة

يقصد بمصطلح "الديمقراطية الشاملة" ما يقابل المصطلح الإنكليزي وهو "Inclusive Democracy" الذي يشير إلى مفهوم الديمقراطية التي تشمل جميع الأفراد في المجتمع، وتضمن مشاركتهم الفعالة في العملية السياسية، من خلال ضمان الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لجميع المواطنين، بغض النظر عن خلفياتهم أو طبقاتهم الاجتماعية.

لا تقتصر الديمقراطية الشاملة فقط على إجراء الانتخابات الحرة والنزيهة، بل تمتد لتشمل مجموعة من المبادئ التي تضمن لجميع الأفراد حقوقهم في التعبير والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم. هذا النوع من الديمقراطية يتطلب بيئة سياسية تتيح للمواطنين فرصًا متساوية للمشاركة الفعالة، سواء في الانتخابات أو في المناقشات العامة.

من أبرز مكونات الديمقراطية الشاملة، بطبيعة الحال، الانتخابات الحرة والنزيهة. هذه الانتخابات ليست فقط وسيلة لاختيار الحكام، بل هي أيضا آلية تعكس إرادة الشعب وتمكنه من محاسبة المسؤولين. الانتخابات يجب أن تكون دورية، ونزيهة، وأن تضمن التعددية السياسية بحيث يُسمح للأفراد بتكوين الأحزاب والمجموعات السياسية بحرية. بالإضافة إلى الانتخابات، يشمل مفهوم الديمقراطية الشاملة حرية التعبير. الأفراد في الديمقراطية الشاملة يجب أن يكونوا قادرين على التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم دون خوف من القمع أو الانتقام. كما أن الديمقراطية تتطلب وجود مصادر بديلة للمعلومات لضمان عدم احتكار الحقيقة من قبل جهة واحدة. في هذا السياق، تلعب وسائل الإعلام المستقلة دورًا أساسيًا في توفير معلومات متنوعة للمواطنين. علاوة على ذلك، تحتاج الديمقراطية الشاملة إلى جمعيات مستقلة، مثل النقابات والمنتديات الاجتماعية، التي تسهم في تمثيل مختلف فئات المجتمع وتعمل على الدفاع عن حقوق الأفراد والمجموعة.

أخيرًا، تعتمد الديمقراطية الشاملة على المواطنة الشاملة، التي تضمن أن كل فرد في المجتمع، بغض النظر عن خلفيته، لديه حقوق وواجبات متساوية، ولديه القدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية.

باختصار، الديمقراطية الشاملة هي نظام يضمن التعددية السياسية، حرية التعبير، المساواة، والمشاركة الفاعلة لجميع المواطنين، ويعزز من بيئة سياسية شفافة وعادلة.

لا يمكن وصف النظام السياسي العراقي الحالي بالديمقراطية الشاملة رغم عنوانه الديمقراطي العريض وذلك بسبب التآكل والانحراف اللذين أصابا ديمقراطية العملية السياسية، الأمر الذي يحتاج إلى إصلاح سياسي شامل لا تتوفر مقوماته حاليًا.

تعتمد الديمقراطية الشاملة على المواطنة الشاملة، التي تضمن أن كل فرد في المجتمع، بغض النظر عن خلفيته، لديه حقوق وواجبات متساوية، ولديه القدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية

محمد عبد الجبار الشبوط

أزياء العراق الفلكلورية

فسيفساء لونية من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب

أربيل/ ضحى مجيد

العراق، بوصفه مهدًا للحضارات القديمة، يتمتع بتراث فلكلوري غني ومتنوع يعكس تاريخه العريق، وتعددية قومياته وديانته. وتعد الأزياء الشعبية والفلكلورية جزءًا لا يتجزأ من هذا التراث، لإنها تُجسد الهوية الثقافية والاجتماعية للشعب العراقي.

تظهر الأزياء التراثية العراقية مدى تمسك أفراد الشعب العراقي بتراثهم وهويتهم. وعلى الرغم من التحديات التي تواجهها هذه الأزياء في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية، إلا أنها تظل شاهدًا حيًا على عراقة هذا البلد وتنوعه.

زي عربي

للزي العربي أصالته، تحدث عنها عقيل رضا، من مدينة النجف الأشرف، مشيراً إلى تفرد هذا الزي بتفاصيله وألوانه التي تختلف من منطقة إلى أخرى، وتكون الدشداشة (الثوب)، اللباس الأساسي للرجل، وغالباً ما تكون بيضاء أو بألوان فاتحة في الصيف، وأكثر قتامة في الشتاء، أما العقال والغترة (اليشماغ)، وألوانها فتختلف من منطقة إلى أخرى، فأهل الجنوب غالباً ما يكون (يشماغهم) بنقوش سود تشبه شبكة الصيد، تحاكي أصولها السومرية، مضيفاً: "يُعتقد أن كلمة (يشماغ)، لها جذور سومرية، فهي تعني شبكة الصيد. أما في مدن الفرات الأوسط فيكون (اليشماغ) أبيض اللون، وفي المناطق الغربية يكون أحمر. أما العباءة الرجالية، ولها اسماء عدة حسب المناطق، منها (الخاجية) أو (الهدم)، و(البشت)، و(المجراوية)، و(الحساوية)، و(الكلبدون)، فتُعد جزءًا مهمًا من الزي الرجالي، خاصة في المناسبات الرسمية أو الدينية، وغالبًا ما تكون مطرزة بخيوط ذهبية أو بألوان تختلف عن لون العباءة الأساسي، مع نوع من الأحذية التقليدية التي تُرتدى مع الزي العربي."

هوية وانتماء

أما صالح حسين، الذي يمتهن الخياطة أبًا عن جد، فتحدث قائلاً: "يشهد الزي العربي التقليدي للرجال في العراق، طلبًا متزايدًا في الآونة الأخيرة، وذلك لأسباب متعددة، منها الطبيعة العشائرية السائدة في العديد من المناطق، التي تسهم في الحفاظ عليه كرمز للهوية والانتماء، إضافة إلى المناسبات الاجتماعية والدينية، مثل الأعراس والأعياد." مشيراً إلى وجود تفاوت في أسعار الأزياء العربية للرجال بشكل كبير، حسب نوع القماش والتطريز والزخرفة والخياطة، فالعباءة (البشت)، المصنوعة يدوياً، المطرزة بتفاصيل فاخرة، قد تصل تكلفتها إلى أكثر من مليون دينار عراقي، في حين مازالت عباءة المرأة العراقية حاضرة إلى اليوم بلونها الأسود، خاصة في المناطق الوسطى والجنوبية. إضافة إلى (العصّابة)، غطاء الرأس، التي تستخدمها النساء الكبيرات في السن لتغطية رؤوسهن.

مظهر جذاب

في الشمال هناك الأزياء الكردية لكلا الجنسين، فضلًا عن أزياء أخرى تتعلق بالتركمان والشبك والمسيحيين، ويستمد الزي الكردي روحيته من طبيعة الجبال والتلال والطبيعة الساحرة. (أبو حسن)، صاحب متجر لبيع الأزياء الكردية الرجالية، أشار في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إلى أن الزي الكردي يتكون من (الجاكيت والسروال)، وهما الأساسان، ويكون الجاكيت فضفاضاً ومريحاً، مصنوعاً عادة من صوف الخراف أو الماعز، يتميز بتصميم بسيط ولكن أنيق، مع أزرار تقليدية، وأحيانًا تطريزات على الأطراف، في حين يكون السروال (الشروال) فضفاضاً أيضًا، ويُصنع من الصوف الطبيعي، ما يجعله مناسبًا للطقس البارد في المناطق الجبلية. فيما يكون الحزام عبارة عن قطعة قماش تُلف حول الوسط، تُعرف باسم (شوتك)، تساعد على تثبيت السروال، وتضيف لمسة جمالية للزي. أما غطاء الرأس فيتطلب دقة في القص والخياطة، خاصة عند إضافة التطريزات والزخارف.

وفي ما يخص الأزياء الكردية النسائية، يذكر الخياط حمه حسين: أن "الزي الكردي النسائي يتكون من الدشداشة، (الثوب الطويل)، تغطي أخمص القدمين، مع كمين طويلين يرتبطان بذيلين مخروطيين يُطلق عليهما في اللغة الكردية (فقيانة)، تُخاط الدشداشة عادة من قماش

وبألوان عميقة وقوية، مطعمة بأشكال هندسية أو أزهار أو نجوم، وفيها دلالات تاريخية، وأحياناً برموز تلك البلدة التي تظهر منقوشة على بعض قطع الزي، موضحة أن قطع الأكسسوارات التي ترتديها النساء تشبه إلى حد كبير تلك المكتشفة مع مقتنيات الملكات في بلاد مابين النهرين الضاربة في أعماق التأريخ.

مناسبات دينية

أما الدكتور روبين بيت شموئيل، المدير العام للثقافة السريانية في أربيل، فتحدث عن هذه الموضوعة قائلًا: "الأزياء السريانية مثلها مثل العديد من الأزياء الفلكلورية، الطلب عليها يظل محدوداً مقارنة بالأزياء الحديثة، وذلك لأسباب متعددة منها التغيرات الاجتماعية والثقافية، وصعوبة الحصول على هذه الأزياء بسبب ندرة الخياطين المهرة الذين يمكنهم صناعتها." مشيراً إلى أن ارتداءها عادة ما يكون في المناسبات القومية مثل رأس السنة الآشورية البابلية (أكيتو)، والمناسبات الدينية، وعند زيارات القديسين، وتذكارات رجال الكنيسة، وفي الأعياد المسيحية، مثل عيدي الميلاد والفصح، إذ تُعتبر هذه الأزياء جزءًا من الاحتفالات الدينية، وكذلك المناسبات الاجتماعية والأعراس والعماد.

صاية تركمانية

في حين تحدث سامان نبيل، صاحب متجر لبيع الأزياء الفلكلورية، يسكن في محافظة كركوك، عن تفاصيل الزي التركماني قائلاً: "الزي التراثي التركماني الرجالي، ويطلق عليه (الزي البغدادي)، يتكون من القميص الأبيض البسيط والأنيق بدون أكمام، المصنوع من القطن أو الكتان، الذي يُعد الجزء الأساسي من الزي، أما القطعة الثانية فهي (السروال المتسع)، المصنوع من قماش متين، ما يسمح بحرية الحركة، ومن ثم الرداء الواسع (الصاية)، والعباءة العربية، لكن بتصميم خاص يعكس التراث التركماني، إضافة إلى (الجاكيت)، الذي يلبس فوق القميص، ويكون عادة مطرزاً بتفاصيل زخرفية تقليدية، وعليه يوضع حزام لتثبيت الرداء حول الوسط، وغالباً ما يكون مصنوعًا من الجلد أو القماش المزين، وطاقية الرأس (العرقجين) التي تُصنع عادة من الصوف أو القماش التقليدي."

كما أوضح (نبيل) في حديثه أن الزي التركماني النسائي يطلق عليه (الأناضولي أو العثماني)، ويتكون من الليلك (الرداء الطويل) حتى الذيل، يصنع من الأقمشة المزخرفة، ويُلبس فوق القميص، ويكون مفتوحاً من الأمام، ما يسمح بإظهار القميص الداخلي، الذي يكون مصنوعًا من قماش ناعم، وغالبًا ما يكون مطرزًا بتفاصيل زخرفية، وعليه يوضع حزام من الحرير أو الكشمير أو المعدن حول الخصر، ما يضيف لمسة من الأناقة إلى الزي، وتحته يكون السروال الفضفاض. أما (البرقع) فكانت النساء التركمانيات يرتدينه كغطاء للوجه، إضافة إلى القبعة الخاصة التي تُعد جزءاً من الزي التقليدي.

شفاف جدًا ذي خيوط حريرية ناعمة الملمس، وتكون مطرزة بأنواع مختلفة من المنمنمات والحراشف المعدنية البراقة التي تشبه حراشف السمك، ما يعطيها مظهرًا لامعًا وجذابًا. وهناك القميص الداخلي الذي يكون بلون داكن وغير شفاف، يعمل كخلفية عاكسة للدشداشة الشفافة، تضاف إليه الأكسسوارات والحزام، الذي يعد تقليدياً لتثبيت الدشداشة حول الوسط، وغالبًا ما يكون مطرزًا أو مزينًا بتفاصيل ذهبية أو فضية.

تراث آشوري

ومن أزياء المكونات الأخرى في شمال العراق الأزياء المسيحية، التي تنتشر من الموصل إلى أربيل وصولًا إلى شقلاوة ودهوك ومحافظات أخرى، من أبرزها الزي الفلكلوري السرياني، والآشوري، المعروف باسم (الخومالا)، أو زي الزينة، الذي يتميز بألوانه الزاهية.

المهتمة بالأزياء الفلكلورية السريانية، جان دارك هوزايا، مؤلفة كتاب (أزياؤنا التراثية - بابلية آشورية)، تحدثت لـ "الشبكة العراقية" عن تفاصيل هذا الزي قائلة: "تراثنا وتاريخنا يتواصلان مع الحضارتين البابلية والآشورية، المتجسدتين في الألواح والأختام والنقوش، المرسومة على الجدران والسقوف." موضحةً أنها تمتاز بالبساطة في التصميم، التأثير الجغرافي، نتيجة للتعايش والاختلاط الاجتماعي.

بياض الصابئة

فيما وصفت صفا مغامس، أستاذة جامعية من طائفة الصابئة المندائيين، الزي المندائي بأنه يتميز باللون الأبيض، دلالة على النقاء والطهارة، يحاكي النور والبهاء. مبيّنةً أن أجزاء الزي تتكون ابتداءً من (المانا)، العمامة، التي تعبر عن المعرفة ونضج العقل، و(الهيانة)، أي الحزام، و(الكسوة)، القميص، و(النصيفة)، السراويل.

ألوان إيزيدية

قد لا تختلف تفاصيل الزيين الإيزيدي والشبكي، في بعض تفاصيلهما، إلا أن لكل منهما مواصفاته الفريدة. الخياط، رود سنجاري، يحدثنا عنهما قائلاً: "برغم وجود التشابه بينهما وبين أزياء المجموعات القومية الأخرى، مثل الكرد، إلا أن لكل منهما مواصفات فريدة، تميزه من حيث الألوان والتفاصيل، فالزي الإيزيدي الرجالي يتميز باستخدام ألوان محددة، مثل الأبيض والأخضر والأصفر والأحمر، ومشتقات هذه الألوان التي تعكس رمزية ثقافية ودينية خاصة بالايزيديين." موضحاً أن الأزياء تختلف من منطقة إلى أخرى، إذ أن هناك اختلافًا بين أزياء أهالي سنجار عن أزياء أهالي شيخان أو بعشيقة. مشيراً إلى أن النساء الإيزيديات يفضّلن الألوان الزاهية، كما يتشابه الزي الشبكي الرجالي مع الزي العربي، بفعل

الحمام الزاجل.
ساعي بريد بملايين الدولارات!

عبد الله خضر

فاضل فخر الدين

أربيل / خالد إبراهيم

إنه ساعي البريد الأول عبر التاريخ، طائر يتميز بذكائه الفطري وقدرته الفريدة على تحديد المواقع، والعودة إلى موطنه من مسافات بعيدة جداً. الحمام الزاجل، الذي أصبحت تربيته هواية ممتعة، ومجالًا تنافسيًا للترفيه يجذب العديد من الهواة والمربين حول العالم في هذا الاستطلاع نستعرض أساسيات تربيته، من العناية والتغذية إلى التجهيز للمسابقات، عبر لقاءات مع بعض المربين والهواة

جمعيات وسباقات

عبد الله خضر، يترأس إحدى الجمعيات المختصة بالحمام الزاجل في أربيل، تحدث لـ "الشبكة العراقية"، عن هذه الهواية قائلًا: "جمعيتنا موثقة ومسجلة رسميًا من قبل محافظة أربيل، تضم لجنة إدارية مكونة من خمسة عشر شخصًا، تُجرى انتخابات داخل الجمعية، وتُعقد اجتماعات دورية لمناقشة وتنظيم المسابقات. ولدينا عشرة أندية و110 متسابقين، إضافةً إلى ناديين تابعين لمحافظة دهوك، وهما ناديا بردرش، وخبات، كما ننظم سباقًا وطنيًا داخل العراق، حيث تتراوح المسافات من 120 إلى 800 كيلومتر، وتُحتسب النتائج من قبل حكام مختصين."

رعاية خاصة

خضر أوضح أن المسابقات تُجرى باستخدام جهاز بلجيكي يُسمى (برايكون)، وهو نظام متطور لحساب توقيت وصول الطيور بدقة، كما يُستخدم جهاز GPS لتحديد المواقع، إذ يجري تسجيل بصمة الحمام في جهاز خاص يُعرف بـ (الماستر)، ثم يُدخل المتسابق بياناته، وعند انطلاق الحمام، يُسجل وقت البداية والموقع في الحاسوب، بفضل هذا النظام، ويكون استخراج النتائج بدقة كبيرة، وتُحدد الحمامات الأفضل أداءً، التي قد تصل أسعارها إلى عشرة آلاف دولار.

يشير خضر في حديثه إلى أن حمام الزاجل يحتاج إلى عناية خاصة، لذا توفر الجمعية مختبرات بيطرية ومكملات غذائية مستوردة من بلجيكا وألمانيا، تُستخدم أثناء التربية والسباقات، كما تتوفر أعلاف مخصصة لضمان صحة الحمام وأدائه الجيد، إضافة إلى ذلك، هناك لجان مختصة بتوفير اللقاحات، مثل لقاح الجدري ولقاح النيوكاسل، لحماية الطيور من الأمراض الشائعة.

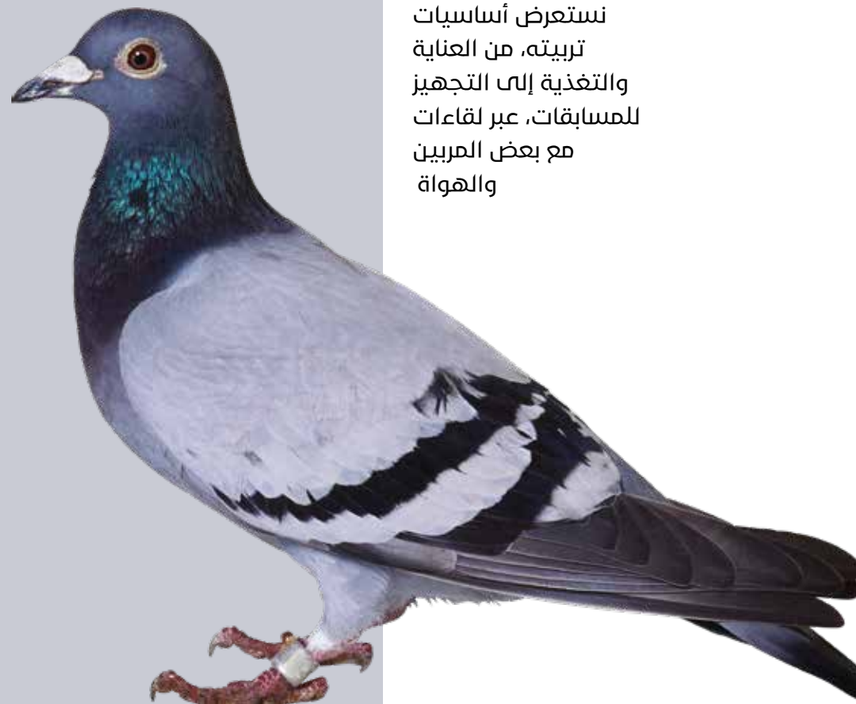

أسعار خيالية

من جانبه، تحدث فاضل فخر الدين، أحد أقدم هواة تربية الحمام الزاجل عن أسعاره وميزاته إذ يقول: "أمارس هذه الهواية منذ عام 1977، حين بدأت بتربية طائر يُعرف بـ (الطير الأزرق)، قبل أن أتحول إلى تربية الزاجل." موضحاً أن لهذا الطائر عالمه الخاص، فهو مشهور عالميًا ومحبوب، لوفائه الشديد أثناء الحروب، مشيرًا إلى لعبه دورًا مهمًا فيها، حين ساعد في إنقاذ الكثير من الجنود خلال الحرب العالمية الثانية، كما استخدمه القائد صلاح الدين الأيوبي في نقل الرسائل العسكرية، وأن تكريمه مستمر حتى اليوم، بنصب تذكارية، مثل تمثال حمام الزاجل المجروح في ألمانيا.

أما عن أسعار الحمام، فيؤكد فخر الدين أن بعض الطيور تباع بأسعار خيالية، إذ وصل سعر حمامة تدعى (أرماندو) إلى مليون وأربعمائة ألف دولار، بينما تتراوح الأسعار داخل العراق لتصل حتى 20 ألف دولار.

أشهر السلالات

أما سيف حداد، أحد مربي الزاجل منذ التسعينيات، فيتحدث عن أساليب تدريب الحمام، موضحًا أن تدريب الحمام يبدأ من عمر الشهرين، إذ يجري إطلاقه أولًا لمسافة 500 متر، ثم 1 كيلومتر، ثم 2 كيلومتر، حتى يصل إلى مسافات طوال، أما عن أشهر سلالات الزاجل فقال: «البلجيكية والهولندية والألمانية." عاداً السلالة البلجيكية الأقوى.

يضيف حداد أن "المسابقات تُنظم بدقة متناهية وأجهزة متطورة، على عكس الأساليب القديمة التي كانت تعتمد على الأرقام السرية المثبتة في قدم الحمامة، كما تُجرى سباقات بين أربيل وكركوك، بمشاركة أندية من مدن مختلفة مثل جمجمال والسليمانية وكركوك."

تبقى تربية الحمام الزاجل هواية مميزة تجمع بين الشغف والتحدي، إذ تتطلب الصبر والخبرة لضمان تحقيق أفضل النتائج، ومع تطور التقنيات وارتفاع مستوى المسابقات، أصبحت هذه الهواية أكثر احترافية، ما جعلها تحظى بشعبية متزايدة بين المربين في العراق والعالم.

الأجداد والأحفاد..
أمنيات، امتداد، وعولمة

رجاء حسين

الذين يحملون الفضة في شعرهم، وقلوباً ذهبية بين أضلعهم، وأذرعاً سحريةً ملؤها الحنان، هم الجدّات والأجداد، الذين عاشوا في زمن يختلف كلياً عن زمن أحفادهم، وهنا نسأل: كيف يتواصلون فيما بينهم؟ وكيف يتعامل الأحفاد مع أفكارهم وسط هذا التقدم المتسارع في عالمي التكنلوجيا والإنترنت؟ وما أمنيات الأجداد لهم؟

مجلة "الشبكة العراقية" استطلعت آراء جدات وأجداد، بمختلف مجالاتهم للتعرف على لغة التواصل مع الأحفاد، ومدى المشاركة في تربيتهم ما بين الماضي والحاضر.

بيئة مختلفة

قارئ المقام طه غريب، تحدث عن اختلاف الزمن والتعامل مع أحفاده قائلاً: "في العصر الحالي أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياة الجميع، ومن ضمنهم الأحفاد، فالهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية أصبحت تشكل تحدياً كبيراً أمام تواصلنا وتعاملنا معهم، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتعليم والتوجيه، فهم نشأوا في بيئة مغايرة تماماً عما كان الحال عليه في الماضي، زمانهم ليس كزماننا أو زمان آبائهم." موضحاً أن الهواتف والأجهزة جعلتهم في عزلة وفجوة عن ذويهم، وأصبح لزاماً علينا -كأجداد- تعلم هذه التقنيات لمجاراتهم أو لمساعدتهم، عبرها، في دراستهم.

تأثير الشاشات

التربوية المتقاعدة نجلة الجبوري تحدثت أيضاً عن أحفادها وزمانهم، علاقتها بهم، انطلاقاً من مسيرتها في التربية والتعليم، واختلاف طرق تربيتهم والتعامل معهم، تقول: "سابقاً كان التواصل مع الأحفاد أسهل، مثلاً، أكبر أحفادي (يوسف)، كنت أنجح بالتواصل معه من خلال الحكايات والقصص، والرسم، واكتشاف أفكاره ومواهبه، أما الآن فأجد صعوبة مع أحفادي الآخرين، إذ أجد أن اهتمامهم منصب على أجهزة الموبايل، أو الألعاب التي لا تفارقهم أبداً، لا يختلطون مع أحد، ولا يستجيبون إلا لها، تصوري أن أحد أحفادي لا يفارق شاشة التلفاز والألعاب، لدرجة أنه لا يأتي إلى الغداء مع العائلة، بل يقدمون الأكل له وهو يلعب أمام الشاشة!"

وهنا تتسائل (الجبوري): "أين وقت التواصل معهم، وغرز التعاليم والتربية فيهم؟"

سلطة الأحفاد

الشاعر والصحفي جعفر درويش، تحدث عن الخوف على الأحفاد، وشدة التعلق بهم، وتلبية كل طلباتهم، مع توفير الحماية لهم من الأبوين، إذ قال: "لا يشغل الأجداد سوى أمنيات دائمة، أن يعيش أحفادهم في سعادات وبهجة دائمة، أمنيات مصحوبة بقلق مبالغ فيه، وأحياناً غير مبرر يخص سلامتهم وتلبية رغباتهم مهما كانت، ما يشكل مساحة كبيرة وطاغية ومفروضة على جميع أفراد الأسرة." موضحاً أنه لا يسمح بالتجاوز على سلطة الأحفاد، إذ يرى فيهم إشراقة لسنينه وأحلامه التي لم يستطع الإمساك بها.

فيما قالت الفنانة أحلام عرب: "مثلما استفدنا في مسيرتنا من خطى الأجداد، ومثلما كانوا لنا قدوةً بقيمهم ومثلهم، أتمنى لحفيدي أن يستفيد ممن سبقوه ويضيف ماتجود به تربيته وتعليمه ليفيد المجتمع." مشيرةً إلى أن الصراع التكنولوجي والصخب الرقمي، هي مفردات عصرهم الجديد، ولغتهم الجديدة، ولكل عصر مفرداته ولغته.

راية موسيقية

في حين تحدث قائد الفرقة السيمفونية، المايسترو علي خصاف، عن أسرته وأحفاده وتأثير الموسيقى في حياتهم: "مررنا بتجارب في عصر مختلف تماماً عن زمن أحفادنا، موسيقياً نحن (آل خصاف)، كان للمدرسة العسكرية الموسيقية فضل علينا، بدأت من الأخ الأكبر (حجي مهدي خصاف)، وصولاً إلى جعفر، ثم إلى أبنائنا وأحفادنا، في الماضي لم يتوفر لنا هذا التطور الهائل بالتكنلوجيا، إذ كنا نكتب القطعة الموسيقية ونعتمد على ذاكرتنا في حفظها، بينما اليوم يتوفر لأحفادنا الكثير من الطرق في صقل موهبتهم، إلا أنهم أقل اهتماماً ومسؤولية." متمنياً أن يكون أحفاده وطلبته أمناء على الراية الموسيقية والفنية والأخلاقية، التي سلموها لهم، لأنهم امتداد لتأريخهم الموسيقي.

هل تلبي مفردات البطاقة التموينية احتياجات المواطن العراقي؟

أربيل / كولر غالب

تشكل البطاقة التموينية جزءًا معيشيًا مهمًا في حياة المواطن، وخاصة الفئة المتعففة، إذ تعتمد الأسر العراقية المتوسطة والفقيرة على مكوناتها. وقد سعت الحكومة لتأمين مفردات الحصة للمواطنين وسد حاجتهم من المواد الأساسية، ولكن يبقى السؤال: هل كانت هذه المواد كافية وملبية لحاجة المواطن؟

رداءة ونقص المواد

بيار عبد الجليل محمود، بكالوريوس هندسة كهرباء، مقيم في أربيل، كان أول المتحدثين لـ«شبكة العراقية» عن هذه الموضوعة قائلاً:«نتسلم الحصة التموينية من بغداد، على الرغم من إقامتنا في أربيل. ونضطر إلى جمعها لأشهر عدة لنتسلمها من بغداد دفعة واحدة، نحن عائلة صغيرة مكونة من 3 أفراد، ولا نستخدم جميع مفردات الحصة، ولكن العوائل المتعففة تحتاج جميع مفرداتها.» مشيراً إلى أن حاجته منها تقتصر على البقوليات والسكر، فيما يقوم ببيع المتبقي منها بسبب رداءتها، قياساً إلى مثيلاتها من المواد الموجودة في الأسواق. ويرى (محمود) أن مفردات الحصة قليلة، وتنقصها بعض المواد في بعض الأحيان، متمنياً أن يضاف إليها (غاز الطبخ)، لأهميته وإسهامه في تخفيف العبء عن كاهل المواطنين، ولاسيما الفقراء منهم، مقترحاً أن يجري توزيعه شهرياً عن طريق (الكوبونات).

فيما يرى مصطفى أحمد السبتي، كاسب من محافظة الموصل، أن مواد الحصة التموينية لا تكفي عائلته المتكونة من أربعة أفراد، شاكياً من نقص في تلك المواد من جهة، ورداءة نوعيتها من جهة ثانية، ما يضطر غالبية المواطنين لبيعها وشراء موادهم من الأسواق، مبيّناً أن السكر، هي المادة الوحيدة التي يحتفظون بها.

بيار عبد الجليل محمد

شيروان عدنان محمد

كميات قليلة

يؤكد شيروان عدنان محمد طاهر، كهربائي من محافظة دهوك في حديثه:«نحن العراقيين نحب أكل الرز كثيراً.» عاداً إياه الوجبة الرئيسة، لكنه يعيب توزيعه بكميات قليلة، مقترحاً توزيع مبالغ نقدية بدل الحصة الموزعة، وذلك لشراء المواد الغذائية الضرورية من المناشئ الجيدة، موضحاً أن بعض المواد لا يحتاجها الناس، مثل السكر الذي لا يستخدمه المصابون بأمراضه، مضيفاً:«توزيع المبالغ المالية أفضل للحكومة وللمتسلم، وأسهل من توزيع المواد ونقلها من المخازن من مكان إلى آخر، وتوزيعها بين المحافظات."

بين شهر وآخر

فيما عدّ هيفي رشيد محمد، كاسب من دهوك، توزيع الحصص التموينية على المواطنين بالخطوة الجيدة من قبل الحكومة، مبيّنًا أنها توفر المواد الضرورية للمواطن، طامحاً إلى استمرارها، مضيفاً:«نحن نستخدم مفردات البطاقة التموينية كلها، ولا نبيع أي شيء منها، لحاجتنا إليها، ونعتبرها مؤونة مهمة تعيننا في حياتنا، بسبب حالتنا المادية الضعيفة.» متمنياً تحسين نوعيتها وزيادة مقاديرها.

وهو ما اتفق معه أركان عبد العزيز محمد، كاسب من دهوك أيضًا، الذي قال:«مواد الحصة التموينية تساعد الفقراء، ومع أنها غير كافية، لكنها أفضل من لا شيء، ويا حبذا لو أضيفت لها المعلبات وزيت الزيتون، حتى لو كان توزيعها ليس شهرياً بل بين شهر وآخر."

اوميد انور البرزنجي

أركان عبد العزيز محمد

مصطفى احمد السبتي

تاريخ الإصدار

من جهته، أوضح أوميد أنور البرزنجي، مدير متحف وأرشيف التربية في أربيل، أن «البطاقة التموينية يرجع تاريخ إصدارها للتسعينيات من القرن الماضي، تحديداً عام 1997 بقانون النفط مقابل الغذاء، وكانت المواد أكثر وأفضل في الكمية والنوعية، لكنها حاليًا لا تكفي العائلة العراقية، غير أنها، مع رداءتها، تؤثر على السوق وأسعار المواد الغذائية فيه، فمثلًا عند عدم توزيع الحصة التموينية مدة شهرين أو ثلاثة، نلاحظ بأن أسعار المواد الغذائية الأساسية، كالطحين والرز والزيت، تأخذ في الارتفاع.

على العموم، وعلى الرغم من تباين آراء المواطنين، تبقى البطاقة التموينية، برغم رداءة بعض موادها، وقلة كمياتها، صمام أمان وداعماً موثوقاً لغالبية المواطنين، ولاسيما الفئات المعدمة والفقيرة، ويا حبذا لو قامت الحكومة بإضافة مواد أخرى أساسية لمفردات البطاقة، إضافة إلى تحسين نوعية تلك المواد.

رجاء سلمان

من منا لم يفاجأ، عند إجرائه تحاليل طبية، بنقص حاد أو متوسط في فيتامين D، أو إدراجه دون النسبة الطبيعية المقررة طبياً؟ فما الذي أدى إلى هذا النقص شبه الجماعي؟ وهل هي ظاهرة عالمية أم محلية؟ ما أسباب انتشارها؟ أسئلة طرحتها "الشبكة العراقية" على أطباء ومختصين في المجال الطبي، لمعرفة صحة وجودها أم أنها ظاهرة مفتعلة من أجل التسويق؟

ظاهرة نقص فيتامين D حقيقة أم افتعال؟

فيتامين (D) من الفيتامينات المهمة التي تحافظ على صحة كل من الهيكل العظمي والعضلي معاً، وذلك لدوره الرئيس في الحفاظ على توازن الكالسيوم في جسم الإنسان، فهو يختلف عن الفيتامينات الأخرى، وذلك لأن جلد الإنسان، إضافة لأشعة الشمس، يدخلان في عملية تصنيعه، بالتالي فإن نسبة وجوده ترتبط بالشمس والجلد المكشوف لاستقباله، وتصاحب فقدانه أعراض شائعة، منها الخمول وفقدان الطاقة، وآلام المفاصل، وهشاشة العظام، والاكتئاب، وزيادة الوزن.

معلومات خاطئة

في سؤالنا الذي طرحناه على الدكتور خالد الدليمي، اختصاصي التغذية، عن تزامن انتشار هذه الظاهرة منذ تفشي مرض كوفيد 19حول العالم، وإلى اليوم تحديداً. أجاب (الدليمي): "انتشرت معلومات خاطئة حول فيتامين (D) وإمكانية علاجه لكوفيد (19)، مع أن فائدته تحمل جزءاً من الحقيقة." مشيراً لمواجهتهم، آنذاك، صعوبات في تلقي المعلومات الصحيحة والتعامل معها علمياً ومختبرياً، وأن هلع الناس بشأن تعاطيه في تلك الفترة جاءت لتعزيز دوره في تقوية نظام المناعة. مبيّناً أن علاجات مثل (هيدروكسي كلوروكين)، و(إيفرمكتين) مع فيتامين (D)، كانت كلها في طور الدراسة التجريبية، التي تشير إلى أن العلاج يمكن أن يكون فعالاً، وبعد إجراء المزيد من الأبحاث اكتشف عدم فعاليته، لكن هذا لا ينكر حقيقة نقصه عند الأشخاص في جميع أنحاء العالم.

(الدليمي) أوضح أن من الأسباب المهمة الأخرى التي تسبب نقص فيتامين (D)، إضافة إلى عدم التعرض لأشعة الشمس، وهو السبب الأكثر شيوعاً، عدم احتواء النظام الغذائي على هذا الفيتامين، ما يؤدي إلى ضعف العضلات والعظام، والشعور بالألم، وتساقط الشعر، والوهن، وغيرها من الأعراض. لافتاً إلى أهمية إعطاء الأطفال الرضَّع مكمّلات الفيتامين منذ الولادة، وذلك لاحتواء حليب الأم على نسبة قليلة منه. منوهاً بأن الأطعمة المُدعمة، تعد المصدر الغذائي الأكثر شيوعاً له، ولاسيما الحبوب ومشتقات الألبان، فضلاً عن وجوده في زيوت كبد السمك والأسماك الدهنية ومحّ البيض والكبد.

د. صادق محمد الهماش

د. هند زهير

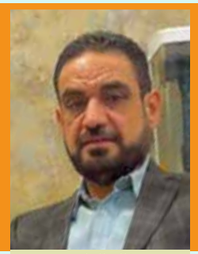
د. خالد الدليمي

مشكلة عالمية

فيما عدَ الدكتور صادق محمد الهماش، استشاري الأمراض القلبية والباطنية والأطفال، ظاهرة نقص الفيتامين بالمشكلة العالمية، وبأنهم، كجهة علمية طبية، لا يمكنهم إلا التوضيح بنقصه فعلاً بعد التحليل، دون تلاعب أو تغيير في النسب، مضيفاً: "في بعض المدن، لندن مثلاً، توزع أقراص هذا الفيتامين على البيوت كروتين مهم، بسبب النقص الحاد عند أغلب الناس." معللاً هذا الإجراء بسبب نقص الفيتامين عند المواطنين هناك، إذ لم تتوفر سابقاً مختبرات دقيقة تحلل وتكشف مستوى ونسب وجوده في جسم الإنسان كما هي موجودة الآن."

مشيراً: "وبسبب هوس غالبية الناس لتناوله دون استشارات طبية، أو تحليل مختبري، بدأنا نلاحظ زيادة وجوده في أجسام المرضى، حيث أن النسبة الطبيعية التي حددتها منظمة الصحة العالمية تتراوح من 25 - 30 ملغرام، في حين نجد أحياناً عند بعض المرضى نسباً تصل إلى 100ملغرام، ما قد ينتج حالات تسمم في أجسامهم."

طلب متزايد

فيما بيّنت الصيدلانية سبأ نصر، وبسبب تماسها في العمل مع الطلب المتزايد عليه، أن حصة الشراء لهذا الفيتامين هي الأعلى بكل أنواعه، سواء أكانت حبوباً أو حقناً، لافتة إلى أن بعض المراجعين يتناولونه دون إجراء تحليل، مضيفةً: "وهذا خطأ فادح قد يعرض حياتهم للخطر، فكم من حالات ثبت وجود زيادة لديهم بسبب إصرارهم المستمر على أخذه دون أي اشراف طبي يسوغ ذلك." موضحةً وجود أخطاء في طريقة تعاطيه، حتى لمن يعانون النقص فيه، تتمثل إما بكمية الجرعة، أو في كيفية تناوله بين فترات محددة.

تعويض الفيتامين

عن أسباب نقصه الرئيسة، تحدثت الدكتورة هند زهير، اختصاص طب الأسرة والطفل قائلةً: "لا يمكننا تجاهل نقصه الملحوظ لدى الناس، فالمشكلات والأضرار التي يسببها كثيرة، وبالذات عند الأطفال، ومنها الكساح وانحناء الساقين." مشيرةً إلى أن طريقة تعرضنا للشمس، وأوقات استفادة أجسامنا منها ليست صحيحة ومتاحة ضمن وعي وثقافة علمية، إذ إن التعرض لأشعة الشمس يجب أن يكون في أوقات محددة من الصباح، ولأغلب أجزاء الجسم. مضيفةً: "نلاحظ هنا، تجاهل هذه الأوقات المحددة، التي يكون فيها الناس في أماكن مغلقة، وإن صادف وتعرضنا لها في هذا الوقت المحدد، نجد أن جميع أجزاء الجسم قد غطيت بملابس كثيرة، مع نظارة شمسية، بالتالي، كيف يمكن للجسم الاستفادة من أشعة الشمس؟!"

لهذه الأسباب، وغيرها، ترى (زهير) أن من الطبيعي ملاحظة نقص الفيتامين المنتشر بين غالبية الناس، تضاف إليها عوامل أخرى تتعلق بنوعية تغذيتهم وطبيعة مناعتهم، وغيرها.

ترجمة: آلاء فائق

يشتهر سكان قرية (ريبنوفو) البلغارية، التي تقطنها أغلبية مسلمة، بإقامة حفلات الزفاف شتاءً خلافاً للعديد من القرى والبلدات الأوربية التي تنظم حفلات أعراسها أيام الصيف الدافئة

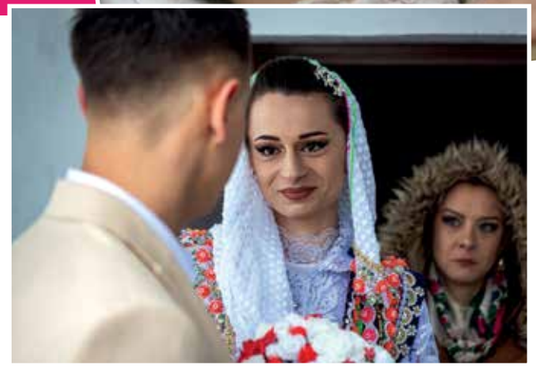

مكياج زفاف عرائس (البوماك)

حفلات الزفاف في بلغاريا

زفاف قرية ريبنوفو

تشهد احتفالات زفاف (ريبنوفو)، وهي قرية جبلية نائية في بلغاريا طابعاً تقليدياً مميزاً. فقد حافظت مجموعة من المسلمين المعروفين باسم (البوماك) على طقوس زفافهم الخاصة التي حُظرت إبان خضوع البلاد للحكم الشيوعي، إذ على الرغم من محاولات الحكومات المتعددة لقمع دينهم، يتواصل شعب البوماك بإحياء تقاليدهم دون انقطاع.

غالبية عرائس بوماك يفضلن الزفاف العصري، لكن سكان قرية ريبنوفو -تحديداً- ملتزمون دينياً ويفخرون بتقاليدهم، الممتدة لمئات السنين.

زفاف شتائي

يستعد العروسان لحفل زفافهما، وغالباً ما يقام الحفل شتاءً، إذ تحيي القرية عشر حفلات زفاف سنوياً، بينما تُخصص مواسم السنة الأخرى للعمل، وتشارك القرية بأكملها في حفل الزفاف. تُوضع الهدايا أمام منزل عائلة العروس في عرضٍ للثراء، ويجتمع أهل البلدة بأكملها لتناول الطعام والرقص احتفالًا بالعروسين.

شعب البوماك

البوماك جماعة بلغارية مسلمة، يُعتبرون أقلية في البلاد، ويعيش معظمهم بالقرى الجبلية في بلغاريا، وتركيا، وشمال اليونان. تعترف بهم الحكومة البلغارية رسمياً كمسلمين بلغاريين. ينحدرون أساساً من مسيحيين بلغاريين اعتنقوا الإسلام خلال حكم الإمبراطورية العثمانية، أغلبهم يتحدثون اللغات السلافية. تطلق الحكومة البلغارية اسم (المسلمين البلغار) رسمياً على شعب البوماك، الذي يتميز بثقافة وتقاليد غنية ومتنوعة، كما تمتاز لغته بكونها شفوية فقط وغير مكتوبة، ما يجعل العالم يجهل تاريخه.

مهما كان أصلهم، فهم يعيشون حياةً صعبةً للغاية، خاصةً في المناطق التي تشتد فيها الحاجة إلى العمل للبقاء على قيد الحياة، ولاسيما في ظل الظروف الجوية القاسية شتاءً وندرة الأراضي الخصبة.

تاريخياً، واجه البوماك ضغوطاً لتغيير أسمائهم وثقافتهم، وخاصةً في ظل الحكم الشيوعي في بلغاريا. واليوم، لا يزالون يواجهون تحديات تتعلق بهويتهم وحقوقهم في دول ذات غالبية مسيحية.

تقاليد الزفاف

يستمر حفل الزفاف خمسة أيام على الأقل، بما في ذلك التحضيرات. وكجزء من التحضيرات، يُهدى العروسان الذهب والفضة، إذ يُهدي والدا العريس ذهباً للعروس، وخاتماً فضياً للعريس. جوهر الزفاف هو الحفل، ويُقام الاحتفال الفعلي مع الضيوف في اليومين التاليين، عادةً خلال عطلة نهاية الأسبوع. بعد ذلك، يبقى العروسان في منزل العريس لمدة ثلاثة أيام أخرى دون رؤية أي شخص، للحيلولة دون تمكن (الشياطين) من رؤيتهما، حسب اعتقادهم.

رقصة الهاورا

في اليوم الأول، يدعو العريس جميع أقاربه لحضور حفل الزفاف، عادةً ما يزيد عددهم على 500 شخص، فالجميع في هذه القرية أصدقاء. في بداية اليوم، وقبل أن يبدأ العروسان بالترحيب بالضيوف، تقدم لهما سلاسل من الأوراق النقدية. يربط والد العريس خيطاً من النقود حول عنق العريس، ثم تفعل والدته الشيء نفسه حول عنق العروس، كما يفعل شقيق وشقيقة العريس الشيء نفسه ويعلقان سلسلة أخرى من الأوراق النقدية على كليهما. كذلك يُعطي كل زائر العروسين نقوداً، وفي نهاية اليوم سيكونان قد جمعا مبلغاً كبيراً من المال.

يستمر استقبال الضيوف لساعات، تخيلوا 500 شخص يدخلون ويخرجون من المطعم. الوجبة الرئيسة هي الحلويات والمشروبات الغازية. بعد هذا التناول الجماعي للحلويات، يُخصص وقت للراحة لبضع ساعات، ومن المثير للاهتمام أنه لا تكون هناك قطرة كحول واحدة، ثم يجتمع الجميع مجدداً في ساحة القرية لرقص (الهاورا)، وهي رقصة بلقانيه تقليدية، من المدهش حقاً رؤية مئات الأشخاص يرقصون على نفس الإيقاع.

قناع الكريم الأبيض

تُقام حفلات الزفاف لمدة يومين، ومساء اليوم الثاني هو الأكثر تميزاً بمكياج العروس المُتقن. يُسمى هذا المكياج (جيلينا)، وهو مكياج يعود تاريخه إلى قرون مضت، إذ يُغطى وجه العروس بقناع خاص مصنوع من طبقة كريم بيضاء سميكة على الوجه، ترصع بلصق حبات لامعة صغيرة ملونة وشرائط فضية مزيّنة برسوم، وتتقيد العروس بإغماض عينيها طيلة حفل زفافها. ويتكون المكياج من قاعدة بيضاء مع لمسات حمر وورق ذهبي كثيف، كل تصميم يعد فريداً من نوعه بالنسبة للمجتمع الذي ينتمي إليه، لكن كل مكياجها هذا سيغسله لها زوجها بعد الحفل. يستغرق مكياج العروس ساعتين تقريباً، وهو رمزٌ لعفتها.

بعد هذه المراسم، تغادر العروس منزلها وتتجه إلى منزل العريس، عند المغادرة، تُعطى مرآة صغيرة، ولا يُسمح لها بالنظر إلى منزلها، بل إلى المرآة فقط. عندما يختفي منزل أهلها عن الأنظار في المرآة، تُعطى عينيها، وتُقتاد إلى منزل العريس، حيث يبقى العروسان لمدة ثلاثة أيام دون فعل أي شيء. تُقدم لهما وجبات الطعام طوال هذه الفترة، ولا يُسمح لهما بالخروج حتى لا تراهما القوى (الشريرة).

هدايا العروس

من تقاليدهم أن يقدم العريس لعروسه هدايا كثيرة تُعرض عند مدخل منزلها، كمحمصة الخبز، وآلة صنع القهوة، وغسالة، وثلاجة، ومقالٍ، جميعها مُرتبة بعناية عند مدخل المنزل، أما على سور المنزل، فسوف ترى جميع أنواع الملابس، والسجاد، وشراشف الأسرّة الكتانية.

نينوى/ عامر جليل إبراهيم
تصوير/ حسين طالب

تقع كنيسة الطاهرة في أيمن مدينة الموصل القديمة، وهي من الكنائس الأثرية للسريان الكاثوليك. يتميز بناؤها بالأقواس والأعمدة المبنية والأرضية والجدران من الفرش الموصلي، أما الأروقة والقباب فتم بناؤها من الجص والحجر. تتميز الكنيسة بوجود باب خشبي مرتفع أمام المذبح الرئيس، مع وجود أيقونات ونقوش مجسمة على الفرش الموصلي للكنيسة، منها أيقونة العذراء والطفل يسوع. تنخفض الكنيسة عن مستوى الشارع بثلاثة أمتار.

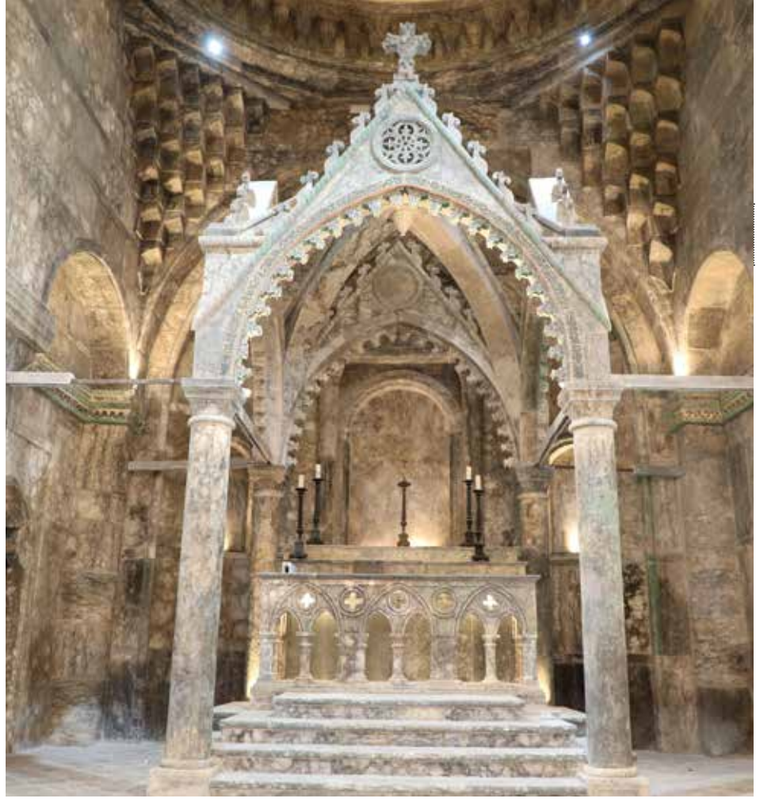

نواقيسها تقرع من جديد

كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك.. معلَم بارز للهندسة المعمارية في نينوى

مجلة "الشبكة العراقية" حطت رحالها في محافظة نينوى ضمن جولاتها المكوكية للتعريف بالسياحة الدينية والتراثية والأثرية، بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025 والتقت السيد علي سالم عبد الله، منقب آثار، رئيس لجنة الآثار المشرفة على ترميم كنيسة الطاهرة، ليحدثنا قائلاً: تأهيل كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك هو أحد المشاريع المهمة ضمن مبادرة إحياء روح الموصل، التي تشرف عليها وزارة الثقافة والسياحة والآثار والهيئة العامة للآثار والتراث، وبمتابعة وتنسيق مفتشية آثار وتراث نينوى. هذه المبادرة أطلقتها منظمة اليونسكو بالتعاون مع دولة الإمارات العربية، وتضمنت ترميم عدد من المباني التاريخية الدينية والسكنية في مدينة الموصل القديمة، وبضمنها كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك، وجامع النوري ومئذنته الحدباء، وكنيسة الساعة للآباء الدومنيكان، فضلاً عن عدد كبير من الدور السكنية.

عناصر معمارية

يضيف عبد الله: تقع كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك في الجانب الأيمن من مدينة الموصل، تحديداً الجهة الشمالية من المدينة القديمة، في المنطقة المعروفة حالياً بمحلة (حوش البيعة)، واكتسبت هذه المحلة تسميتها لوجود مجمع من أربع كنائس في هذه المنطقة، بالإضافة إلى مطرانية السريان الكاثوليك. تعود هذه الكنائس لطوائف متعددة، إذ تجاورها كنيسة البيعة القديمة للسريان الكاثوليك، التي ورد ذكرها لأول مرة عام 1672، أي أنها كانت قائمة قبل هجوم نادر شاه في عام 1743. تم ترميمها في عام 1744 بفرمان عثماني، إلا أن أساسها قديم جداً ويرقى إلى القرن السابع الميلادي، وكنيسة السريان الأرثدوكس التي تحمل اسم (كنيسة القلعة) لقربها من قلعة الموصل الداخلية (ايج قلعة)، وهذه الكنيسة أنشئت في العام 1896، أما الكنيسة الرابعة في حوش البيعة فهي كنيسة الأرمن الأرثذوكس والمعروفة باسم (كنيسة أجميادزين)، التي يعود تاريخ بنائها الى العام 1857م.

يكمل عبد الله قائلاً: تبلغ مساحة الكنيسة مع ملحقاتها 1500 متر مربع، أما مساحة قاعة الصلاة فتبلغ 542 مترًا مربعًا، وبنيت كنيسة الطاهرة وفق الطراز البازيليكي، وتميزت بجمال تصميمها وعناصرها العمارية والتزيينية، التي شملت كلًا من الأعمدة والأقواس والجدران وغيرها من العناصر العمارية الأخرى، وكذلك الزخارف والنقوش ذات الأشكال الهندسية والنباتية، واستخدم حجر الفرش الموصلي في إكساء الجدران الداخلية والأعمدة الحجرية الكبيرة التي تشكل رواقي الكنيسة، وتميزت أيضاً بوفرة المذابح التي تقام عندها الطقوس الدينية.

الأضرار

في أثناء جولتنا، رافقنا أيضاً السيد سالم حسين مخاط، منقب آثار وعضو اللجنة، الذي قال: تعرضت الكنيسة لأضرار بالغة نتيجة سيطرة عصابات داعش الإرهابية، تمثلت بتخريب وتشويه المعالم والرموز الدينية، ومحوها، واستغلال المبنى لأغراض عسكرية، أدت إلى تدمير أجزاء كبيرة منها تصل إلى نسبة 90 %، من جراء العمليات العسكرية لتحرير مدينة الموصل من سيطرة عصابات داعش الإرهابية.

تم تنفيذ مراحل عدة ضمن مشروع ترميم الكنيسة، وهي على النحو التالي:

المرحلـــــة الاولـــــى: وتتمثل في توثيق المبنى، إذ جرى توثيق حالة البناء وتثبيت نسبة الأضرار التي لحقت بالمبنى، وجمع المعلومات عن الكنيسة والصور والمخططات الأرشيفية. وقد تم توثيق المبنى بشكل مفصل.

المرحلـــــة الثانية: وتمثلت في فرز وتنظيف وتوثيق وحفظ الأحجار العائدة للكنيسة، وفقاً لشكلها وموقعها في المبنى، ومن ثم تنظيف وإزالة المواد الرابطة العالقة بها، وتوثيقها، وذلك عبر وضع رمز على كل نموذج من قطع الأحجار، كالأعمدة وقطع الأقواس والأفاريز.

المرحلـــــة الثالثة: التي تضمنت القيام بتدعيم الجدران والأجزاء المعرضة لخطر الانهيار في داخل المبنى، وكذلك إزالة الأجزاء المستحدثة والمتضررة فيه، ومن ضمنها السقوف المتداعية، وقد أوكل إعداد التصاميم الخاصة بأعمال التصميم إلى شركة إيطالية.

أما المرحلة الرابعة، فجرى فيها إعداد التصاميم النهائية لإعمار كنيسة الطاهرة من قبل الشركة الإيطالية، وقد روعي فيها الالتزام بإعادة المبنى وفق الشكل الأصلي، باستخدام مواد البناء ذاتها، ورفع جميع العناصر المعمارية والإنشائية التي تمت إضافتها في الفترات السابقة، وجرى التعاقد مع شركة محلية، وانطلق العمل بالإعمار في نيسان من عام 2022 واستمر لغاية 23/ 9/ 2024، وتم إنجاز جميع فقرات الصيانة والترميم.

علي سالم عبد الله

سالم حسين مخاط

الزيارات

يعود علي سالم عبد الله ليكمل الحديث بالقول: خلال مدة إنجاز العمل، زار المشروع العديد من الشخصيات، أبرزهم قداسة بابا الفاتيكان فرانسس الثاني، وسبقتها وتلتها زيارات العديد من الشخصيات الرسمية والبعثات الدبلوماسية، فقد زارها سفراء دول بريطانيا وهولندا وباكستان وبلجيكا وألمانيا وأستراليا وإيطاليا وتركيا، ومديرة منظمة اليونسكو في العالم، والعديد من المنظمات الدولية.

ويختم عبد الله حديثه: يعد إعمار المواقع التي تعرضت للتدمير عاملًا مهمًا في إعادة الحياة إلى المدينة، إن إعمار هذا الصرح الديني، وما يمثله من قيم روحية، ذو أهمية بالغة للمجتمع، إذ إنه يسهم في إعادة نسيج المجتمع الموصلي بكل أطيافه، ويبث روح الأمل في سكانها، ويرسل دعوة صادقة إلى جميع أطيافها للعودة إليها والمساهمة في إعمارها، وهو ما يؤكد في الوقت ذاته على أن السلام والتآخي هما القوة الحقيقية للمجتمع.

حوار/ علي السومري

شاعر وأكاديمي وناقد، ولد في الحلة عام 1965، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة برن السويسرية عن أطروحته (المرأة شاعرة ..القصيدة النسوية الحديثة)، رئيس مؤسسة بابل العالمية للثقافات والفنون، كما ترأس وأدار مؤسسات ثقافية عدة، عراقية وعربية ودولية، من بينها رابطة القلم الدولية فرع العراق. أسس المركز الثقافي العربي السويسري في العام 1997، شغل مناصب عدة، من بينها رئيس لجنة الثقافة والإعلام في مجلس النواب، رئيس هيئة أمناء شبكة الإعلام العراقي، ورئيس شبكة الإعلام العراقي.

د. علي الشلاه:
مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية..
عراقي بمقاييس عالمية

أصدر كتبًا عدة، منها (ليت المعري كان أعمى)، و(التوقيعات)، و(شرائع معلقة)، و(العباءات والأضرحة)، و(البابلي علي)، و(غروب بابلي)، و(كتاب الشين)، و(أسئلة المأساة / كربلاء في الأدب العربي الحديث)، و(مالم يدونه الرواة)، و(لا باب للبيت) وقد ترجمت قصائده إلى تسع لغات عالمية.

إنه الشاعر علي الشلاه، رئيس مهرجان بابل للثقافات العالمية، منذ دورته الأولى حتى الآن، وبمناسبة انطلاق فعاليات المهرجان بدورته الثانية عشرة، ارتأينا إجراء حوار معه، لتسليط الضوء على منهاجه وضيوفه وما حققه من أصداء محلية وعربية ودولية، حوار ابتدأناه بسؤال

* بعد نجاح دوراته السابقة، ها أنتم تطلقون دورته الثانية عشرة، كيف حافظتم على ديمومة واستمرارية وخصوصية مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية، في ظل الأزمات التي مرت على البلاد، والكم الهائل من المهرجانات العراقية؟

-لقد حافظنا على الديمومة بالإصرار، ومعرفة أن الثقافة الجادة فعل تراكم، وليست فعل مناسبتية ومزاجية متقلبة، لم نتراجع أمام إغراء تحويله إلى مهرجان غناء فقط، ولا فرض رسوم دخول للمسرح، لأن ذلك سيخرج المهرجان عن ثقافته النوعية، واحتفاء اليونسكو به لثلاث دورات، بوصفه جسراً للتواصل الثقافي العالمي.

اعترف بأن بعض الرعاة يضيقون ذرعاً أحياناً بإصرارنا على الرصانة، لكن وضوح الرؤية والهدف هو الذي قادنا إلى النجاح، خصوصاً في الدورات الثلاث الأخيرة، مع تعاون السيد رئيس الوزراء الكبير معنا، وتقديره لنجاحات المهرجان، وهو ما يشعرك بجدوى ما تقوم به، لأن الوسط الثقافي، ودولة الرئيس، ينظرون إليه كمهرجان مختلف.

* ما الرسالة التي حاولتم وتحاولون من خلاله إيصالها إلى العالم؟ وهل يمكن عدّ المهرجان، مناسبة للاحتفاء بالثقافة والفنون والكتاب العراقي؟

- مهرجان بابل للثقافات العالمية، مهرجان عراقي بمقاييس عالمية، يعيد الاعتبار للإرث الثقافي والفكري والفني العراقي، من خلال إعادة إطلاقه للعالم، ودعوة العالم إليه. نحن ننظم المهرجان وفي أذهاننا ليس مهرجانات المنطقة العربية، بل كل مهرجانات العالم الشهيرة، مستفيدين من خصوصية بابل في المسيرة الإنسانية.

إنه احتفاء بالثقافة العراقية، بوصفها نقطة الانطلاق المتجدد في الإبداع، وليس تلة البكاء على الأطلال.

* كيف تمكنتم من قطع العلائق ما بين مهرجان بابل للثقافة والفنون العالمي، و(مهرجان بابل)، الذي كان يقام في زمن الطاغية؟

- نحن حرصنا منذ تأسيس المهرجان على الابتعاد عن المهرجان السابق ومنهجيته، فالاسم القديم صار لصيقًا بالدكتاتورية ودعاياتها الفارغة في زمن الحروب والحصار وشعاره (من نبوخذ نصر إلى صدام بابل تنهض من جديد)، كلها مفردات أجبرتنا على قطيعة تامة معه، وأسسنا مهرجانًا جديدًا بالاسم والهوية والمنهج والأهداف، مهرجان بابل للثقافات العالمية وشعاره ذا البعد الإنساني، (كلنا بابليون)، في محاولة للنظر إلى دورنا المؤسس في الحضارة الإنسانية، من خلال إعادة الإنسانية إلى بابل بوصفها بابلية، انطلقت بحضاراتها وعلومها وفنونها من بابل، عاصمة العالم القديم، وليست عاصمة دكتاتور مهزوم، يقلب هزائمه إلى انتصارات بالأغاني، وتزوير الآثار، ووضع اسمه على الطابوق المضاف للمدينة وآثارها بشكل غير علمي، جعل اليونسكو تعترض على آثاريتها بشدة، وكلفتنا إعادتها للاعتراف العالمي جهوداً كبيرة.

* (بابل أم الحضارات)، و(كلنا بابليون)، شعارات أطلقت طوال أكثر من عقد، في مواسم المهرجان المتتالية، هل تمكنتم من خلالها بتسليط الضوء مرة أخرى على هذه المدينة العريقة، التي غيبها النسيان، وتشوهت معالمها في زمن الديكتاتورية؟

- للأمانة، بابل كنز حضاري لا مثيل له، ولم نحتج إلا إلى إزاحة شوائب الصورة القاتمة والمخيفة عن هالتها المضيئة. كل من ندعوهم من كبار الأسماء الثقافية في العالم، نجدهم قد راودتهم فكرة زيارتها بشكل شخصي، وماكان علينا إلا تأكيد هذه الرغبة وإطلاقها للعلن. بابل باب الإله، ستظل بوابة الجميل والعجائبي والمقدس، فهي المدينة الوحيدة التي ذكرتها الكتب السماوية كلها، مقرونة بالسحر والشرائع والفنون.

* ما بين الأدب والتشكيل ومعارض الكتب وأنغام الموسيقى، تنوع منهاج المهرجان، كيف زاوجتم هذه الفعاليات معاً، في وقت يعرف المتابع للشأن الثقافي أن لكل مجال إبداعي، جمهوره الخاص؟

- في خطتنا للمهرجان منذ التأسيس، أنه مهرجان مهرجانات، وليس مهرجان فن واحد فقط، ويسعدنا جداً أننا أثرنا في كل الفعاليات العراقية والعربية لاحقاً، من خلال سعيهم لجمع أكثر من فن واحد في فعالياتهم. نحن نختار بدقة، ولا نرتبك من النقد الذي ينطلق من عدم القدرة على دعوة الجميع. وحين يقال إننا ننظم فعالية عالمية بعقلية النخبة، فنحن لانجد ذلك سلبيًا، إذ ندعو أهم الأسماء في كل فن ونوع أدبي من العراق والعالم، ونريهم أن العراق في بوابة الثقافة

أفضل حتى من سنوات الدكتاتورية، وقد نجحنا في دعوة أسماء فشلوا في دعوة نصفها، رغم ظروف الإرهاب والتخويف. نحن نقدم أفضل ما يمكن الاحتفاء به، عراقيًا وعربيًا وعالميًا، ولاحظ أسماء الضيوف لتكتشف ذلك.

*هل سيستثمر المهرجان ضيوفه وتألقه لدعم السياحة في بابل، وبغداد، خصوصاً بعد اختيار الأخيرة عاصمة للسياحة العربية 2025$

- لا ريب في أن السياحة تتداخل مع الثقافة، ولاسيما في بعدها الآثاري، وإقامة مهرجان عالمي كبير بحجم بابل للثقافات العالمية، ونشره بوسائل الإعلام العالمية على نطاق واسع، وعرض صور وفعاليات الأسماء الكبرى، وهي تنشد أو تعزف أو تحاضر في المرافق التاريخية لبابل، تشجع الجميع على وضع العراق ضمن قائمة أولوياتهم في السياحة، وهو نتاج عرضي، لكنه مهم، ويشكل نهضة اقتصادية قادمة للعراق مع الاستقرار الأمني والتطور العمراني المتحقق.

*كم مشاركاً في هذه الدورة، ومن أي الدول؟

- الدولة المشاركة هي إسبانيا، وسويسرا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وتركيا، وإيران، والهند، واليونان، وبولندا، والنمسا، وإيرلندا، وروسيا، وماليزيا، وكولومبيا، وأميركا، والبرازيل، ومصر، وسوريا، ولبنان، والجزائر، والمغرب، وقطر، والبحرين، والإمارات، والكويت، وسلطنة عمان، وفلسطين، والأردن، وسائر الدول العربية. أما عن المشاركين من خارج العراق، فقد وصل عددهم إلى ما يقارب الثمانين اسماً مهماً في الثقافة العالمية، بينهم الشاعر الفرنسي الجزائري حبيب طنكورا، والشاعر السويسري كرستيان أوتز، والشاعرة السويسرية الكبيرة إليان فيرنيه، والكاتب السويسري يوناس لوشر، والشاعر الأميركي الباكستاني، البروفسور خواجا وقاص، والموسيقي السويسري ميكي ماورار، والكاتبة السويسرية تيبا شتاينر، والأثاري البريطاني البروفسور فينكل، والكاتب الإيرلندي دومنيك راسونان، والشاعر الماليزي الكبير رجا أحمد، والشاعرة البولندية أ.د. مارتا ألوي سيشوكا، والشاعر الهندي الكبير Prabal Ku-mar، والشاعر الفرنسي الكبير جويل فيرنيه، والشاعر الروسي الكبير فاديم تراخين، والشاعر الكولومبي الكبير فرناندو ريندون، والشاعرة الإيطالية السويسرية لوسلا ترابازو، والأديب الإيرلندي دومينيك وليامس. ومن المبدعين العرب، الشاعر الكبير جودت فخر الدين من لبنان، والأدباء المصريون، احمد الشهاوي، والروائية صفاء النجار، والمترجمة والشاعرة د. سارة حواس، والناقدة نانسي إبراهيم، والقاص عاطف الطيب، والروائي رامي رأفت، الحائز على جائزة الرواية من كتارا، وإيمان جبل، وهي من الروائيات اللواتي نلن اهتمامًا نقديًا كبيرًا، والشاعرة المغربية الكبيرة وفاء العمراني، وشعراء وأسماء مرموقة من دول الخليج جميعًا، إضافة للروائي الكبير عبده خال من السعودية، والشاعر أحمد العجمي من البحرين، والشاعرة سعيدة بنت خاطر من عمان، والشاعرة والأكاديمية الإماراتية مريم الزرعوني، والشاعر علي الفيلكاوي من الكويت، والشاعر عبد الحميد اليوسف من قطر، وتطول القائمة، ناهيك عن أهم أسماء الثقافة العراقية والسورية.

*ما جديد هذه الدورة، وما أبرز الأسماء المحتفى بها؟

- هذه دورة الاحتفاء بمصطفى العقاد، بمناسبة مرور 50 عاماً على فلم (الرسالة)، وقد دعونا عدداً من الفنانين والمخرجين المهتمين بالدراما التاريخية، وبعض نجوم الفلم، ولاسيما الفنان اللبناني منير معاصيري، الذي أدى دور (جعفر الطيار)، في الفلم، وكذلك أسماء نقدية، ودارسين درسوا الفلم بأطروحاتهم. كما سيجري الاحتفال بالذكرى الستين لرحيل السياب، رائد الحداثة العربية، إذ دعونا أسماء أدبية عربية كبيرة للاحتفاء بتجربته النادرة.

هذه دورة الاحتفاء بمصطفى العقاد، بمناسبة مرور 50 عاماً على فلم (الرسالة)

فارزة

9 نيسان.. النطق بكلّ اللسان

شاركت في أمسية شعرية عُقدت في بغداد في شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2003، وكانت أمسية ذات دلالة خاصّة عندي، والسبب أن كلّ القصائد التي قرأها الأصدقاء والزملاء من الشعراء كانت مكتوبة في زمن ما قبل 2003، وتعكس مخاوف وهواجس الديكتاتورية والاستبداد، وتشير بالرموز الملتوية الى حدّ الإيهام وضياع المعنى، على الرغم من خلاصنا من هذه الأجواء قبل سبعة أشهر مضت. بينما قرأت أنا، وبالمصادفة ومن دون تخطيط، قصائد قصيرة ساخرة، كانت تعكس، حسب استنتاجي اللاحق، شيئًا من المزاج الثقافي العام في تلك الفترة، مزاج مشحون بالتفاؤل، ويجرّب النطق بكلّ اللسان، وليس جزءًا منه فحسب، كما كنّا في زمن نظام صدّام الاستبدادي الخانق. كنت مع أكثرية الناس التي لا علاقة لها بالحرب والاحتلال، وكانت تتلقّى ما يحدث على أنه "قدر" يُصنع أمامهم، وقد يدوس عليهم خطأً، وكان القلق يأكلنا من هذه المصادفات المؤسفة التي تحدث خلال الحروب.

ولكني، بعد 22 عاماً على سقوط نظام البعث، لا أستطيع الكذب أو المجاملة، فأدّعي بأنني كنت حزيناً على زوال هذا النظام المستبدّ. قد لا يرضيني تجوّل مدرّعات الاحتلال في بلدي، غير أن المسؤول عن هذه الحال المؤسفة كان رأس النظام لا الشعب الواقع تحت سطوته وإجرامه.

أكملت كتابة روايتي الأولى "البلد الجميل" قبل سبعة أشهر من سقوط نظام صدّام، غير أنها نشرت في 2005، وكانت أول رواية عراقية تجري أحداثها في بيئة مدينة الثورة (الصدر حالياً)، وتضمنت استثمارًا للمخزون الثقافي الجنوبي العراقي، وكانت تلك وسيلتي لمناهضة التيار الثقافي الرسمي، فما كان في ذهني أن هذا النظام سيزول، وكنت أظنّ أنني بهذه الوسيلة ألامس حدود الخطر، التي هي في ذات الوقت؛ حدود الحريّة، التي يحتاجها الإنسان حاجته للهواء والماء، فضلًا عن الحساسية المفرطة تجاه الحريّة عند الفنان والمبدع.

أستطيع الادعاء أنني مع آخرين من زملائي وأساتذتي في الوسط الثقافي والإبداعي، قد استثمرنا الحريّة إلى حدودها القصوى، وبقينا ندافع عنها، فهي مكسبنا الأساسي من زوال حكم الديكتاتورية، وهي - أي الحريّة - الضامن لحماية كل التحوّلات الثقافية والاجتماعية في البلد.

كان هناك جيل روائي بدأ بالتشكّل في النصف الثاني من عقد التسعينيات، لكن أحداً لم يتوقّع هذا "الانفجار" الروائي الذي حصل ما بعد 2003، بحيث أثبتت إحصائية للناقد الراحل الدكتور نجم عبد الله كاظم أكثر من 300 رواية حتى العام 2018. كذلك الأمر مع ازدهار دور النشر العراقية الخاصّة وتطوّر صناعة النشر. واختلاط المثقفين والمبدعين داخل العراق وخارجه، وبروز دور المثقفين في النشاط المدني وفي الصحافة الجديدة.

لا يمكن استخدام كلّ هذا الكلام لتبييض النكسات والأخطاء والكوارث التي حصلت في العقدين الماضيين. ولا في تقليل سقف المسؤولية على عاتق المثقفين، في الدفاع عن الحريّة بالدرجة الأولى والأساسية. ولكني أتخيّل أحياناً: ماذا لو أنني ما زلت في تلك القاعة الصغيرة التي ضمّتني مع شعراء يكتبون تحت سطوة الخوف قصائد ملغزة، وكأنها نداءات أناس يحتضرون. ماذا لو كان التنفس عسيراً، وكنّا بحاجة للخروج من تلك القاعة الى الهواء من أجل التنفّس بعمق، ولكن الأبواب مغلقة، ولا يسمع نداءنا أحد؟!

أستطيع الادعاء أنني مع آخرين من زملائي وأساتذتي في الوسط الثقافي والإبداعي، قد استثمرنا الحريّة إلى حدودها القصوى، وبقينا ندافع عنها، فهي مكسبنا الأساسي من زوال حكم الديكتاتورية

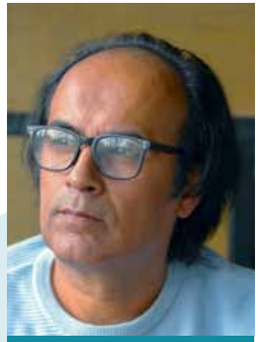

أحمد سعداوي

زياد جسام

ضمن مبادرة حكومية داعمة لطباعة الكتاب، وعن سلسلة (دراسات في التراث الثقافي)، التي تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة، أحد تشكيلات وزارة الثقافة والسياحة والآثار، صدر مؤخرًا للكاتب والناقد الراحل باسم عبد الحميد حمودي، كتاب (الأعمال الفلوكلورية الكاملة).

الأعمال الفولكلورية الكاملة لباسم حمودي

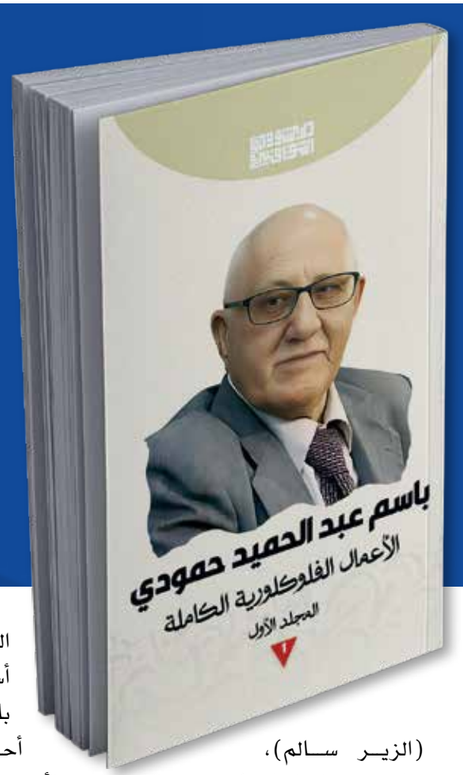

الأعمال ضمت بين طياتها ستة كتب، اثنان في السيرة الشعبية، وكتاب عن الرواية والتراث الشعبي، والكتاب الرابع عن العرف العشائري، أما الخامس فهو (سر الحقيقة)، الذي احتوى مقالاته القصيرة، وفيه ثلاثة بحوث طويلة كل منها بمتن كتاب، أحدها عن (السحر وسيلة الخرافة إلى الحقيقة)، مجال نادر التأليف في العراق، والآخر (الحيوان في المثل الشعبي)، والثالث عن الأحلام، أما المجلد الأخير فتضمن كتابه (العراقي دكتور داهش في صندوق الولايات)، قاربت المقالات فيه حدود الـ (200) مقالة صحفية، جمعت من أعماله في تحرير صفحة ثقافة شعبية، في جريدتي (الصباح)، و(المدى). وصدرت الأعمال الفلوكلورية الكاملة بجزءين، يقع الأول بـ 513 صفحة، أما الثاني فكان بـ 544 صفحة.

الأدب الشعبي

العديد من الكتّاب المتخصصين، أكدوا على الدور الكبير الذي بذله الراحل ضمن هذا النوع الأدبي من الكتابة، مشيرين إلى ريادته في هذا المجال، واشتغاله على تفصيلات بعض السير الشعبية وتوثيقها.

لم يكن لدرس (السيرة) حضور بين دراسات الأدب الشعبي العراقية، قبل أن يبدأ (حمودي)، كتاباته عنه في منتصف خمسينيات القرن الماضي، بعد نشره مقالات عديدة في مختلف المجلات العراقية والعربية، وكانت دراسة (الأدب الشعبي العراقي)، أولى منشوراته في مجلة (الأديب) اللبنانية عام 1975. لتتواصل إسهاماته في مجلة (التراث الشعبي) منذ تأسيسها، التي ترأس تحريرها لاحقاً، وكانت أطول فترة في مسيرته الصحفية.

مضامين التراث

كرّس الراحل جهوده في مجال السيرة الشعبية منذ كتابه الأول (الزير سالم)، عام 1989، تلاه كتاب (تغريبة الخفاجي عامر العراقي)، ثم كتابه (التراث الشعبي والرواية العربية الحديثة)، الذي ماهى فيه بين قراءاته في السرد العربي الحديث، وما تكشّف فيه من مضامين التراث الشعبي. وبقي منشغلًا بكتابة التراث حتى إنجازه كتابه الأخير، رواية (الباشا وفيصل والزعيم)، وعدّها بعض النقاد واحدة من الروايات التي استخدمت الفنتازيا أسلوباً، ودمجت الواقعية بالخيال، للكشف عن أحداث العراق في العقود الأولى من القرن الماضي، أيام تأسيس الدولة في العهد الملكي، وما حصل من تغيرات بعد ثورة عبد الكريم قاسم.

أساطير الشعوب

يتناول الراحل باسم عبد الحميد حمودي، من خلال بعض كتاباته، موضوعات مهمة، ربما لم ينتبه إليها أحد، مثل موضوعة الأساطير عند الشعوب القديمة، التي تكتب في التراث الشعبي منذ أواخر القرن التاسع عشر، إذ يؤكد أن هذه الأساطير لا تمثل مجرد حكايات، بل إنها أدوات علمية خطيرة يمكن أن تنير الكثير من مجاهل الحضارة والمجتمع والشخصية، لأن الأسطورة تعني الشيء الذي لا يصدق، وتعتبر في التراث الشعبي نسيجًا مضطربًا من الخيوط التي تقع خارج سياق التاريخ، وأن بعض الأساطير يحاول إيصال الأسطورة إلى الحقيقة، بينما هي، وكما جاء في لسان العرب، من الأباطيل، على هذه الشاكلة كانت تدور موضوعاته التي يثيرها ويركز عليها.

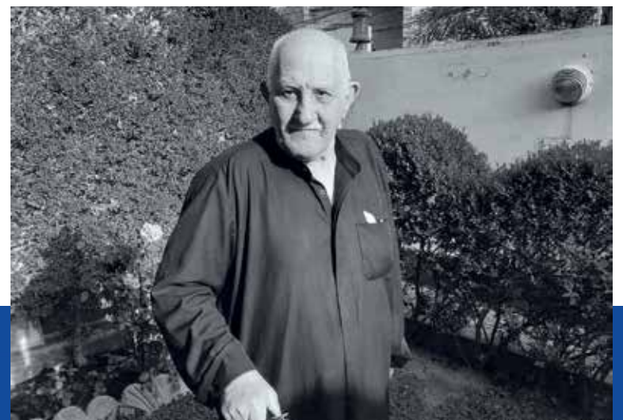

في الأعمال الفلوكلورية الكاملة للكاتب والناقد الراحل باسم عبد الحميد حمودي، سيجد القارئ كل ما يهمه، سواء كان باحثًا أو هاويًا أو متخصصًا بالأدب الشعبي، حسب التبويبات الموجودة في المجلدين، التي وصل عدد الصفحات فيهما إلى 1055 صفحة.

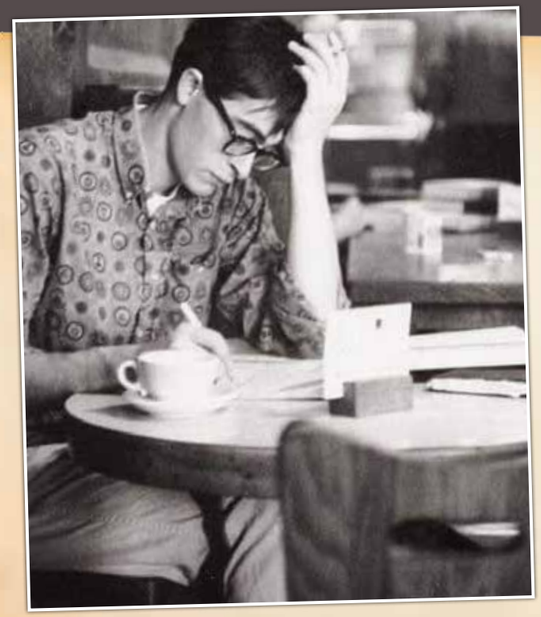

طقوس الكتابة بين الغرابة والفرادة

رجاء الشجيري

الكتابة ترف فكري، وأداة تعبير خاصة ضمن نتاج إبداعي استثنائي، لذا فإن لكل كاتب وأديب استحضاراً وطقساً وأجواء خاصة، ليتهيأ لرسم عالمه على الورق، وفيما يلي استطلاع لروائيين وشعراء تحدثوا لـ "الشبكة العراقية" عن طقوسهم في الكتابة

شواهد عالمية

كان العقاد وأنيس منصور لا يكتبان إلا عندما يرتديان البيجاما! كما أن العقاد لم يكن يكتب إلا بالحبر الأحمر، فيما اعتاد أحمد شوقي الكتابة على أي شيء أمامه، إذ كتب مرة على منديل، وعلى علبة سجائر، وقيل أن محمود درويش، كتب قصيدته (أحن إلى خبز أمي)، على علبة سجائر أيضًا.

أما عالميًا، فكان إرنست هيمنجواي لا يكتب إلا وهو واقف، وينتعل حذاءً أكبر من مقاسه، في حين كانت أفكار روايات أجاثا كريستي لا تأتيها إلا في الحمّام، واعتادت إيزابيل اللّندي بدء المباشرة بكتبها في الثامن من كانون الثاني.

طقس وموعد

للروائيين والشعراء العراقيين طقوسهم الخاصة، ومنهم الكاتب إبراهيم أحمد، الذي ما زال محافظًا على عادة غسل يديه ببضع قطرات من عطر يحبه قبل الكتابة، مع تأكيده على عدم قدرته على الكتابة أن كان مهمومًا، أو كان ثمة ضجيج حين يكتب.

يقول القاص أنمار رحمة الله: "أحرص جدًا على أن تكون طقوس الكتابة مكتملة عندي، فأنا أتوقف عن الكتابة يوم 1 أيار، وأعود للكتابة في يوم 1 من شهر تشرين الأول من كل عام، إذ أعتبر الصيف عطلة أتفرغ فيها للقراءة ومشاهدة الأفلام وغيرها." مشيراً إلى أنه يكتب في الخريف والشتاء والربيع، ويمتنع نهائياً عن الكتابة في فصل الصيف، مضيفاً: "ثم إذا جاء اليوم الأول من تشرين الأول، الذي يلي عيد ميلادي بيوم واحد، أبدأ بكتابة الأفكار التي دوّنتها في سجل الملاحظات، حيث لا أكتب إلا صباحاً عند الساعة 8، وقبل الكتابة أستحم، ولم أكتب قصة في حياتي إلا وكانت الموسيقى حاضرة معي، فلكل قصة كتبتها هناك مقطوعات موسيقية تكون (باك كراوند) أو (موسيقى تصويرية) لأحداث القصص، ولأنني أعتمد بشكل كبير على الموسيقى بضبط إيقاع التصاعد والحدث الدرامي داخل النص، أحرص على كتابة القصة في جلسة واحدة، ثم أتركها لمدة ثلاثة أيام وأعود إليها لتنقيحها أو للتعديل عليها حسب الحاجة." موضحاً أنه حين نشرها لا يعود لقراءتها لاحقاً إلا ما ندر.

الإصغاء للسر

«ربّما كنتُ أغبطُ الشعراء الذين لديهم طقوس في الكتابة، إنّها تخبرهم بأنها آتية.» هكذا بدأت الشاعرة أفياء الأسدي حديثها عن طقوس الكتابة، لتكمل: «ربّما الشعراء يحضّرون مشروباً ساخناً ليشاركهم الكتابة، أو يفعلون شيئًا يعرفونه، شيئًا مألوفًا بما يكفي ليطمئنوا إليه قبل الكتابة، أنا لستُ محظوظة هكذا، طقسي الوحيد - إذا كان يسمّى كذلك - أن أصغي للقصيدة التي ركلتِ الحائط للتوّ، ودخلت دون أن تطرق الباب.» موضحةً أن طقسها الوحيد، التمسك بذلك الصداع، والإصغاء لها، «قصيدة ماكرة متسلّلة بكيد يُحترم، تغنّي بصوت مثل صوت جنّيات الحقول الساحرات، وعليّ أن أكون مصغية وراضية ومستسلمة تماماً لصوتهنّ، وأن ذلك ما يأخذها عما حولها لحظة الكتابة.» مضيفةً: «واجبي النفسي والأخلاقي تجاهها وتجاه نفسي، ألا أضع العوائق بينها وبين يدي المدوّنة، واجبي أن أصغي لذلك السرّ الذي يخشى أن يُقال فيكشفني ويكشف نفسه، ذلك الذي يجب أن يقال بحذر وصدق، هنالك سرّ بعيد في كل كاتب، يضع منه القليل في كلّ قصيدة، إنّها أحجية ثمينة أن تعرف أماكن أسرارك في القصائد العديدة، ويعرفها ايضا قارئك الفطن، في الوقت الذي تعيش فيه قصيدة طويلة داخلك تمتدّ من أوّل عمرك حتى آخره."

(الأسدي) تشير: «ربما كان لديّ طقس سابقًا، حين كنتُ أدري أين أنا حين أكتب، ربما، لكن اليوم؛ الإصغاء لصداع الرأس وصدع القلب هو طقسي الوحيد في الكتابة."

مهمة صعبة

في حين تحدث الروائي سعد سعيد عن لذة الكتابة قائلاً: "ما الطقوس إلا رغبات تنتاب الكاتب الذي يفضل الالتزام بها، لأنها تمنحه المزيد من الراحة التي تساعده في إنجاز مهمته بتحويل أفكاره إلى نصوص تقرأ، فالمتعة قيمة أساسية في الرواية، وتتشابه في حالتي الكتابة والقراءة، وإلا ما الذي يجبر الكاتب على القيام بتلك المهمة الصعبة لو لم يجد في ما يفعله لذة؟" موضحاً بأنه (ملول) إلى درجة ما، ولذلك كانت طقوسه تتغير في كل فترة، وما زال يتذكر لذة بري أقلامه الرصاص الثلاثين، قبل أن ينغمس في جو الكتابة، مضيفاً: «لكن ذلك تغير عندما أبدلت أقلام الرصاص بأقلام الجاف، التي أجهدت نفسي في البحث عن أفضل أنواعها، لأن لذة نعومة احتكاك رأس القلم بالأوراق عظيمة، وتجعلني أحب ما أفعل، قبل أن أعود إلى عشقي القديم، وهو قلم الحبر الذي كان أول الأنواع التي اكتشفت لذة الكتابة بها، وما زال هو رفيقي لحد الآن.»

وأوضح (سعيد): «حين لم أكن أمتلك مكتبًا في البيت لأكتب عليه، كانت اسفنجتي رفيقتي التي أحب، وحين يأزف وقت الكتابة كنت أتناولها برقة ومحبة وأفرشها في وسط الصالة لأنبطح عليها، وأبدأ طقس الكتابة اللذيذ، والغريب في الأمر هو أنني، وبعد أن توفرت لي المكتبة والمكتب في البيت، استهوتني فكرة الكتابة في المقهى، حيث أنجزت آخر خمس روايات لي! فبعد تناولي فنجان القهوة، أستخرج أوراقي وقلمي، أفتح الموسيقى في موبايلي، وأضع سماعاتي لأنفصل عن الضوضاء المحيطة بي، وأنطلق في دنيا الخيال.»

رائحة البراءة

أما الشاعرة راوية الشاعر، فأعلنت أن فعل الكتابة اللذيذ يكون في صور الحياة المتعددة، موضحةً: "لا أملك طقساً معيناً للكتابة، أحياناً أكتب وأنا جالسة في باص (كيا)، أحدقُ في الطرقات، ووجوه المارة وعمال (المسطر). الكتابة تعلمنا درساً في التواضع، كم مرة كتبت وأنا أغسل الصحون، وأنا أمسح حذاء طفلي، أكتب حين يترك فيلم ما بصمته في روحي، حينما أنظر لتجاعيد أبي وقوة أمي على تحمل أوجاعها، أكتب، أكتب وأنا أمرر للكون رائحة البراءة في كل طفل أنجبه، فالكتابة خليط رائع من الحزن والفرح، من الجمال والقبح، من العدم والوجود."

ابراهيم احمد

أنمار رحمة الله

سعد سعيد

راوية الشاعر

افياء الاسدي

مكتبة بيت الحكمة..

ذاكرة تحترق ونهضة لا تعرف اليأس

على ضفاف نهر دجلة، حيث تتعانق المياه مع التاريخ، يظل بيت الحكمة شامخاً برغم العواصف التي واجهها. إنه ليس مجرد مبنى يضم كتباً ودوريات، بل ذاكرة حية للمعرفة، وشاهد على عصور ازدهار وانكسار. ومن بين رفوفه، تتناثر قصص لا تحصى عن الكتب التي ضاعت، والأفكار التي عادت، والجهود المتواصلة لإعادة البناء.

إعداد / ريا الفلاحي

ذاكرة مسروقة

يبرز بيت الحكمة كمنارة للعلم والفكر، وأبرز المؤسسات البحثية والثقافية في العالمين العربي والإسلامي، مجسداً تاريخ العراق المعرفي العريق. في هذا الصرح، حيث اجتمع العلماء والمفكرون لتأسيسه في العصر العباسي قبل أكثر من 12 قرناً، يتجدد الأمل ليعود مركزاً نابضاً للبحث العلمي في عصرنا الحديث، بالرغم من التحديات التي واجهها.

واحدة من الإضافات التي قام بها القائمون على البيت، تأسيسهم مكتبته عام 1996 م كخطوة طموح لإعادة إحياء الدور العلمي والفكري لهذا الصرح العريق. وعلى مدار سبع سنوات، تزايدت مقتنياتها من الكتب والمراجع، حتى بلغ عددها في عام 2003 أكثر من 12 ألف كتاب، إضافة إلى الدوريات والوثائق والخرائط النادرة. لكن بعد التاسع من نيسان، تحولت المكتبة إلى رماد، بعد سرقته وحرقه، ولم يتبقَّ فيها سوى 1803 كتب عربية و527 كتاباً أجنبياً، كأنها كانت محاولة لمسح ذاكرة مدينة بأكملها.

فرصة جديدة

وعلى الرغم من الفقدان، لم يتوقف العمل. فمع حلول عام 2004، بدأت المكتبة رحلة استعادة إرثها. لم تكن المهمة سهلة، لكن التبرعات والإهداءات كانتا شعلة الأمل، إذ قدم أكاديميون، مثل باسيل يوسف ورشيد الرفاعي وهشام الشاوي، مكتباتهم الخاصة، كما أسهمت مراكز بحثية عربية ودولية في إهداء الكتب. ومع مرور السنوات، استردت المكتبة عافيتها، ليصل عدد مقتنياتها اليوم إلى 21,977 كتاباً عربياً و2,147 كتاباً أجنبياً، إضافة إلى مئات البحوث والتقارير والدوريات.

حارسات المعرفة

المكتبة ليست مجرد أرقام وإحصائيات، بل هي روحٌ نابضة يحملها فريق من الموظفات اللواتي تحوّلن إلى حارسات للمعرفة. وسط رفوف الكتب، تعمل المديرة وكادرها المتخصص بشغف، يرشدن الباحثين، ويحرصن على أن يجد كل زائر ما يبحث عنه. ليست مجرد وظائف يومية، بل رسالة يعشنها بكل تفاصيلها.

تقول إحدى الموظفات: "بالرغم من كل ما مررنا به، لم نفقد الأمل. نحن هنا لمساعدة الباحثين، وجعل المكتبة أكثر حيوية وانفتاحاً على الجميع".

نقلة رقمية

مع التطورات التكنولوجية، لم تبقَ المكتبة رهينة الأساليب التقليدية. فمنذ عام 2015، تم التحول إلى الفهرسة الإلكترونية، وإلغاء السجلات الورقية. كما جرى إدخال نظام (سمفوني) العالمي لإدارة المكتبات عام 2013. ولم يتوقف التطور هنا، إذ يجري العمل حالياً لإنشاء مكتبة إلكترونية ستكون متاحة للباحثين قريباً، بإدارة الدكتور ثائر حسن.

دعوة

في زمن أصبحت فيه المعرفة سلعة نادرة وسط زحام الأحداث، يظل بيت الحكمة ملاذاً لكل من يؤمن بقوة الكلمة وأثرها. وبين رفوفه، هناك عالم من الأفكار والكتب بانتظار من يستكشفه. والرسالة أن المكتبة ليست مكاناً للكتب فقط، بل هي فضاء للفكر وبيت لكل من يسعى للبحث والمعرفة.

فهل ستؤخذ خطوة نحوها؟

بحضور نخب عراقية وعربية وعالمية

مهرجان بابل للثقافات والفنون ينطلق بدورته الـ 12

بنين رزاق

لا يمكن إغفال حقيقة كمّ النشاطات والفعاليات الثقافية والفنية المقامة في العراق منذ عقود، لتتزاحم أحياناً في فترات متقاربة، يعجز المهتم بشؤونها على متابعتها جميعًا. واحد من هذه الفعاليات المميزة، التي تركت بصمتها واضحة في خريطة الاحتفاءات الثقافية، مهرجان بابل للثقافات والفنون الدولية

بعد مرور أحد عشر عاماً على انطلاق دورته الأولى، في ظروف استثنائية، عانت فيها البلاد من أزمات سياسية، وإرهاب ظلامي، تجسد بعصابات داعش، إلا أن القائمين عليه واصلوا حلمهم وإصرارهم على إقامته تحت أي ظرف، وهو ما تحقق لهم.

أضواء المدينة

اليوم، يمكن لزوار المدينة العراقية، بابل الحضارة والإنسانية، رؤية أضواء المدينة وزوارها من مختلف أرجاء العالم، حشود الجماهير التي تزين مدرجات مسرحها العتيق، أصداء الموسيقى في سماء المدينة، القصائد الملقاة على منصاتها، كلها تنبئ بأن المهرجان بدورته الثانية عشرة قد انطلق.

ودیع نادر

في كل عام، تتوجه الأنظار إلى بابل، العائلات من جميع المحافظات، المثقفون والفنانون من مختلف بقاع العالم، لإحياء الثقافة في قصور ملوكها العظام.

ثمانية أيام، يختلف فيها مزاج المدينة الساهرة، فعاليات صباحية ومسائية، تصل الليل بالنهار، معارض كتب وتشكيل وموسيقى، عروض مسرحية وسينمائية، ندوات فنية وثقافية، أيام ينتظرها العراقيون كل سنة.

جسر الثقافات

المخرج وديع نادر، مدير الدراما في شبكة الإعلام العراقي، المدير التنفيذي للمهرجان، تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن منهاج المهرجان، وفعالياته الكبيرة، مشيراً إلى حضور فرق مهمة، محلية وعربية وعالمية، مؤكداً أن نجاحهم يتحقق بمد الجسور ما بين ثقافات العالم، مضيفاً: "وفيه سنجد قراءات شعرية، وندوات أدبية، وعروضًا سينمائية وموسيقية، وجلسات تكريم لأدباء عرب وأجانب، كما سيحتفى سينمائياً بفيلم (الرسالة) للمخرج مصطفى العقاد، بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنتاجه، بحضور عدد من ممثلي الفيلم." (نادر) بيّن أن المهرجان سيكرم الدراما العراقية، سواء تلك التي بثت من على شاشات الفضائية العراقية في شبكة الإعلام، أو تلك التي عرضت في قنوات أخرى، إضافة لافتتاح معرض الكتاب الدائم، الذي سوف يستمر طوال أيام المهرجان.

شاشة الشبكة

رضا المحمداوي

يفرض السقف الزمني للموسم الدرامي السنوي للدراما العراقية، المُحَدّد في شهر رمضان من كل عام، اشتراطاته وتوقيتات عروضه الخاصة، وما تفرزهُ من ظواهر فنية تحمل معها الكثافة الدرامية المندفعة على شكل جرعة فنية واحدة تصعب معها، أو تستحيل، مشاهدة ومتابعة جميع الأعمال الدرامية التي تعرضها القنوات الفضائية في أوقات متزامنة في وقت واحد، أو متقاربة إلى حد التداخل الزمني في مواعيد عروضها

تصوير / علي الغرباوي

2025
غزارة في الإنتاج الدرامي
حسابات تجارية تستبعد الخسارة

يبدو أن الحكم النقدي العام يمكن تشخيصه بثنائية حضور الكم العددي المتزايد وانحسار العمل الدرامي النوعي المتميز، حيث ظهرَ الفرق واضحًا في هذه الثنائية المتناقضة، أو غير المتناسبة، فقد وصل العدد الإجمالي للأعمال الدرامية إلى ما يقرب من 27 عملاً، يقابلها عدد محدود جدًا يتراوح بين عملين أو ثلاثة من النوع الفني المتميز الذي قدّم خطابه الدرامي على نحو ناضج.

ويمكن القول إن المعادلة غير المتوازنة بين طرفي هذه الظاهرة الفنية المتمثلة بـ (الكم) و (النوع) يصعب التحكم باتجاه البوصلة فيها، أو ضبط إيقاعها المضطرب، أو تنظيم العلاقة بينهما، ذلك أن المعادلة نفسها تتحكم فيها وتدخل في آليات عملها العديد من العوامل والجهات والمؤثرات.

هذه الخلاصة النقدية التي أشرتُ إليها تتحمل مسؤولياتها أطراف عدة تدخل في صناعة الدراما العراقية، أولها الجهة المموّلة، أو القناة المنتِجة للعمل الدرامي، ومن ثم اختيار الشركة الفنية الخاصة المنفّذة للعمل بصيغة (المنتج المنفّذ)، التي سبق أن وقع على عاتقها اختيار النص المطلوب إنتاجه، وهو ما يُحيلنا مباشرةً إلى(الموضوعة) الدرامية المطروحة في النص ومضمونها الفكري، فضلًا عن أهمية اسم المؤلف أو الكاتب الدرامي، ومدى ما يتمتع به من خبرة وتجربة، وما قدمه سابقًا من أعمال درامية تم إنجازها وعرضها على الشاشة، وتركت أثرها الفني الطيب في ذاكرة المتلقي أو الوسط الفني، ويحدث هذا كله قبل أن تتوجّه القناة المُنتِجة والجهة الممولة بخطابها الدرامي إلى الجمهور المُستهدف، الذي تريد إيصال رسالتها ومضمونها إليه بواسطة وجوه وأسماء الممثلين والفنانين.

معايير الجودة

في هذا الجانب من قضية الدراما العراقية، يمكن طرح أسئلة واستفهامات عدة عن طبيعة عمل الشركات الفنية الخاصة، التي تعمل بصيغة (المنتِج المنفّذ) لدى القنوات المنتجة للدراما لدينا.

- فهل تُقيّم الشركة الفنية عملها الفني بنفسها؟ أم أن القناة المنتجة تحتكم إلى مقاييس النجاح والفشل الفني أو معايير الجودة والرداءة، كما هو معمول به في معايير ومقاييس السيطرة النوعية المعتمدة في تقييم المنتجات الصناعية والمعاملات التجارية؟

إذن، من يُقيّم عمل كل من القناة الفضائية والشركات الفنية العاملة لديها معًا ضمن حسابات واعتبارات الوسط الدرامي العراقي؟

وهل توجد منافسة فنية بين تلك القنوات والشركات الفنية من أجل الحصول على شهادة الجودة الفنية، ومن ثم الفوز بجائزة الجمهور أو الإعجاب والتقدير النقدي؟

أم أن كل الأعمال الدرامية المنتَجة تأخذ طريقها إلى الشاشة بدون الخضوع لهذه الاعتبارات، أو أخذ هذه الأسئلة وأجوبتها المفترضة بالحسبان وبنظر الاعتبار من قبل المنتجين؟

وهنا، عند هذه النقطة بالذات، يجب التذكير بأن إنتاج هذه الأعمال الدرامية بات يتطلب ميزانيات إنتاجية كبيرة تصل إلى حدود المليار دينار للعمل الدرامي الواحد، وغالباً ما تكون هذه الميزانيات الكبيرة موضع طمع وجشع يسيل له لعاب تلك الشركات الخاصة وإدارات الإنتاج فيها بحلقاته ودوائره المتداخلة.

وفي هذه الجنبة المالية المغرية تنفتح شهية الإثراء والتكسّب المادي وتحقيق الإيرادات المالية والأرباح العالية، وذلك قبل تصفية الحسابات الختامية للميزانيات الإنتاجية!

مليارات... وأرباح !

وممّا يساعد، بل ويشجّع، على ارتفاع درجة حرارة هذه الحمى المالية – التجارية، أن موسم الإنتاج الدرامي ينحصر في شهر رمضان فقط، إذ يجري إغراق السوق الدرامي بالعديد من الأعمال الفنية، حين يسود قانون العرض والطلب، ويختلط فيه الغث بالسمين، لتأخذ الأعمال الفنية طريقها إلى شاشة التلفزيون والمواقع والمنصات الإلكترونية.

وهكذا تدور عجلة الإنتاج، إذ تصرف مليارات الدنانير وتتحقق الأرباح للشركات المنفّذة، ضمن حسابات تجارية تستبعد الخسارة، وتفكر في الربح بوصفه حقًا مشروعًا مكتسبًا مقابل ما تقدّمه تلك الشركات من خدمات ودعم لوجستي فني لغرض إنتاج العمل الدرامي.

وبمثل هذا الوضع الإنتاجي، بطبيعته التجارية، أصبحت بعض الشركات وكأنّها قد احتكرت الميدان الحيوي للإنتاج الفني، مع وجود المنافسة مع الشركات الأخرى من أجل الاستحواذ على سوق الأعمال الدرامية، والعمل على منع، أو إعاقة، وصول تلك الأعمال إلى الشركات الأخرى، وغالبًا ما تنجح الشركات التي رسّختْ أقدامها في الإنتاج الفني في إقامة الحواجز والمصدات الإنتاجية التي تحول دون وصول الشركات الأخرى إلى حلبة المنافسة.

فماذا كانت النتيجة؟

هذا ما سأتناوله في الحلقة الثانية من هذه الظاهرة الفنية.

معشوقات الشعراء

في الماضي كنتُ، والكلام لنزار قباني: "عندما أعيش قصة حب / استعمل ورق الرسائل / وأزهار القرنفل /...واليوم / اقتحم حجرة نومكِ بالفاكس." ويقال إن عاشقات نزار تسببن بموت شاعرهن الجميل وهو يلقي يديه على أكتافهن..هذه بلاغة شعرية، وغالبية بلاغات الشعر عن المعشوقات أكاذيب. وفي وقت مبكر قيل إن عنوان "الرُقيات" أطلق على دفتر من قصائد الشاعر عبد الله بن قيس، نظراً إلى تعدد النسوة التي عشقهن، وكل واحدة تسمى رقيّة.

وطبقًا للجاحظ، عثمان عمرو بن بحر، فإن أصابع البلاغات الشعرية تضرجت بالدم في عصر ما قبل الإسلام، وذلك بعيدًا عن طعون عميد الأدب العربي طه حسين بصدد صحة الشعر الجاهلي..فقد تسبب الحب في مقتل شعراء كبار: جميل بن معمر قتله حبّ بثينة، وكثير قتله حبّ عزة، وعروة قتله حبّ عفراء، ومجنون بن عامر هيَّمته ليلى، وقيس بن ذريح قتلته لبنى، وعبيد الله بن عجلان قتلته هند، والغمر بن ضرار قتلته جمل.

على أن معشوقات الشعراء القدامى، باستثناء عدد قليل منهم، لسن سوى أسماء مجردة أضفت عليهن إلهامات الشعر وخيالاته، واعتبارات القبيلة والمجتمع، صفات وقصصًا من غير قرينة ولا امتداد، فأغوت الواقعة العديد من المحققين في التراث، الباحثين عن الطرافة والغرابة، للاستطراد في "توثيق" صفحات العشق في ذلك الزمان، الأمر الذي ضاعف من استيهام القراء في استعارة "وهم" كان الشعراء يتسلون به او يلجأون إليه في تحريض شاعريتهم وترويج قصائدهم وتزويق حظوتهم.

> حكاية الأعشى مع سمية تحمل دلالة الاستخدام العشوائي لاسم المعشوقة، فقد ذكر البغدادي في "خزانة الأدب" أن الشاعر كتب فيها قبل أن يراها، ولربما دون أن يعرف للاسم قرينة

عبد المنعم الأعسم

وفي مدونات عدة، نعثر على معشوقات كن يجهلن خبر إقامتهن في أفئدة الشعراء المحبين، وبعضهن بعيدات عن أغراض القصائد التي ترد أسماؤهن في ثناياها، ولا صله لهن بنسيج الرواية إلا التشبه باسم العاشقة، أو الغادرة، المغامرة، فتتضارب الأحكام من قبل الشعر لها، تتركز في صاحبة الجمال والفتوة والشأن، أو المشاكسة منهن، فيما حظيت الجواري بحصة وافرة من "إهداء" القصائد، كما استأثرت اللواتي يمتن مبكرًا، او يرد ذكرهن في واقعة لها أثر، برقيق الشعر، على أنه قيل في حياتهن.

وحكاية الأعشى مع سمية تحمل دلالة الاستخدام العشوائي لاسم المعشوقة، فقد ذكر البغدادي في "خزانة الأدب" أن الشاعر كتب فيها قبل أن يراها، ولربما دون أن يعرف للاسم قرينة، وفي سفرة له ضل الطريق.. يقول: "فأصابني مطر، فرميت ببصري أطلب مكاناً ألجأ إليه، فوقعت عيني على خباء شعر." وفي تلك الخيمة تعرّف الأعشى على شيخ ليتجاذبا أطراف الحديث، وصار يتلو له شعرًا حتى أتى إلى بيته المشهور:

"رحلت سمية غدوة لجمالها / غضبًا عليك فما تقول بدا لها"

آنذاك هتف الشيخ متسائلًا عن "سمية" الشاعر، فرد الأعشى: "لا أعرفها، وإنما هي اسم ألقي في روعي." فما كان من الشيخ إلا أن نادى: يا سمية، وإذا بجارية خماسية قد خرجت فوقفت، وقالت: "ما تريد يا أبي؟" فيفاجأ الشاعر حرجًا، ويأخذ الحديث مجرى آخر، ثم يعود إلى الشعر، فيمر الأعشى بقصيدته الشهيرة:

"ودّع هريرة إن الركبَ مرتحلُ / وهل تطيق وداعًا أيها الرجلُ"

فما كان من الشيخ إلا أن يهتف مجدداً: يا هريرة.. فإذا بجارية قريبة السن من الأولى خرجت، وإذا بهما معاً نزلتا في أكثر من قصيدة، كعاشقتين لشعراء آخرين، وآنذاك دخلت أسماء لامعة من نساء العرب في قصائد شعراء من الصعاليك. فإن حكاية المتجردة، زوجة النعمان ملك الحيرة، تصلح للتأمل في عبث الشعراء والرواة معًا بدلالات اختيار اسم المعشوقة، ومدى ما يثيره من حساسية في مجتمع القبيلة..فقد كان الشاعر المنخل اليشكري، وكان من ندماء النعمان، قد أحب فتاة اسمها (أو سماها هو) المتجردة، وأهدى لها أرق قصائده التي من البداهة، إذا ما قيلت أمام الجمهور، أن تلفت الأذهان الى أميرة الحيرة.

وللباحثين المعاصرين أكثر من سبب للشك في وجود معشوقات حقيقيات في الموت الفاجع لشعراء قدامى، فلم يتثبت صحيح موت المرقش بين يدي ابنة عمه أسماء، وموت بشر الأسدي الذي شهق في آخر دفقة للروح وألقيت معشوقته هند بنفسها عليه فإذا بها ميتة، وموت عروة بن حزام وهو يتلو الشعر لمحبوبته عفراء، حيث خرجت بعد ذلك إلى قبره وراحت تبكي حتى فاضت روحها.

الفوتغراف: ابتكار التاريخ.. وخلق الماضي

نجوم عراقيون يعانقون العالمية

بـراء الزبيدي: مشاركة سينمائية في (ندم)

لشذى سالم: دراما تجسد أجمل مراحل حياتها

كشفت الفنانة شذى سالم عن رغبتها بالمشاركة في عمل درامي يجسد أجمل مراحل حياتها التي عاشتها في مدينة الصدر، مؤكدة أن ذكرياتها هناك ليست مجرد أحداث عابرة، بل جزء من وجدانها ومسيرتها الفنية. شذى أشارت إلى أن المدينة كانت وما زالت حاضنة للإبداع، ولها تأثير كبير في المجتمع العراقي، ما يجعلها بيئة غنية يمكن أن تقدَّم دراميًا بشكل مميز.

محمود أبو العباس: المسرح فقد جمهوره

أكد الفنان محمود أبو العباس أن المسرح العراقي كان يومًا صوت الناس وهمومهم، لكنه اليوم بات مقتصرًا على فئة النخبة، دون انتشار جماهيري واسع. ودعا إلى إعادة النظر في طبيعة الأعمال المقدمة على خشبة المسرح، والعمل على استعادة جمهوره من خلال نتاجات تلامس الواقع وتعيد إلى المسرح دوره الفاعل في الحياة الثقافية.

سنان العزاوي: مشاريع درامية بحجم التغيير

أعلن الفنان سنان العزاوي عن إطلاق ثلاثة مشاريع درامية كبرى، مؤكدًا أنها تمثل تحولًا حقيقيًا في المشهد الدرامي العراقي. وأوضح أن هذه الأعمال، إذا نُفّذت وفق المعايير التي جرى وضعها، ستكون نقلة نوعية تمتد آثارها إلى الجمهور العربي، وليس العراقي فقط. ويعكس هذا المشروع طموحًا لإنتاج أعمال تتماشى مع تطورات الدراما الحديثة، سواء من حيث المحتوى أو المستوى الفني.

أناشيد آدم.. في صالات السينما

بعد سلسلة عروض ناجحة، يستعد المخرج عدي رشيد لعرض فيلمه "أناشيد آدم" في صالات السينما العراقية. تدور أحداث الفيلم في قرية نائية على ضفاف الفرات، حيث يقرر الصبي (آدم) أن يوقف الزمن داخله، في رحلة تحمل أبعادًا فلسفية وإنسانية. يأتي هذا العمل ضمن توجه جديد في السينما العراقية يسعى إلى تقديم تجارب مختلفة تجمع بين البعد البصري العميق والمحتوى الإنساني المؤثر.

براء الزبيدي: مشاركة سينمائية في "ندم"

تشارك الفنانة براء الزبيدي في بطولة الفيلم العراقي "ندم"، إلى جانب عدد من الفنانين، بينهم: بكر خالد، وسارة أوس، ومهند ستار، وفوزية حسن، تحت إدارة المخرج ريكا برزنجي. يحكي الفيلم قصة طفل عراقي يحقق حلمه عبر مسابقة فنية، بالرغم من معارضة عائلته. يعكس العمل تجربة سينمائية جديدة تسلط الضوء على التحديات التي تواجه الأشخاص الطموحين في مجتمع محافظ.

الفوتغراف:
ابتكار التاريخ.. وخلق الماضي

كتابة وتصوير / صفاء ذياب

كيف يمكننا أن نبني لحظتنا التاريخية بمجرد التقاطها؟ تساؤل ربما يدفعنا للبحث عن ماهيات عدة في بنية الكاميرا والصورة الفوتوغرافية، التي تسعى لخلق عوالم موازية من جهة، وابتكار تواريخ لم ننتبه لها في لحظتنا الحالية من جهة أخرى.

يشتغل الفوتوغرافي على تحميل دلالات عدة في الصورة الفوتوغرافية، ربما نستطيع أن نسمي الدلالة الأولى الزمن، والدلالة الثانية المكان، والدلالة الثالثة الحدث. لكن أي زمن وأي مكان وأي حدث! هذا ما علينا أن نفهمه قبل الولوج إلى قراءة أية صورة فوتوغرافية، توثيقية كانت أم فنية. وهنا إذ أفصل بين التوثيقية والفنية، ليس لأن الصورة التوثيقية لا تحمل ملامح فنية، بل لأن الصورة الفنية لها سمات خاصة يختلط فيها الزمان بالمكان وبالحدث.

فكيف يمكن أن نقرأ الصورة الفوتوغرافية؟ فالشاعر لا يمكن أن يطور تقنياته وإمكانياته الإبداعية من دون أن يقرأ قصائده بعين الناقد، لأنه بذلك يسعى للكشف عن مكامن الجمال والضعف في نفسه، البناء الذي يبحث عنه الشاعر والقاص والروائي في نصّه، هو نفسه البناء الذي يشتغل عليه الفوتوغرافي. ومثلما يبني الشاعر قصيدته الطويلة، يبني الفوتوغرافي صورته التي تحمل أكثر من مدلول، القصيدة الطويلة كاللقطة العريضة؛ بالمفهوم السينمائي، يسعى المخرج من خلالها لإعطاء كل تفصيل من تفاصيل المشهد حقّه في الظهور والبروز لكي يكون مشهداً متكاملاً أمام المتلقي، الأمر نفسه حين يشتغل الفوتوغرافي على اللقطة العريضة، التي تحمل تفاصيل كثيرة يحاول إبرازها في مشهد واحد. فيما تشبه القصيدة القصيرة، أو الومضة، اللقطة العميقة للصورة الفوتوغرافية التي تحاول إبراز تفصيل صغير يحمل ملامح كاملة لزمان ومكان وحدث، أشبه بقصيدة (الهايكو).

ومن خلال التعريف الكلاسيكي لقراءة الصورة الفوتوغرافية، الذي يرى أن الصورة محاولة التعرّف على محتويات اللحظة الأساسية والثانوية، والتعرّف على العلاقات التي تربط بين عناصر الصورة بمستوياتها المختلفة، وما يمكن استنتاجه من أبعاد لها، لكن القراءات الحديثة تنظر للصورة الفوتوغرافية على أنها مجموعة من الدلالات ضمن إطار واحد.

الصورة ثقافياً

أولاً لنبدأ بقراءة الكاميرا في الشارع العراقي، فمع أول صورة فوتوغرافية التقطت ببغداد في العام 1850 على يد المصور والرسام ألكسندر زفوبودا (المولود في العام 1826)، مرّ التصوير بمراحل عدة، مراحل من المنظور الاجتماعي أكثر من مراحل تطور الكاميرا. الموانع الدينية كانت عوائق كبيرة أمام المصورين، فقد شبّه بعض رجال الدين؛ وقتها، الصورة الفوتوغرافية بالصنم. إلا أنها مع مرور الزمن دخلت البيوت من أوسع أبوابها. وتحولت الصورة إلى أيقونة تعلّق في البيوت: العائلة، والناس، والشارع، والمشاهد الطبيعية، وكل ما يمكن أن تسرقه عين العدسة من الزمن الذي لا يتوقف. ومن دون شك، كانت العدسة خازنة الحياة، ترسم الوقت مثلما تشاء، وتلون اللحظات بالدهشة.

وإذا لامسنا حياة الصورة، نكتشف أنها لا تختلف كثيراً عن الانتقالات التي مرّت بها المرأة هنا، في العراق. فالمرأة التي منعت من الخروج من بيتها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عادت ومزقت النقاب والبرقع مع عشرينيات القرن الماضي، لتلبس (المنيجوب) في الأربعينيات، وحتّى السبعينيات، لتعود في التسعينيات وترتدي الحجاب، حتى وصلت إلى مطلع القرن الحادي والعشرين ليعود النقاب مجدداً. وهكذا كانت الصورة الفوتوغرافية والعدسة معها؛ ففي الوقت الذي كانت توضع صورة المرأة في البيت جنباً لجنب مع صورة الرجل، وتوضع تحت شاهدتها بعد رحيلها، كُسّرتْ أولاً مع الشاهدة، ومنعت ثانياً من وضعها في صالة البيت، وحتى في غرف النوم.

ليست المقارنة؛ هنا، إلا لأن تحولات حامل الكاميرا لا تختلف عن تحولات

المرأة في العراق، ومن ثم تحولات الصورة الفوتوغرافية. فحينما كان المصور يتجول في شوارع بغداد، كنا نتحلق حوله من أجل أن نظهر في صورة يلتقطها في الأزقة التي كانت تحمينا من أشعة الشمس، لنظهر في آخر الصورة بقعة سوداء صغيرة، نتخيل شعرنا يرفرف معها، النساء لا يمانعن، والرجال يدفعون بأطفالهم ليدوّنوا لحظتهم العابرة. حتى بدأت الناس ترى في المصور فاضحاً لحياتهم الخاصة، ومقتحماً لها. ومن ثم، ومن دون أي سابق إنذار، صار حمل السلاح أسهل من حمل الكاميرا.

ذاكرة الفوتغرافي

تحولات الكاميرا في العراق تشبه إلى حد بعيد تحولات بناء الصورة الفوتوغرافية. فيمكن من خلال أية صورة قراءة الواقع الثقافي والاجتماعي أولاً، وقراءة البنية الثقافية لحامل الكاميرا ثانياً. ربما لا يمكنني هنا أن أتحدث عن صور معينة بتفاصيلها، لكن من الواضح أن هناك مصورين يبحثون عن البنية الثقافية التي كوّنتهم، نجد مثلاً بعض الفوتوغرافيين لا تستهويهم إلا الأماكن المفتوحة، أو المغلقة، وبعضهم لا يبحث إلا عن أطفال مهملين يشكّلون ماضياً مهملاً بالنسبة لهم، وآخرون يبحثون عن تفاصيل دقيقة ربما كانت تمثل هوسهم. التوجهات عديدة، لكنها بالتأكيد مرتبطة بذاكرة وتشكيل الفوتوغرافي منذ أن كان طفلاً وحتى احتراف الفوتوغراف. هذه التشكلات تمثلها الذاكرة الجمعية والبيئة التي خرج منه الفوتوغرافي، لهذا ينحو الفوتوغرافي لاختيار زاويته وموضوعه بحسب ذائقته أولاً، وخبرته ثانياً.

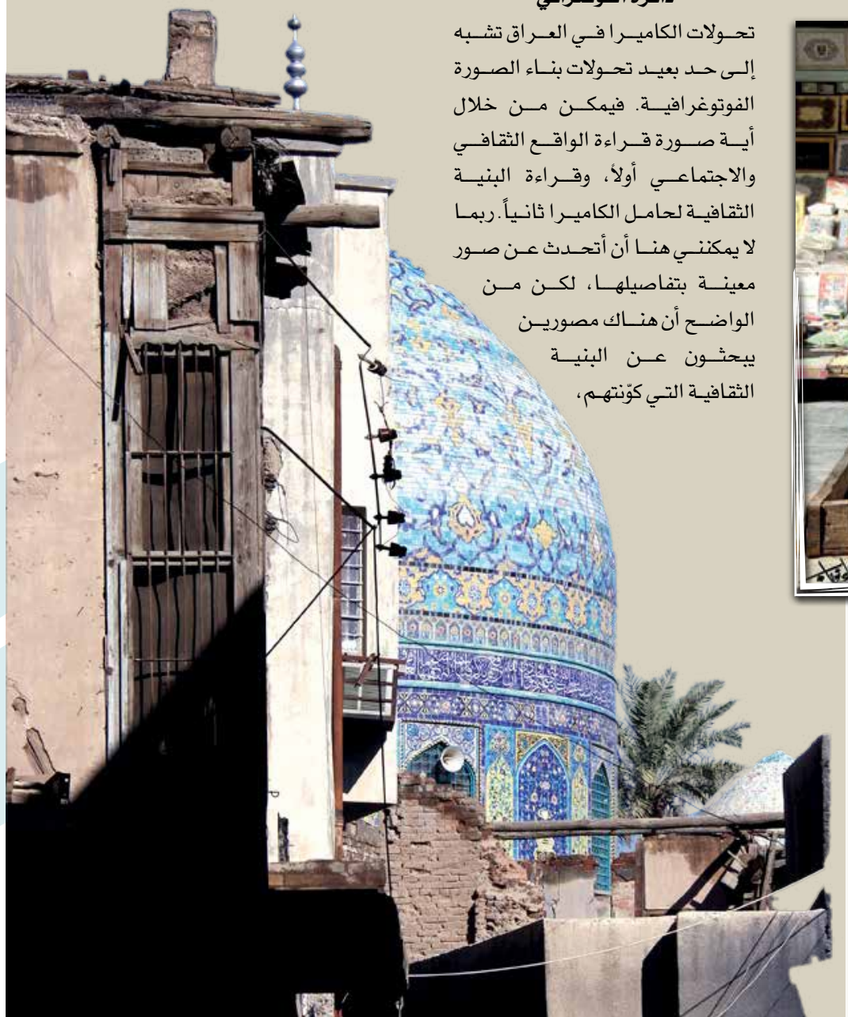

ذاكرة المستقبل

آلام العارف (القُشيري)

من أجمل "نظم" الشيخ القشيري هذان البيتان
"قد أجبنا لزاجر العقل طوعا
وتركنا حديث سلمى وميا"

بالرغم من أن هذا البيت واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فقد تمكن حسّاده ومبغضو منهجه العرفاني، والأخلاقي، من تأليب السلطة ضده، ونجحوا في إبعاده عن بلاده لمدة خمس عشرة سنة. والعلامة القشيري، هو العارف بالله القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. و"نيسابور" عاصمة خراسان التي تُعد من أعظم المناطق الإسلامية في القرون الوسطى.

وإذا تذكر "نيسابور" تذكر أيضاً – "بلخ" و"هراة" و"مرو" وهي مركز ولادة "عمر الخيام" و"فريد الدين العطار". وهو عربي قحٌ، مثل غيره من أبناء القبائل العربية، بعد الفتح الإسلامي، الذين رأوا في التغرب عن السماء الأولى، والتغرب في الأرض رسالة تبليغية وثقافية، لا يدانيها في المنزلة إلا الإسلام ذاته.

نشأ القشيري يتيماً، فتولاه أحد أصدقاء والده الذي درس على يديه العربية وعلوم الدين. وكانت "نيسابور" في زمنه عاصمة الأدب والعلم والفنون، وهناك تعرف على شيخه "أبي الحسن بن علي النيسابوري" المعروف بـ "الدقاق" فلازمه، وأفاد من علمه، وترك كل شيء إلا العلم.

ومن طريف ما يروى في هذا الصدد، أن "الدقاق" بعدما رأى صفات النجابة في تلميذه الصبي، أشار عليه بطلب العلم والانصراف عن الوظيفة الحكومية. فاختار الفتى ما ارتآه شيخه، وهو لم يكن يدري بأن درب العلم العرفاني سيقوده إلى التغرب عن بلاده لمدة خمس عشرة سنة.

إن علاقة "القشيري" بأستاذه "الدقاق"، جديرة بأن تروى، لأنها تريك تلك الوشيجة غير التقليدية بين إرادتين حين يكون العلم سداها ولحمتها. كما تريك أن الوفاء صفة المتحابين في الله. وهذا هو ما دعا القشيري، ليلقب شيخه وأستاذه بـ "الشهيد".

لقد درس "القشيري" على شيوخ عصره، ومنهم: محمد بن الحسين الأزدي السلمي النيسابوري، وأبو بكر محمد بن أبي بكر الطوسي، وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، وأبو إسحاق الإسفراييني، وأبو العباس بن شريح، وغيرهم كثر.

وهو على مذهب الإمام الشافعي، رحمة الله عليه. ومن تلامذته نُجُب كثر، بينهم "الفقيه البغدادي"، الذي قال فيه: "قدم علينا الأستاذ الشيخ إلى بغداد، وحدّث فيها وكتبنا عنه، وكان ثقة، حسن الوعظ، مليح الإشارة." وكان القشيري إمام عصره في التذكر، وذكره أبوالحسن الباخرزي (1070 ميلادي) بقوله: "ولو قُرِعَ الصخر بسياط تخديره لذاب، ولو رُبط إبليس في مجلس ذكره لتاب، ولو فُصّل الخطابُ في فضل منطقه لاستجاب." ومع هذا كله، يخبرنا "السبكي" في "طبقات الشافعية الكبرى" أن بعض حاسديه أذاعوا حوله الأكاذيب، ولفقوا له التهم، فتجرع آلامًا نفسية ومادية، وهاجر من نيسابور إلى بغداد التي أمضى فيها خمس عشرة سنة، بعدما استجاب السلاطين السلاجقة لأولئك الواشين الحاقدين.

للقشيري "الرسالة القشيرية" في علم التصوف، وهي أشهر من أن تُعرف أو يحاط بها، فضلًا عن عشرات الرسائل والكتب والمراسلات في فقه الدين واللغة وأحوال الدنيا. رحم الله العلّامة العارف بالله القشيري.

> اختار الفتى ما ارتآه شيخه، وهو لم يكن يدري بأن درب العلم العرفاني سيقوده إلى التغرب عن بلاده لمدة خمس عشرة سنة

جمعة اللامي

تاج الحروف..
جمال البناء والشكل

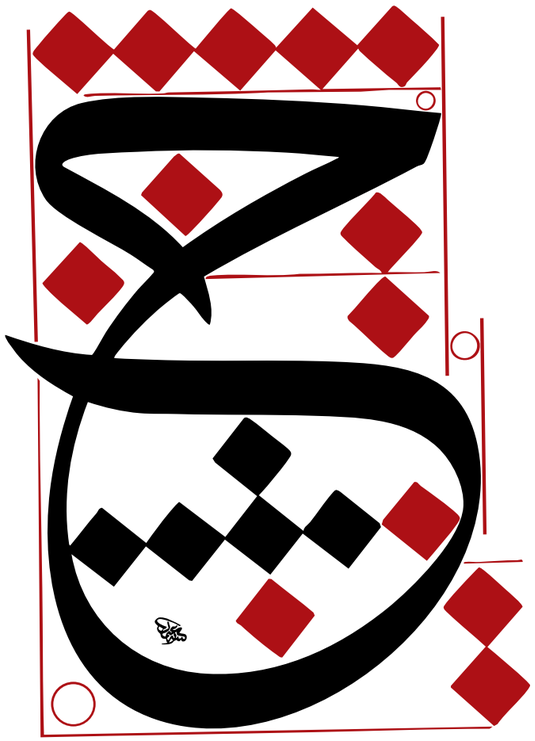

د. جمال العتّابي

تكمن جاذبية الحرف العربي، كي يصبح وسيلة للتعبير، في مغادرة شكله التقليدي.. نقطة البدء تعود إلى مهارة الخطاط العربي في تشكيل رؤى بصرية جديدة وتشكيلية قاعدتها الخط العربي، يقف خط الثلث في مقدمتها.

ما كان لخط الثلث أن يبدأ بغصن واحد، عربي القلب واليد واللسان، ثم إذا به ينتهي إلى شجرة وارفة الظلال، يانعة الثمار، على يد نخبة من خطاطي المدرسة العراقية، ورائدها هاشم محمد البغدادي. هذه إشارة أولى لمن يريد أن يفهم سر العبقرية لهذه الشخصية المجددة، ولمن سبقه من فنانين مبدعين أجادوا في رسم الحرف ومشقه.

ولا ريب في أن راهنية المرحلة من الثراء الشكلاني تتسع إلى التعامل مع هذا النمط من الخط، كفن تشكيلي بامتياز، ذي مقومات جمالية وإبداعية تنتمي إلى قوة التركيب، والفضاء، والإيقاع، والحركة والتأليف، والتوازن البصري، وذلك راجع إلى تنوع الخطوط العربية وتعدد أشكالها بسبب قابليتها للتدوير والتمديد والإزاحة والإطالة. نجمت عن ذلك ابتكارات جديدة عبر قابلية الحرف للتصميم والتراكيب الجمالية. وأثبت خط الثلث قدرته على إنتاج جماليات تحديثية، بمقتضاها يؤسس لنفسه مفاهيم تاريخية وتطورية، تقيهِ من الانغلاق الحرفي. والتجارب الإبداعية العراقية في هذا المجال كثيرة، بدءًا من إنجازات ياقوت المستعصمي الباهرة، مروراً بالتحولات اللاحقة التي ازدهر فيها الخط على يد مبدعين آخرين، وانتهاءً بنضج (الثلث) وارتكازه بصورته المثالية على يد هاشم البغدادي.

حوار موسيقي

حرف (الحاء) المفرد الملفوف، بما يمتاز به من صعوبة في الكتابة وجمال البناء والشكل، يعدّ مقياسًا مهمًا لمهارات الخطاط وجودته في الكتابة، وطالما تبارى الخطّاطون في الكشف عن مواهبهم في محاولاتهم لجذب الخيوط السحرية غير المنظورة لهذا الحرف، الذي يطلق عليه تسمية (تاج الحروف). هذه المحاولات التي تتلخص في كيفية امتلاك القدرة الواعية على إيصال نبض الحياة بين المادي والروحي، بين الإضافات الجمالية والتأليف الفني. وهنا أدعو الإخوة الخطاطين إلى التجرد من القوالب الشكلانية المعروفة التي تسود

أعمالهم، والتوجه نحو إنارة الأعماق والمنابع، والبحث في تشكيل الحرف وأبعاده الخفية. والخطاط ملزم بخلق عالمه الخاص المتحرر من القيود، ليكوّن سماته الشخصية، فالحرف لِوحده قيمة فنية، يمنح الخطاط الفنان قدرات في البحث عن جوهر الخطاب الفني للحرف. بمعنى آخر، أقول إن بإمكان الفنان أن يعيد ترتيب الحرف سايكولوجياً، من خلال التأثير الناتج عن الحركة والإيماء.

إن الخصائص الداخلية لتكوين حرف الحاء تقودنا إلى قراءة جديدة لتشكيلات خطية، يصبح فيها الحرف منظورًا بصيغ ونهايات جديدة تخدم التركيب الإنشائي العام للحرف في امتداداته، وإنحناءاته، وفضاءاته، بحوار موسيقي، كلًا متفاعلًا متناغمًا لا تجزئة فيه، ولا انفصالات. هو الدهشة التي يقول عنها أرسطو إنها أول المعرفة.

قيم فنية

حرف الحاء بناء معماري تتجسد فيه مفردات البناء الهندسي، والباحث في هذا الميدان قد لا يجد صعوبة في المقارنة بين الاثنين، فثمة ما يلفت الانتباه إلى التشابه الواضح بين طريقة تفصيل أجزاء العمارة أو تشريح الحروف، على حد سواء، وانتمائهما إلى الفن البصري معاً، وإذا تسنى لنا أن نتأمل التركيب والبناء للحرف، سنجد أنه صمم على وفق أسس تتسم باستخدام قوانين الحركة والسكون. وفن العمارة يمنح الإنسان دائمًا شعورًا بالجلال حينما يغمد جسمه في فراغها الداخلي. وهذا ما يريده خطاط (الحاء) وهو يدرك، بحسّه الفني، مدى عمق القيم الفنية الجمالية في الحرف، ومدى أصالته، مثل أي فنان تشكيلي يعمل على ملء الفضاء بالحلول الفنية والتشكيلات المناسبة، رصيده في ذلك إحساسه وذوقه الفني، ومهاراته التي تنضج بالممارسة والتجربة والمثابرة.

ميزان الحروف

إن كل حرف هو شكل معماري، يتضمن عشرات الحركات والهيئات الداخلية الكامنة، وهذا ما يستدعي إيجاد ضوابط وموازين، بمثابة المرجعية الواضحة المحكمة الضامنة للمحافظة على جمالية الحرف في انطلاقاته اللامحدودة، والانسياب المتناغم المتحقق فيه. إن ميزان الحروف المتمثل بـ (النقاط)، الذي وضعه الخطاط ابن مقلة (ت 908م)، يعتمد نقطة الميزان بعرض القلم، كوحدة قياسية، وفكرة ميزان الحروف، كما يرى بعض الباحثين، كانت مبنية على معطى فلسفي يقول: إن الإطار الأساس لرسم الحروف العربية، هو الدائرة، وإن لكل حرف نسبة منها، هو دائرة مكتملة، لذلك يتوفر على أعقد هندسة ميزان لحرف في أنماط الخطوط العربية الأخرى، خط التعليق، مثلًا. ومتعلم الخط العربي يبقى بحاجة دائمة إلى وزن حروفه، مفردة ومركبة، لتطوير مهاراته في هذا الفن. وهناك ست مراحل، أو خطوات، لرسم حرف الحاء، تبدأ من سحب القلم من اليسار إلى اليمين بشكل منحن قليلًا بطول ثلاث نقاط، وانتهاء بالسادسة، وهي دفع القلم إلى الأعلى والتوائه يسارًا بانحناء نقطة واحدة من الداخل ونصفها من الخارج، ومن ثم دفعه الى اليسار منسابًا برأس مدبب، حيث الفضاء الفسيح واستقصاء أبعاده.

إنها عملية ولادة، ترقّب وطَلق، معاناة وعاطفة. الحرف مولود يتحرك، يومض، يبعث الأصوات. يولد الحاء وهو يحمل صناديق أسراره، باكتماله يتدفق بهدوء، تبدو استداراته كما لو كانت معقلًا حصينًا لا يناله الأعداء، وهي في ذات الوقت أنيسة رطيبة الظلال، تحمل تاريخ مولدها، تدور مع الزمن، تتناقلها الأجيال.

الكوميديا فن صعب وراقٍ

لؤي أحمد:

التهريج يبدأ لحظة ضحك الجمهور على الشخصية لا الموقف

حوار/ محسن إبراهيم

فنان كوميدي من طراز خاص، تمكن من وضع بصمته الخاصة منذ أعماله الأولى في الدراما والمسرح. وبالرغم من خوضه غمار تجربته مع كمّ هائل من النجوم الرواد، ومن أبناء جيله، إلا أن إصراره على تحقيق حلمه أثمر في النهاية ليكون أحد الأسماء المهمة في الدراما عمومًا، وبالأخص الكوميدية منها.

إنه الفنان لؤي أحمد، الذي شارك عبر مسيرته الفنية في العديد من الأعمال، أبرزها (برج العقرب)، حيث جسد شخصية (سمير ددو). بعد غياب عن الساحة الفنية لفترة طويلة، عاد مؤخراً بمسلسل (بيت الطين)، ومن أجل تسليط الضوء على منجزه الفني، ارتأت "الشبكة العراقية" إجراء حوار معه، ابتدأناه بسؤال

*عودة بعد غياب، لا بد أن تلك الفترة تحمل الكثير من الأسرار؟

-الغياب كان قسرياً، وربما لا يعرف الجمهور العزيز أني تعرضت لمحاولتي اغتيال من قبل قوى الظلام، وكنت بعيدًا عن كمائنهم بمساعدة جاري (رحمه الله)، الذي اغتيل على أيديهم قرب مقر عمله، فضلًا عن الفترة التي أعقبت الأحداث الطائفية عام 2006، التي توجه على أثرها أغلب الفنانين نحو سوريا والاستقرار فيها.

* خلال هذه الفترة، ألم يعرض عليك أي عمل؟

-بالرغم من تواصلي مع أغلب زملائي من الفنانين، إلا أن اسمي لم يطرح في أي عمل، حتى عدت العام الماضي في مسلسل (آمرلي)، وهذا العام في مسلسل (بيت الطين) الذي عرض في شهر رمضان.

* هل تجد أن من الظلم حصر الفنان في قالب واحد؟

-بالتأكيد، على الفنان الحقيقي أن يجسد في كل عمل (كاركترًا) يختلف عن الآخر، حتى لو كان يجسد شخصية لضابط أو فلاح، على الفنان أن يجتهد في لعب أدواره المختلفة كي لا يشعر الجمهور بالملل. لكن لا تنسَ أن عملية التأليف، والإخراج، والإنتاج، تتحكم أيضًا في هذا الأمر.

* غالباً ما تعلق شخصية ما في ذاكرة الجمهور، بالنسبة لك، هل كان (سمير ددو) هذه الشخصية؟

-شخصية (سمير ددو)، في مسلسل (برج العقرب)، ربما كانت من الشخصيات التي عشقها الجمهور، وهذا المسلسل كان متابعًا من أغلب المشاهدين، حتى قيل وقتها، أن الشوارع تبدو وكأنها دخلت حظراً للتجوال عند عرضه، وبالمناسبة كلمة (ددو)، لا تعني شيئًا معينًا، بل إن كل ما في الأمر، أني ابتكرت هذه اللازمة لشخصيتي الكوميدية وأدخلتها في العمل، وظهرت هذه الكلمة من وحي الخيال، وكانت لازمة جميلة مازال الجمهور حتى اللحظة ينادني بها.

* الكوميديا فن راق وصعب، برأيك متى يقترب العمل الكوميدي من التهريج؟

- عندما يُترك الحبل على الغارب، سواء أكان على الورق أو في الإخراج، أو عند وجود ممثل لا يكترث بما يقدمه، وأحيانًا حين لا يكون هناك التزام أخلاقي بما يُقدم على خشبة المسرح أو شاشة التلفاز. اللحظة التي يضحك فيها الجمهور على الشخصية تكون قمة التهريج، لكن عندما تكون الكوميديا مدروسة وتقدم الموقف، هنا ستكون فنًا راقيًا.

* في مسلسل (آمرلي) قدمت عملًا رائعًا، هل يمكن للفنان أن يُعدّل، أو يتدخل في النصّ المكتوب له؟

-(آمرلي) كان بداية عودتي إلى الدراما، الشخصية التي قدمتها فيه شخصية جيدة، ترسخت من خلال النصّ، والجهد المقدم في الإخراج، وحضور كمّ من الممثلين المشتركين في العمل. أما بخصوص إمكانية تعديل النصّ، نعم يمكن للفنان أن يتدخل فيه، إن كانت هناك ضرورة، لكن بعد مشاورة المؤلف والمخرج، وهذا ما حدث معي كثيرًا.

* كان اسمك موضوعًا على لائحة المنع في فترة معينة، ما السبب؟
-نعم، وهناك قناة فضائية ذكرتني بالاسم، لا أعرف ما السبب، هل هو لعدم انتمائي للنظام السابق، أو انتمائي لأحد الأحزاب بعد سقوط ذلك النظام المباد؟!
* لماذا توقفت عن تقديم الأعمال المسرحية، هل اعتزلت خشبة المسرح؟
- المسرح، كما يقال، هو البيت الأول، وهناك انتماء روحي لخشبته. لم أعتزل المسرح، ربما ابتعدت عنه للظروف التي تحدثت عنها سابقًا، لكنني سأعاود الصعود على خشبته بعد عيد الفطر، وذلك لتقديم مسرحية (وين رايحين)، التي عرضت على مسرح الرشيد ولاقت استحسان الجمهور.
* أين تكمن مشكلة المسرح، في جمهوره، أم بالفنان وما يقدمه فيه؟
- مشكلة المسرح سياسية، إذ أن الفشل في إدارة الدولة، وسوء إعمار مؤسساتها، وتعب المواطن وإرهاصاته بسبب قلة الخدمات المقدمة إليه، وتذبذب سعر صرف الدولار وتأثيره على أرزاق المواطنين، ومشكلات الساسة وأكاذيبهم، كل هذا جعل المواطن لا يفكر إلا بلقمة عيشه، ما أبعده عن المسرح، الذي كان ملاذه الأخير وصانع مسراته.
* هل أنتَ راضٍ عما قدمته في مشوارك الفني حتى الآن؟
-الرضا -كما يقال- غاية لا تدرك، وحين يصل الفنان إليه، يكون قد كتب نهايته بنفسه، على الفنان مراجعة نفسه على الدوام، طامحًا بتقديم الأفضل. لكن في النهاية، يبقى هذا الأمر منوطًا بالجمهور، هو من يقيم أداء الفنان ويرضى عما يقدمه له.
* هل تؤمن بـ (الكروبات)، في العمل، أعني أن تكون حصرًا عند مؤلف أو مخرج؟
- لا أؤمن بهذا الأمر، فلكل كاتب ومخرج رؤية معينة في العمل، ما يتيح للفنان عدم تكرار نفسه فيما يقدمه لجمهوره.

فنجان محبة

ملعقة من العسل

تعلمنا من درس العلوم في الابتدائية أن النحلة تعيش، في المتوسط، 40 يومًا، تزور خلالها أكثر من 1000 زهرة، لتنتج ملعقة صغيرة من العسل.. ملعقة صغيرة تروي قصة حياتها كلها.

في عالم الطبيعة، قد يتشابه الزنبور والنحلة في الشكل، لكنهما يختلفان جذريًا في السلوك والقيمة. تعمل النحلة بلا كلل لتُنتج العسل، وتلسع فقط دفاعًا عن نفسها، ثم تموت، ليس فقط لأنها تترك بعضًا من أحشائها في جرح الملسوع، إنما كأنها تشعره بندمها، علمًا بأن النحلة لا تلسع إلا حين تشعر بالخوف، أو حين تُهاجَم خليتها. أما الزنبور فيلسع بدون سبب، ويعاود الكرة إذا لم يُقتل، وكأنّ لسعته تحذير أو تهديد بأنه يأخذ ما يريد ولا يعطي شيئًا. والنحلة تقدم العسل هدية، بينما الزنبور يقدم السم وجرحًا مؤلمًا جدًا.

الفرق بين النحلة والزنبور هو الفرق نفسه بين شخصين، أحدهما نزيه مفعم بحب الناس، والآخر فاسد يسرق المال العام، تاركًا فقراء بلده بلا حتى رغيف خبز واحد أحيانًا، متسببًا بإفراغ خزينة البلد وإغراقه بديون داخلية وخارجية، ولا يشعر بأي ندم، ولا يتوقف عن جريمته، إنما يبحث عن المزيد من السحت الحرام ولا يرى في بلده سوى (قاصة) أموال مستباحة.

وكما أسلفت، فالنحلة لا تلسع إلا إذا شعرت بخطر، بينما الزنبور عدواني بطبعه، وهكذا الفاسدون، لا يحتاجون إلى سببٍ ليُدمّروا، ففسادهم غريزة، لا رد فعل. وإن كان النزيه شجرة مثمرة تمنح ثمارها لمن يرميها بحجارة، فإن الفاسد شجرة غير مثمرة، تمنح ظلها للثعابين. نتساءل غالبًا عن كيفية التعامل مع (زنابير) الفساد؟ وبكل أسف نقول إن كنا نتردد بالتعامل معهم، إلا مرغمين، فإن هناك من يرى في الفساد (شطارة) أو (ذكاء) وليس جريمة. ولو كانت النحلة تتسامح مع الزنبور، أو مع من يهاجم خليتها، لما وُجد العسل أبدًا. لهذا، فإن المطلوب ليس كشف الفساد فحسب، بل اقتلاعه من جذوره.

تفرض علينا الحياة اختيارًا، في أن نكون إما نحلًا نصنع العسل، أو زنابير ننشر الألم. الفاسدون يختارون طريق الزنابير، لأنهم يرون الوطن غنيمة، في الوقت الذي يبني فيه النزيه لبنةً لبنة، حتى لو كلفه الأمر حياته. ولنتذكر أن الفرق بين النحلة والزنبور ليس في الشكل والتصرف فقط، بل في ما يتركه كلاهما خلفه، فالنحلة تترك عسلًا يُشفي، والزنبور يترك لسعةً تُدمي. فلنختر أن نكون نحلًا في زمن الزنابير هذا، ولنترك خلفنا.. وإن ملعقة من العسل.

لو كانت النحلة تتسامح مع الزنبور، أو مع من يهاجم خليتها، لما وُجد العسل أبدًا. لهذا، فإن المطلوب ليس كشف الفساد فحسب، بل اقتلاعه من جذوره.

نرمين المفتي

حين يعبر الفن حدود الوطن: نجوم عراقيون يعانقون العالمية

محسن العكيلي

أشرق جيل جديد من الفنانين العراقيين، تجاوزوا الجغرافيا، وتركوا بصماتهم في فضاءات لم يكن لأحد أن يتخيّل أن أسماءهم ستتردد فيها. لم يكونوا مجرد ممثلين، أو موسيقيين، أو مخرجين، بل كانوا رُسلًا لحكاية العراق، ذلك الوطن الذي، رغم جراحه، لم يفقد صوته

بالرغم من أن العراق قد أنجب من قبل أسماءً بارزة حفرت بصمتها في المشهد الفني العربي والدولي، ككنعان وصفي وقائد النعماني، فإن الموجة الجديدة تحمل طابعًا مختلفًا، أكثر جرأة وتنوعًا، ما يفتح الباب أمام مزيد من الإنجازات التي قد تضع اسم العراق في صدارة المشهد الفني العالمي.

أمير إحسان

في قلب الدراما التي تستلهم نبض الواقع، وقف أمير إحسان، المخرج والممثل والكاتب، ليحمل على كتفيه سرديات لم تُروَ، وقصصًا ظلت حبيسة الظلال. ابن بغداد، المولود عام 1992، الذي نهل من معهد الفنون الجميلة أول دروسه، لم يكن يومًا مجرد ممثل عابر، بل كان وجهًا يحمل في قسماته لغة السينما، ويحفر اسمه في سجل الإبداع العربي والدولي.

عبر بوابة Netflix، أطلّ إحسان في مسلسل (وحوش)، مجسّداً الألم، وحمل عبء القصة على عاتقه، حتى بات الجمهور لا يرى الشخصية، بل يراها فيه.

كان صوتًا حمل العراق إلى أصوات العالم، فجعل المقام العراقي يرقص على إيقاعات إفريقيا، وجعل أرواح الشرق تلتقي بنبض الغرب.

عبر ألبومه (كنزة أوفلا)، رشّح ليكون أول فنان عراقي يصل إلى جائزة (جونو) الكندية، لكنه لم يكن مجرد ترشيح، بل كان اعترافًا بأن الموسيقى العراقية لم تعد مقيدة بجغرافيا المكان، بل باتت لغة تُخاطب العالم.

في فرقته التي تضم موسيقيين من كل بقاع الأرض، كان مونيكا هو الجسر، هو الوتر المشدود بين بغداد وتورنتو، بين الماضي والحاضر، بين الحنين والمستقبل.

سامية الرحماني

في مسرح الطفولة، وقفت سامية الرحماني لتقول لنفسها: "سأصل يومًا". ولدت في لندن لأبوين عراقيين، وعاشت بين كندا والأردن، لكنها لم تعرف وطنًا أكثر سعةً من خشبة المسرح، حيث الحياة تُعاد كتابتها، وحيث الحدود تتلاشى.

تدربت في أكاديمية فانكوفر للفنون المسرحية، ثم في ستوديو (ويليام إسبر) في نيويورك، وحملت معها الحلم من مسرح المدرسة إلى أضواء السينما.

عملت مع المخرج الحائز على الأوسكار بيتر فاريلي، وظهرت في أفلام مثل Child Bride وMixed Baggage، وكانت وجهًا مألوفًا في الدراما الكندية. لكنّها لم تتوقف هنا، فهي تطرق اليوم أبواب هوليود، ليس كممجرد ممثلة، بل كصوت يحكي للعالم أن العراق، رغم كل شيء، لا يزال يصنع الجمال.

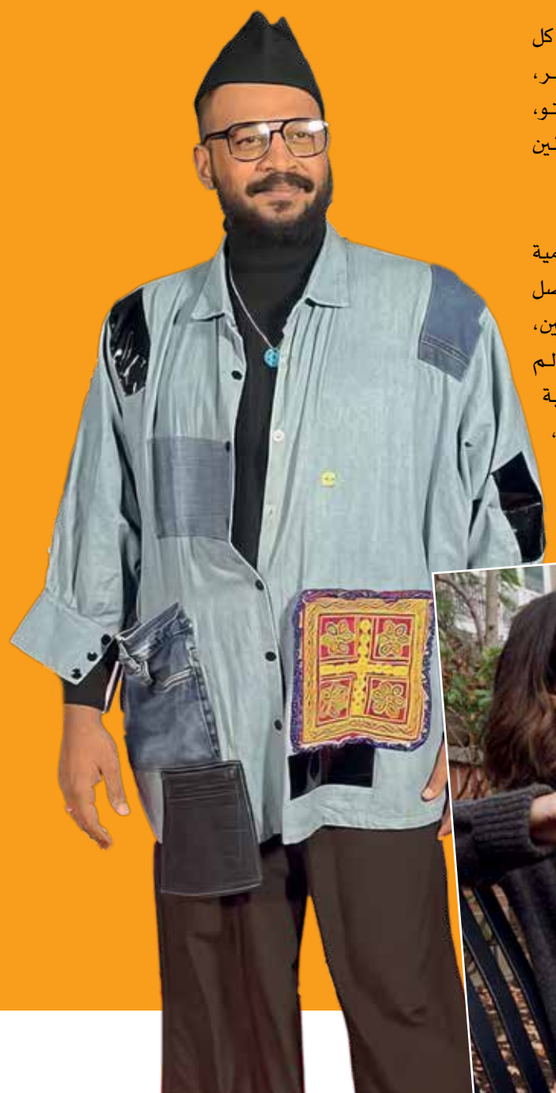

أحمد مونيكا

في كل نغمة يعزفها، هناك نهر دجلة يجري، وهناك أزقة بغداد تتمايل مع الإيقاع. أحمد مونيكا لم يكن مجرد موسيقي، بل

الشبكة العراقية

ليست السينما مجرد نافذة نطلّ منها على عالم التسلية. إنها أكثر من ذلك بكثير، هي مرآة نرى فيها أنفسنا، وأحيانًا عدسة نعيد بها اكتشاف الواقع الذي نعيشه. منذ اللحظة التي التقطت فيها الكاميرا أول صورة متحرّكة، بدأت السينما تكتب فصولًا موازية لما نعيشه، تُضيء زوايا معتمة من التاريخ، وتمنح الصوت لمن لا يُسمع

السينما.. خارج حدود الترفيه

حين تُشعل الشاشة التغيير

لقد شكّلت الشاشة الفضية ذاكرة جمعية، وامتدت تأثيراتها أبعد من حدود القاعات المظلمة. فهي لا تكتفي بعرض القصص، بل تصوغ وعينا، وتدفعنا للتفكير، وربما... للتغيير.

قوة السينما

في كل فيلم جيد، ثمة نبض حيّ يشبه دقات قلب مدينة، أو صمت تعاطف. وهنا بالضبط، تكمن قوة السينما: في جعلنا نرى، لا فقط نُشاهد.

أثر لا يمحى

ما الذي يجعل السينما أكثر من مجرد فن؟ إنها تلك اللحظة التي يخفت فيها الضوء، ويبدأ العرض، فتتوحّد عيون الغرباء على شاشة واحدة. رغم أننا لا نعرف من يجلس بجانبنا، إلا أن الضحكة، الدمعة، أو القشعريرة التي نشعر بها جميعًا، تربطنا بتجربة إنسانية عميقة، لا يمكن اختزالها بكلمة "ترفيه".

في صالة السينما، نجد مكانًا آمنًا لعيش مشاعر قد لا نجد لها مكانًا في الحياة اليومية. نضحك بصوت عالٍ، نبكي دون خجل، أو حتى نغضب ونصفّق في نهاية فيلم غير متوقع. تلك الحرية العاطفية، بكل بساطتها، تترك أثرًا لا يُمحى.

وسيلة علاجية

في عام 2009، سجّل العالم أكثر من ستة مليارات دخول إلى صالات السينما، رقم يقارب عدد سكان الأرض. وكأن كل إنسان أراد أن يدخل، لمرة واحدة على الأقل، إلى هذا العالم الموازي. ليس فقط للهروب، بل ربما لاكتشاف شيء عنه... أو عن نفسه. على إثر ذلك الاقبال، سجلت أعلى إيرادات شباك تذاكر حينها، بلغت أكثر من ثلاثين مليار دولار أميركي.

السينما لها قدرة الوصول إلى العقل والقلب في آنٍ معًا، لهذا بدأت دراسات كثيرة تتناول دورها في التأثير على الصحة النفسية، في تقليل القلق أو تحسين المزاج، وحتى استخدامها كوسيلة علاجية في بعض الأحيان. إنها فن، لكنها أيضًا أداة تواصل، ومجال للاستكشاف الفردي والجماعي.

إيقاظ الأسئلة

السينما لا تُغني عن الواقع، لكنها تمنحنا أدوات لفهمه. لا تغيّره وحدها، لكنها توقظ الأسئلة. وبين مشهد وآخر، وبين كلمة تُقال وصمت يطول، تظل السينما لغة عابرة للحدود، تزرع بذور التغيير في قلوب من يشاهدونها.

لذا، لا تستهينوا بما تفعله تلك الشاشة في الظلام. أحيانًا، تكون لحظة الإظلام تلك بدايةً لنور مختلف.

اشرح لي ما الذي تفعله عيناك في الليل والنهار، أقول لك من أنت؟ إن لم تستطع أن تلحق الخيط الأول من بزوغ الشمس وتقبل جدارًا ناصعًا فأنت لست ابن العين، وإن لم تستطع أن تلحق الليل بسحره الخفي وتسلط فوهة عدستك على ذلك الضوء الشارد، وهو يناغي خيالك وأنت تتهادى وتتلفت لتعرف، هل أنت الخيال أم أن الخيال هو أنت؟ اغلق كل شيء واذهب آمنًا إلى السرير.

مقداد عبد الرضا

قبل ولادة السيد المسيح بـ 47 عامًا، الجيوش الرومانية تحرق واحدة من أهم مكتبات العالم، مكتبة الإسكندرية، ويقال إن هولاكو حينما غزا بغداد حوّل ماء دجلة إلى لون أزرق لكثرة ما قذف من كتب إلى النهر. لكن هناك مصادر أخرى تنفي ذلك، إذ تقول إنه حينما غادر هولاكو بغداد أخذ معه ما يقارب الأربعين ألف كتاب، (في تاريخ البشرية كان للكتب ملجأ آمن واحد يحميها من خطر الحروب والحرائق. المكتبة الجوالة هي فكرة خطرت لوزير بلاد فارس عبد القاسم إسماعيل، هذا الرجل كان لا يمل من السفر ويحمل معه مكتبة سيارة مكونة من أربعمئة جمل تحمل مئة وسبعة عشر ألف كتاب في قافلة تمتد كيلومترين طولًا). من أين لنا هذا الفضاء الآن والعالم أصبح خط أمعاء؟

حمّامات بغداد كثيرة، وهي من أبدع الحمّامات، أكثرها مطلي بالقار، مسطح بدقة، يخيل للرائي أنه رخام أسود، وهذا القار يجلب من عين تقع بين الكوفة والبصرة، يجرف منها ويجلب إلى بغداد، أذكر أن بخارًا كان يتصاعد من الأرض والماء، المكان أشبه بجامع أو كنيسة، سقفه نصف مرتفع والأعمدة كبيرة وقديمة، لكنها مبللة بالرطوبة، ثمة شذى أليف، كانت سنواتي لم تتجاوز الخمس، محاطة بالبخار والماء والحرارة والشذى المحرم، في ذلك القبو العجيب كانت عيناي ترتفعان بي على قدر قامتي، مصابتين بالذهول وهما لا تكادان تصدقان ما يجري، وتتطلعان بشك إلى تلك التضاريس التي تشي بالوحشية، أما أنا، فلم أكن أملك سوى عينين، وجسدي الصغير، يا للمتعة.

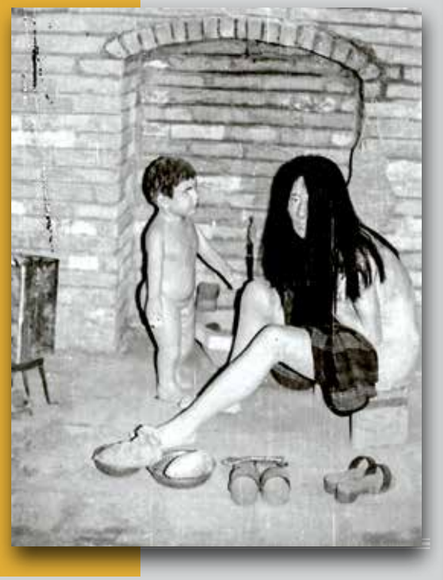

يتغنى السيد بورخس بأولئك الرجال الاشداء، رعاة البقر (الكاوبوي)، وهم يجوبون السهول والوديان بحثًا عن العيش. لكن السيد ربما لم يكن يعرف أن هؤلاء الرجال الأشداء ما هم إلا نتيجة من قفا السفاح كريستوف كولومبس، الذي عمل بسيفه في أجساد سكان البلاد الأصليين، الهنود الحمر. السينما ساعدتني على أن أكتشف حز الرؤوس الذي يقوم به أولئك الرجال، لكن السيد بورخس ما كان يعرف أن في بلادنا رجالًا أشداء بحق، قلوبهم عامرة بالخير والعافية، يصنعون هذا الفلك بجهد جبار كي يؤمنوا الطعام الطيب للناس. كنا نشم رائحة البطيخ وهو لما يزل في الأعالي. اصنع الفلك، (الكلك)، هذا المركب السكران الذي يأتي بقلق كبير من موصل البلاد أو سامرائها، يحمل كل ما لذ وطاب، لكن من كان يعرف الجهد المضني لصناعته، يطوف فوق بطون الأبقار والخشب، ويشد بقوة متناهية، وربما تغضب الطبيعة فيتبعثر كل شيء، ويعاود الرجال الملمة الذخيرة مرة أخرى والوصول إلى بغداد ببسالة متناهية. من هم الأشداء إذًا، رجال السهوب، أم رجال الفلك، هذا (الكلك)؟

لم تكن هذه السفينة قاطعة للصحراء كما كانت تفعل تلك السفن الكبيرة، إنها فقط تروح تتهادى بصبر وجلد في دروب ألفناها كثيرًا، ولم يكن صوت (السكن) وهو يشدو بصوته العالي (باب المعظم، كشافة)، ويعني ساحة الكشافة. كان هناك سحر آخر يدفع بنا للتدافع والوصول إلى هذه المحطة. هن السنونوات اللواتي يحلقن بشغفنا ولهفتنا، بنات مدرسة ثانوية الكاظمية القريبة من محطة السير، (ياجماعه شلون بيه، من بنات الكاظمية). كن يتطايرن بالأسود والأبيض، الأبيض الذي يخفي سحرًا يربك مخيلتنا، فنروح في دوامة التساؤلات، ماذا هناك؟ بعيدًا عن الغرائز، قريبًا من لهفة الاكتشاف، هناك، في تلك السنين اكتشفت أن خطوط الدوائر أجمل بكثير من الخطوط المنكسرة.. يا للسحر.

تألقي بفستان رائع
لموسم المناسبات

حمّام الزيت
لتغذية الشعر

مكياج عروس ناعم
لإطلالة طبيعية

اتصل على رقم الطوارئ الموحد في العراق

تم توحيـد رقم الطوارئ المجاني
ليشـمل جميـع الحـالات الطارئة

شـبكـة الإعـلام العـراقـي
الشبكة
ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة أسبوعيـــة عامة
نصف شهـرية مـؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

الجزر لبشرة متوهجة

إن صحة الجسم الجيدة تسهم في نقاوة ونضارة البشرة والشعر، والحصول على بشرة جميلة ومتألقة هو الهدف الأساسي عند الجميع، سواء المرأة أو الرجل. احصلي على هذا التوهج عن طريق تناول الجزر بكميات معتدلة، إذ إن البيتا كاروتين الذي يعطي الجزر لونه البرتقالي يعمل على إضاءة بشرتك الباهتة والمتعبة ويجعلها متوهجة، ويمكن أيضًا عمل عصير الجزر مع إضافة البرتقال، ويحتوي هذا المكس على الفيتامينات ومضادات الأكسدة وفيتامين سي الضروري لحماية البشرة من التصبغات.

حمّام الزيت لتغذية الشعر

الاهتمام بالشعر من أهم اولويات كل امرأة تسعى للظهور بإطلالة متألقة بشعر لامع وصحي. وينعكس جمال شعر المرأة إيجاباً على مزاجها وزيادة ثقتها بنفسها. ومن أفضل الخطوات التي يمكن القيام بها هو حمّام زيت جوز الهند، أو زيت الزيتون، أو أي نوع مناسب لشعرك. قومي بتسخين الزيت على نار متوسطة، وبعد أن يدفأ ادلكي فروة رأسك بلطف بأطراف أصابعك لتعزيز الدورة الدموية، ولفي شعرك بمنشفة دافئة، واتركي الزيت لمدة ساعة، ثم اغسليه بالشامبو، كرري هذه العملية مرتين أسبوعيًا للحصول على شعر قوي وناعم.

لتجنب انتفاخ العينين

يعد السهر أحد الأسباب الشائعة في انتفاخ وإجهاد العينين، كما أن نقص الترطيب، وعدم شرب كميات كافية من الماء قد يعرض الجسم للجفاف، ما يسبب احتباس السوائل في الجسم، وبالتالي يؤدي إلى تورم وانتفاخ منطقة حول العين. بالإضافة إلى قلة تناول كميات مناسبة من الفيتامينات ومضادات الأكسدة، التي تؤثر على صحة الجلد بصورة عامة. ومن ابسط الطرق لتقليل انتفاخ العينين هو وضع كمادات الشاي الباردة، مثل الشاي الأخضر أو الأسود على عينيك لمدة 10 دقائق، إذ يساعد الكافيين في تقليل الانتفاخ وزيادة تدفق الدم وتحسين الدورة الدموية.

قناع القهوة والعسل

عند استخدام القهوة موضعيًا على البشرة، فإنها تعمل على تحسين الدورة الدموية، وتمنح البشرة مظهرًا مشرقًا، وتساعد على تقشير خلايا الجلد الميتة. ومن أهم أقنعة القهوة للحصول على بشرة رائعة هو قناع القهوة والعسل. اخلطي ملعقة كبيرة من القهوة مع ملعقة كبيرة من العسل لتصبح مثل العجينة، طبقيها على وجهك وادلكيها بلطف، مع تجنب منطقة حول العين. اتركي القناع لمدة 20 دقيقة، اغسلي وجهك بالماء البارد مع الترطيب.

تألقي بفستان رائع لموسم المناسبات

تصميم سالي سعيد / غاليريا بغداد

في كل مناسبة تبحث السيدات عن تصميم ناعم وفريد، للظهور بكامل أناقتهن وجمالهن. صمم هذا الفستان بأجود أنواع الأقمشة الفاخرة، بقَصة رائعة ومميزة وعصرية، بألوان الصيف المبهجة. لكن ما يجب أن تعرفه المرأة، عند اختيارها الفستان، أن يكون ملائمًا لطبيعة جسمها، ومراعاة طولها ووزنها. فهذا الفستان يناسب المرأة ذات القوام الطويل الممشوق، لأن القَصة تظهر كل زوايا الجسم، وعند ارتداء مثل هذا التصميم من الفساتين، فإن من المهم اختيار تسريحة شعر تناسب الفستان، ويفضل اختيار تسريحة الشعر المرفوع، لإبراز جمالك بصورة رائعة وكاملة.

مكياج عروس ناعم لإطلالة طبيعية

كادر مركز أريدو

مكياج العرائس البسيط الطبيعي يحظى بشعبية واسعة بين السيدات والفتيات في الآونة الاخيرة، إذ تفضل العرائس الإطلالة الطبيعية التي تعزز جمالهن، بينما تحافظ على ملامح وجوههن الطبيعية .

وتبحث العرائس الآن عن خبراء المكياج الذين يتقنون فن تكنيك المكياج الطبيعي بدون تغيير ملامح الوجه وتطبيق مكياج مبالغ فيه . لتحصلي على مكياج طبيعي وناعم، عليك اختيار كريم أساس و(كونسيلر) مناسب للون بشرتك، فهذا سيجعل إطلالتك أجمل، وطبيعية. ومن المهم أن تكون درجات ألوان المكياج الناعم قريبة من لون بشرتك، فمثلًا يكون اختيار (بلاشر) الخدود باللون الزهري الأقرب للون الخدود الطبيعي، مع ظلال عيون بلون واحد فقط ذات لمعة بسيطة، مع رموش اصطناعية ذات كثافة متوسطة، واختيار (لب كلوس) لماع بلون طبيعي أيضًا.

موضة عالمية

تعد الموضة وتحولات الذوق تجسيدًا للثقافة والإبداع، وجزءًا أساسيًا من حياتنا التي نسعى من خلالها إلى التعبير عن أنفسنا وإظهار هويتنا عبر الملابس والأكسسوارات التي تمثل جانبًا جماليًا من تراث البلاد

fashion global

chloe

أكسسوارات تخطف القلب

نغمة عتيقة بتصميم يحاكي العصر الفكتوري بأكسسوارات من إبداعات المصممة شيمينا كمالي، لدار Chloe

Prada

حقائب الساحرة بالشراكة مع منظمة اليونسكو العالمية

أطلق دار برادا للأزياء والحقائب الفاخرة مجموعة من الحقائب Pra-da Re –Nylon، التي جرى تجديدها من النفايات البلاستيكية التي جُمعت من المحيط ومدافن النفايات، إذ تعكس التزام هذه الدار، أو العلامة التجارية، بالاستدامة، وخصصت 1 % عائدات لمجموعة SEA BeYOND

جرى تنفيذ المشروع لمجموعة برادا بالشراكة مع اللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات، التابعة لليونسكو منذ عام 2019، لزيادة الوعي بالاستدامة والحفاظ على المحيطات.

Dolce Vita

صنادل وأحذية الذواقة

استقبلي واستمتعي بصيف 2025 بسعادة وراحة مع أحذية وصنادل دولتشي فيتا، الأكثر جمالًا وحيوية لصاحبات الذوق الرفيع.

الشيف عذراء

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

كبة السراي البغدادية

من أشهر الأكلات البغدادية القديمة، التي تمتاز بطعمها اللذيذ والشهي، وأكثر ما يميزها هو اللحم المفروم المخلوط بالتوابل الحارة .

المكونات :

2 كوب جريش، 2 كوب برغل، 4 أكواب ماء معتدل الحرارة، رشة فلفل أسود، ملعقة ملح، لحم مفروم خال من الدهن، بصل مفروم ناعمًا، بهارات حارة، كشمش حسب الرغبة، معجون طماطم، كرفس أو معدنوس مفروم ناعمًا.

طريقة التحضير:

نخلط الجريش والبرغل معًا، ونضيف أكواب الماء والملح والفلفل الأسود، ويعجن الخليط جيدًا، ويترك جانبًا نصف ساعة.

لتحضير الحشوة: نحمر البصل ونضيف اللحم المفروم والملح والبهارات والكشمش والكرفس أو المعدنوس المفروم، ونترك المكونات على نار هادئة حتى تنضج، ونرفعها عن النار. نقوم بعمل كرات من عجينة البرغل والجريش ونعمل تجويفًا في داخلها نضع فيه الحشوة، ونكور العجينة على شكل كرات.

ولعمل المرق: في قدر على النار نحمس البصل والمعجون بقليل من الزيت، نضيف الماء والشعرية، ونبدأ بوضع الكبة بهدوء إلى أن تمتزج المكونات معًا وتصبح جاهزة للتقديم، وتقدم حارة مع السلطات واللبن .

بطاطا (بوريه)

وجبة خفيفة ولذيذة سريعة التحضير يحبها الصغار كثيرًا.

المكونات:

4 حبات بطاطس كبيرة مقطعة مكعبات، نصف كوب حليب ساخن، ملعقة كبيرة من الزبدة، ملح وفلفل أسود .

طريقة التحضير:

اسلقي البطاطس حتى تنضج تمامًا، وتصفى من الماء جيداً، ضعي البطاطس المسلوقة في وعاء، وأضيفي الزبدة واهرسيهما جيداً. اضيفي الحليب مع الاستمرار بالهرس، ضعي الفلفل الأسود والملح إلى الخليط مع الاستمرار بالهرس حتى تصبح مثل الكريمة. ضعي الخليط في صحن التقديم وزينيه بزيت الزيتون.

ترجمة وإعداد: الشبكة العراقية

كمية D المثالية

تعتمد كمية فيتامين D التكميلي التي يجب أن نتناولها على العمر، سواء لدى المرأة، ولو كانت حاملًا، أو الرجل، وصحتك الأساسية، ومقدار التعرض لأشعة الشمس، ومقدار ما تستهلكه في نظامك الغذائي. ولهذا السبب من المهم أن تسأل طبيبك عما إذا كنت بحاجة إلى تناوله، وإذا كان الأمر كذلك فما هو المقدار. يستهلك معظم الأشخاص الذين يتناولون المكملات ما بين 800 إلى 2000 وحدة دولية يوميًا، إما من خلال الفيتامينات المتعددة، أو كبسولة فيتامين D، أو مزيج من الاثنين معًا. ويمكن أن يسبب تناول الكثير، أي أكثر من 4000 وحدة دولية في اليوم، مشكلات مثل الغثيان، وفقدان الوزن، والإمساك، والارتباك، وحصى الكلى.

الفيتامينات التي ينبغي ألّا تؤخذ معًا

ينبغي عدم تناول بعض الفيتامينات، أو المكملات الغذائية جنبًا إلى جنب، لاتخاذ احتياطات السلامة المهمة. وكما يقول الدكتور كيم ياويتز، فإن معظم الناس يتناولون الفيتامينات والمكملات الغذائية لأنهم يريدون أن يكونوا أكثر صحة، لكن تناول الفيتامينات والمكملات الغذائية الخاطئة معًا يمكن أن يضر أكثر مما ينفع. وينصح الخبراء عدم تناول الكالسيوم والحديد معًا، والكالسيوم مع المغنيسيوم، والزنك مع النحاس، والشاي الأخضر مع الحديد.

فواكه تزيد مستويات الهيموغلوبين

من الضروري الحفاظ على مستويات الهيموغلوبين الجيدة في جسمك. إذ إنه ضروري لنقل الأوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة والأعضاء. كما ينقل الهيموغلوبين ثاني أوكسيد الكربون من الأنسجة إلى الرئتين. فيما يلي بعض الفواكه التي يمكن أن تساعد في زيادة مستويات الهيموغلوبين، مثل الرمان والتفاح والفراولة والموز والبرتقال والبطيخ الأحمر والكيوي والعنب.

ريتاج سعد: قلة الدعم تسببت بانحسار لعبة الشطرنج

منتخبنا النسوي وفرصة التأهل لنهائيات أمم آسيا

في دوري النجوم ..

منافسة شرسة بين الأندية الشمالية والبغدادية

ترجمة وإعداد: خالد التميمي

لتعويض دي بروين.. سيتي يستهدف فيرتز

يستعد كيفن دي بروين لمغادرة مانشستر سيتي مع نهاية الموسم الحالي، وهو ما دفع النادي الإنجليزي إلى البحث عن بديل مناسب، واضعًا فلوريان فيرتز هدفًا رئيسًا.

وأبدى بطل الدوري الإنجليزي استعداده لدفع أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع نجم باير ليفركوزن الشاب. ويبدو أن قرار السيتي بعدم تمديد عقد دي بروين مرتبط بقناعتهم في قدرتهم على إتمام صفقة فيرتز خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

سيميوني: الدوري الإسباني لا يزال هدف أتلتيكو مدريد

أكد المدرب دييغو سيميوني أن فريقه، أتلتيكو مدريد، لا يزال حاضرًا في سباق المنافسة على لقب الدوري الإسباني، بالرغم من التراجع الذي أفقده الصدارة. ويحتل أتلتيكو حاليًا المركز الثالث، ويعتبر الليغا الفرصة الوحيدة أمامه هذا الموسم لتحقيق لقب جديد، بعد غيابه عن التتويجات الكبرى منذ فوزه بالبطولة في موسم 2020-2021. ويسعى سيميوني إلى إعادة الفريق إلى مساره الصحيح في المباريات المقبلة، وسط مخاوف جماهيرية من موسم آخر بلا ألقاب.

بسبب الإصابات.. أرسنال يراجع خططه

يواجه أرسنال تحديات كبيرة بسبب سلسلة الإصابات التي تعرض لها لاعبوه هذا الموسم، ما أجبر النادي على إعادة النظر في ستراتيجيته خلال فترة الانتقالات الصيفية. وكشف المدرب ميكيل أرتيتا عن وجود «تساؤلات كبيرة» حول مدى تعافي بعض نجوم الفريق من الإصابات، وهو ما قد يؤثر على الصفقات الجديدة. وشهد الفريق غياب بوكايو ساكا لثلاثة أشهر بسبب إصابة في أوتار الركبة، فيما أنهت الإصابات موسم كل من غابرييل ماغالهايس، وكاي هافرتز، وغابرييل جيسوس، ما أثر على مساعي الفريق في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

إيقاف مورينيو وتغريمه بعد حادثة "قرص الأنف"

قرر الاتحاد التركي لكرة القدم إيقاف المدرب جوزيه مورينيو لثلاث مباريات وتغريمه 6000 جنيه إسترليني، بعد مشادته مع أوكان بوروك، مدرب غلاطة سراي، خلال لقاء الفريقين في كأس تركيا. وشوهد مدرب فنربخشة وهو يقرص أنف بوروك عقب مشاجرة جماعية، ما أدى إلى سقوط الأخير على الأرض. وسيغيب مورينيو عن مباريات طرابزون سبور، وسيفاس سبور، وقيصري سبور بسبب العقوبة.

زفيريف يقود حملة لزيادة جوائز لاعبي التنس

طالب النجم الألماني ألكسندر زفيريف، إلى جانب 20 من أبرز لاعبي التنس، بزيادة الجوائز المالية لبطولات الغراند سلام وإشراك اللاعبين في القرارات التي تؤثر عليهم. ووقع على الرسالة أيضًا كل من نوفاك ديوكوفيتش، ويانيك سينر، وآرينا سابالينكا، داعين مسؤولي البطولات الكبرى إلى منح اللاعبين فرصة أكبر في المناقشات المتعلقة بحقوقهم المالية وظروف مشاركتهم في البطولات.

في دوري النجوم ..

منافسة شرسة بين الأندية الشمالية والبغدادية

بغداد / أحمد رحيم نعمة

بين رحلة وأخرى، يشتد الصراع على المراكز الأولى في دوري النجوم لكرة القدم، بعد وصوله إلى المرحلة الـ 26 ، قاطعاً نصف المشوار. بعض الفرق حافظت على مراكزها المتقدمة، بينما القسم الآخر منها مازال يراوح في مكانه، محاولًا الابتعاد عن شبح الهبوط، إلا أن بعض الأندية المدعومة مالياً، التي تعاقدت مع لاعبين محترفين جيدين، حافظت على صدارة الترتيب العام لدوري النجوم.

تنافس على الصدارة

في الدور الـ 25 كان فريق نادي زاخو متصدرًا للدوري العام بـ 52 نقطة، يليه فريق نادي الزوراء بـ52 نقطة وبفارق الأهداف، فالشرطة بـ 50 نقطة، والقوة الجوية بـ 44 نقطة، ومن ثم الطلبة بـ 43 نقطة ونادي القاسم بـ 41 نقطة، ودهوك – لديه 5 مباريات مؤجلة – بـ 40 نقطة. وفي الدور 26 من دوري النجوم، عاد فريق نادي الشرطة إلى الصدارة بـ 53 نقطة، وله مباراة مؤجلة، فيما استقرت بعض فرق الأندية في وسط القائمة، كالنفط والكرمة وأربيل والكرخ ونوروز والكهرباء والميناء ونفط ميسان والنجف ونفط البصرة، بينما مازالت فرق ديالى والحدود وكربلاء في مؤخرة قائمة الدوري، مع أن هذه الفرق تضم مجموعة جيدة من اللاعبين المحترفين، إلا أن المحللين توقعوا أن تكون المنافسة قوية على درع الدوري لهذا الموسم بين الأندية الشمالية والبغدادية، نظراً لتقارب النقاط بين الجهتين.

دوري ناري

يقول مدرب المنتخبات الوطنية العراقية السابق عبد الإله عبد الحميد: "دوري المحترفين هذا الموسم قوي جداً، بل أصبح التنافس شديدًا بين أنديته مع تقدم المراحل، ولاسيما أن غالبية الأندية ضمت لاعبين محترفين مميزين أسهموا في فوز فرقهم، فالشرطة لغاية الآن يتصدر الدوري بـ 53 نقطة وله مباراة مؤجلة، يلاحقة بقوة فريق نادي زاخو، الذي ظهر بشكل مميز هذا الموسم، وتصدر الدوري أكثر من مرة." موضحاً أن فريق نادي دهوك قدم مستويات رائعة مكنته من تصدر الدوري في مراحل سابقة، مع أن مشاركاته الخارجية جعلته يبتعد عن الصدارة، إذ تنتظره 5 مباريات مؤجلة. كما أشار (عبد الحميد)، إلى تألق فريق نادي الزوراء هذا الموسم، بعد أن قدم عروضًا مميزة في أكثر المباريات التي خاضها، مضيفًا: "الزوراء أيضاً تصدر الدوري في أدوار سابقة، كما أن فريق الطلبة قدم مستوىً مميزًا في مباريات هذا الموسم، لكنه أخفق في بعض المباريات، ما جعله يبتعد عن مركز التنافس، وهذا ما حصل مع فريق القوة الجوية، الذي كان منافسًا قويًا على صدارة الدوري. لكن الأخير، وبعد تعاقده مع كادر تدريبي جديد، يحاول اليوم العودة الى التنافس بقوة على الصدارة."

فرق قوية

بدوره، قال المدرب حمزة هادي، الذي تسلم قيادة فريق نادي الحدود، الذي يقبع في المركز الأخير من دوري النجوم: "المهمة صعبة، خاصةً أن الفريق في المركز الأخير، نحاول خلال قيادتنا الابتعاد عن شبح الهبوط، فالفريق فيه مجموعة جيدة من اللاعبين، سنحاول أن نستغل إمكانياتهم وحثهم على تقديم المستوى المميز، وبالتالي الفوز في المباريات." مشيرًا إلى أن التنافس على لقب الدوري هذا الموسم يصعب التكهن به، كون الأندية متساوية في النقاط، أي أن مراحل الدوري قابلة للتغيير نظرًا لقوة الفرق المشاركة، موضحًا أن التوقعات تشير في هذا الموسم إلى وجود تنافس قوي على لقب الدوري، بين الأندية البغدادية والشمالية، التي تضم مجموعة جيدة من اللاعبين المحترفين والمحليين.

مواهب كروية

أما المدرب جابر محمد فقال: "الحسنة الوحيدة لاتحاد الكرة العراقي هذا الموسم هي إقامة دوري النجوم، وهو، بدون شك، دوري ناجح، يمكننا استثماره لتكوين منتخب عراقي مميز، نحقق به الإنجازات، خاصة أن الأندية التي تلعب في الدوري تضم في تشكيلاتها مجموعة كبيرة من المواهب الكروية." مبيّناً وجود الكثير من اللاعبين الذين يستحقون اللعب ضمن صفوف المنتخب العراقي، لم تتم دعوتهم من قبل الكادر التدريبي، مضيفًا: "الدوري لهذا الموسم قوي جدًا، ومازال التنافس على الصدارة مشتعلًا بين الأندية، وكما يقال إذا كان الدوري قويًا فهنالك منتخب قوي، لكننا لم نلمس ذلك، إذ أصبح منتخبنا الوطني في حال يرثى له، نتيجة الاختيارات الخاطئة للاعبين من قبل الكادر التدريبي، الذي أسهم أيضًا في تردي أوضاع الأسود خلال المرحلة الماضية.

ريتاج سعد لـ "الشبكة العراقية"

قلة الدعم تسببت بانحسار لعبة الشطرنج

حوار/ أميرة الزبيدي

لاعبة محبوبة عشقت لعبة الشطرنج منذ طفولتها، سارت على خطى جدها ووالدها، أبطال اللعبة، وأخواتها اللواتي تربعن على المراكز الأولى في لعبة الشطرنج، فهي من عائلة تخصصت بلعبة الشطرنج، ولاسيما أنها بعمر الورود، إذ ولدت عام 2009، طالبة في الرابع العلمي، وبطلة العراق للفئات العمرية منذ أن كان عمرها 5 سنوات.

إنها ريتاج سعد، الحاصلة على العديد من الألقاب خلال مسيرتها مع اللعبة، منها حصولها على لقب اللاعبة المثالية في بطولة الأولمبياد العربي، التي أقيمت في الشارقة، بدولة الإمارات العربية عام 2018، كما حصلت على لقب أصغر لاعبة مشاركة في الدوري العراقي الممتاز، وهي بعمر 4 سنوات، ومازال اللقب مسجلًا باسمها منذ عام 2013، عن مسيرتها الرياضية، حاورتها "الشبكة العراقية"، فكان معها هذا اللقاء

* هل وصلت إلى ما تطمحين إليه؟

- الحقيقة أن سقف طموحي عالٍ، أفكر بتحقيق لقب بطلة العراق للنساء كي أسير على نهج البطلة الدكتورة إيمان حسن الرفيعي.

* إذا كانت هناك جولات تنافسية بينك وبين شقيقاتك.. فمن منكن تفوز؟ وهل ينحاز لك الوالد في مبارياتك؟

- هناك تنافس قوي بيني وبين شقيقاتي، ولاسيما أختي الوسطى الدكتورة رويدة، والوالد ينحاز لي دائمًا، لكنه يحلل (الدسوت) بعد انتهاء اللعبة، ويوضح الأخطاء والتأكيد على النقلات الصحيحة.

* ما أبرز إنجازات ريتاج السنة الماضية والحالية؟

- أنا بطلة العراق منذ عام 2014، فقد حققت بطولة العراق للفئات العمرية، وما زلت متربعة على عرش الفئات العمرية للشطرنج، كما حققت نتائج متميزة على المستوى الفرقي، منها المركز الأول مع نادي الفكر التخصصي للشطرنج في بطولة دوري أندية نساء العراق، فضلاً عن نجاحات كثيرة وكبيرة على مستوى الأندية، مع نادي الهدف والاتصالات للسنوات الماضية.

* كيف ترين الدعم المقدم للعبتكم؟ ومن يدعمها؟

- نمني النفس بأن يوازي الدعم ربع ما يقدم لكرة القدم، فالرياضة ليست كرة قدم فقط، ولا بد هنا من دعم الدولة لجميع الألعاب الرياضية، لكون هذه الرياضات تشارك وتحقق الإنجاز للعراق في سوح البطولات الخارجية، نتمنى أن يكون هنالك دعم، ولو يسير، للألعاب الفردية، ومن ضمنها لعبة الشطرنج، لدينا كفاءات وطاقات شابة يمكنها تحقيق نتائج متميزة لو توفرت لها معسكرات خارجية، ومدربون أجانب حقيقيون يعتنون باللاعبين، ومنهم على سبيل المثال البراعم والأشبال والناشئين والشباب، فمن خلالهم نستطيع

معانقة المعدن النفيس والصعود إلى منصات التتويج.

* بماذا تختلف ريتاج عن شقيقاتها؟

- تقريباً، نحن الثلاثة، ريهام، ورويدة، وأنا، بذات الفكر، جميعنا بطلات العراق بلعبة الشطرنج، ومثّلنا المنتخب الوطني العراقي في مختلف المحافل الدولية، منها على مستوى بطولات العالم للشباب، أو بطولات آسيا، وفي مختلف البلدان العربية والآسيوية، بالنسبة لي، ركزت على الشطرنج بشكل أكبر من شقيقاتي، إذ مارست اللعبة بعمر صغير جداً، والآن بدأت أتفوق عليهن.

* هل توازنين بين اللعبة والدراسة؟

- حالياً أنا في الصف الرابع العلمي، ومن الطالبات المتفوقات، وإن شاء الله، سيكون الإعفاء الكلي غايتي التي أسعى إليها، وأنا ماضية بالتفوق، ولم تتعارض لعبتي مع دراستي، رتبت أموري ما بين الدراسة ومزاولة نشاطي الرياضي، وأحمد الله على كوني متفوقة في الاثنتين.

* ما الفرق بين الشطرنج والألعاب الرياضية الأخرى؟

- تحتاج لعبة الشطرنج إلى تركيز عالٍ جداً، وتدريب مستمر لعدة ساعات يومياً، وذهن صافٍ، وتفرغ بشكل كامل، على ألا يكون هناك ما يشغل بالك سوى الشطرنج؟

* ماذا تحتاج لاعبة الشطرنج من أجل مواصلة النجاح؟

- تحتاج إلى مدرب ناجح بمستوى أستاذ دولي كبير GM، ومعسكرات تدريبية خارجية، ومشاركات كثيرة في البطولات القوية الفعلية، وقاعة خاصة للتدريب، مع توفير باصات نقل تنقل أبطال اللعبة، والاهتمام بهم ومنح أبطال الشطرنج رواتب مجزية.

* ماسبب قلة البطولات؟

- قلة الدعم والتشجيع والاهتمام تسببت بانحسار اللعبة، ومع ذلك، فإن الحكم الدولي سعد محسن الكناني، وهو منظم دولي، تمكن من تنظيم أكثر من 84 بطولة للعام المنصرم، وبمجهود فردي، في مختلف محافظات العراق، وعلى وجه الخصوص العاصمة بغداد، بدون أي دعم من أية جهة، سواء كانت حكومية أو خاصة.

* سمعنا أنك مشجعة كبيرة لكرة القدم، كيف كان شعورك بعد النتائج الأخيرة للمنتخب الوطني؟

- كنت حزينة جداً، فالمنتخب لم يقدم المعروف عنه في مباراتي الكويت وفلسطين، ولاسيما أن المباراتين سهلتان، وكان يمكن اجتياز الفريقين، لكن لانعلم مالذي حصل لمنتخبنا الذي نتمنى ألا يكون قد ضيع فرصة التأهل إلى نهائيات كأس العالم.

القرعة وضعته إلى جانب تايلند والهند ومنغوليا وتيمور الشرقية

منتخبنا النسوي وفرصة التأهل لنهائيات أمم آسيا

بغداد/ أحمد الساعدي

أقيمت مؤخرًا في مقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في العاصمة الماليزية كوالالمبور قرعةُ تصفيات كأس آسيا للسيدات 2026، التي وضعت المنتخب العراقي للسيدات في المَجموعةِ الثانية إلى جانبِ منتخبات تايلند والهند ومنغوليا وتيمور الشرقية، حيث تستضيف تايلاند التصفيات التي تقام بطريقة التجمع. وقسمت المنتخبات المشاركة في التصفيات إلى 6 مجموعات، تضم كل مجموعة 4 منتخبات، إلى جانب مجموعتين تضم كل منهما 5 منتخبات.

تقام المباريات خلال دور المجموعات من خلال نظام التجمع، ويُكمل الفائزون بصدارة المجموعات قائمة المتأهلين إلى النهائيات المُقررة إقامتها في ثلاث مدن مُضيّفة خلال الفترة من 1 إلى 26 آذار 2026. وتتنافس المنتخبات المشاركة في التصفيات خلال الفترة من 23 / 6 إلى 5 /7/ 2025، ثم تنضم المنتخبات المتأهلة إلى جانب كلٍ من أستراليا (الدولة المضيفة) وثلاثة منتخبات حجزت مقاعدها بالفعل وهي: الصين (حاملة اللقب)، وكوريا الجنوبية (الوصيفة)، واليابان (صاحبة المركز الثالث)، وذلك بناءً على نتائجها في النسخة الماضية التي أقيمت في الهند عام 2022. وتشارك في التصفيات 7 منتخبات عربية.

مواهب نسوية

يلعب المنتخب النسوي العراقي ضمن مجموعة تبدو متوازنة، قد تمكنه من التأهل لأول مرة إلى نهائيات كأس أمم آسيا، إذ سيلاعب منتخبات بإمكانه التغلب عليها، كالمنتخب الهندي والمنغولي وتيمور الشرقية، باستثناء المنتخب التايلندي الذي يُعدّ من المنتخبات القوية، فهل تفعلها بطلات العراق بالوصول إلى النهايات التي ستقام في استراليا 2026؟ أم سنكون ضيف شرف للبطولة كحال المشاركات السابقة؟ ولاسيما أن التصفيات لم يتبق على انطلاقها سوى شهرين فقط، إذ تنطلق منتصف الشهر السادس من هذا العام. الوقت يمر، والقائمون على المنتخب النسوي العراقي يدرسون كيفية الاستعداد لمثل هذه التصفيات الآسيوية المهمة، خاصة أن الساحة العراقية مليئة بالعديد من المواهب النسوية، التي باستطاعتها تقديم مستوى متميز في التصفيات الآسيوية، إذا أحسن الكادر التدريبي اختيار الأفضل.

معسكرات تدريبية

يقول الدكتور صالح راضي، الذي أشرف على المنتخب النسوي العام الماضي: إن "العراق فيه العديد من اللاعبات اللواتي يستطعن تحقيق الإنجاز في البطولات الخارجية، إذا ما توفرت للمنتخب النسوي المستلزمات التي تجعلهن يقدمن المستوى المطلوب، ويتفوقن على المنتخبات المنافسة". مؤكداً على ضرورة توفير ملعب خاص بالمنتخب النسوي من أجل الوحدات التدريبية، وتوفير حافلة لنقل اللاعبات، وإقامة معسكرات تدريبية من أجل انسجام اللاعبات، مضيفاً: "كل هذه الأمور لا بد أن تتوفر من أجل المشاركة والتنافس بقوة لخطف بطاقة التأهل إلى نهائيات أمم آسيا"، مبيّناً أن المجموعة التي تلعب فيها سيدات العراق ليست بالمستحيلة، ويمكن لنا النجاح في المهمة.

مجموعة سهلة

بدوره، قال المدرب جابر محمد: "المجموعة التي يلعب فيها منتخبنا النسوي متوازنة، ويمكن الفوز فيها، ولاسيما منتخبات تيمور الشرقية ومنغوليا، ماعدا المنتخب النسوي التايلندي الذي يمتلك فريقًا نسويًا قويًا، وستجري التصفيات على أرضه، لكن باستطاعة منتخبنا الفوز في المباريات الأخرى. لقد شاهدنا منتخبنا النسوي في بطولة غرب آسيا، وفيه مجموعة مميزة من اللاعبات الجيدات، لكن يبقى الدعم الذي يقدم لهن هو الأهم، إذ لم يدعم المنتخب بالشكل المطلوب، كذلك لا وجود لملعب يجرين عليه الوحدات التدريبية، ولم يتوفر أي معسكر تدريبي لغاية الآن." مشيراً إلى أن المنتخبات النسوية المنافسة دخلت في معسكرات تدريبية استعدادًا للتصفيات الآسيوية، بينما مازال الاتحاد الكروي مشغول بمنتخب الرجال، الذي تصادف مباراتاه الحاسمتان أمام كوريا الجنوبية والأردن أيضًا في الشهر السادس من هذا العام. مضيفاً: "الكادر التدريبي للمنتخب النسوي طلب توفير معسكرات تدريبية ودعم للاعبات من أجل الظهور بمستوى يليق بسمعة الكرة العراقية، ومازال ينتظر في ظل التخبط الذي يحيط بالاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم."

تحقيق الفوز

أما كابتن المنتخب النسوي العراقي، اللاعبة نادية فاضل فقالت: "التصفيات الآسيوية لكرة القدم قريبة، ولم يتبق إلا شهران، وسنخوض التصفيات المؤهلة إلى نهائيات أمم آسيا للسيدات، ما يتطلب خلال الأيام المقبلة الاستعداد بشكل جيد، والدخول في معسكر تدريبي من أجل انسجام اللاعبات، ولاسيما أن منتخبنا النسوي يضم مجموعة جيدة من اللاعبات اللواتي باستطاعتهن تحقيق الفوز في مباريات التصفيات."

أميرة محسن

لم تكن بداية نادي الكرخ في دوري المحترفين موفقة، فقد تعرض الفريق لسلسلة من الإخفاقات أفقدته نقاطًا ثمينة جعلته في المراكز الأخيرة، برغم الدعم المستمر الذي تقدمه إدارة النادي. فقد حرص رئيس النادي، كريم حمادي، على متابعة الفريق عن كثب، لكن الأداء لم يكن بالمستوى المطلوب خلال المرحلة الأولى من البطولة.

الكناري يعود إلى سكة الانتصارات..

كيف قلب الكرخ الطاولة وعاد إلى المنافسة؟

التغيير جاء مع تولي المدرب أحمد عبد الجبار المسؤولية، الذي نجح في إعادة ترتيب أوراق الفريق وانتشاله من مؤخرة الترتيب إلى وسط الجدول، محققًا تحسنًا واضحًا في النتائج.

تصحيح المسار

تحدث المدرب أحمد عبد الجبار لمجلة "الشبكة العراقية" عن أسباب تحسن مستوى الفريق، قائلًا: "في المرحلة الأولى، لم تكن النتائج مرضية تحت قيادة المدرب السابق هيثم شعبان، لكن بعد تسلمي المهمة في الجولات العشر الأخيرة، بدأنا العمل على تصحيح المسار من خلال التدريبات المكثفة والإعداد النفسي والبدني، إضافة إلى بناء ثقة اللاعبين بأنفسهم. ونتيجة لذلك، نجحنا في تحقيق ستة انتصارات، وتعادلين، وخسرنا مباراتين، وهي حصيلة جيدة قياسًا بوضع الفريق السابق."

وأضاف: "لكل مدرب أسلوبه الخاص، وقد قمنا بإجراء بعض التغييرات في التشكيلة الأساسية، ومنحنا اللاعبين الثقة، ما أسهم في تحسين الأداء بشكل واضح."

دوري تنافسي

أكد عبد الجبار أن المنافسة في الدوري صعبة، لكنه شدد على أن الفريق لديه طموح لتحقيق المزيد، قائلًا: "نجحنا في الصعود إلى

وسط الترتيب، لكننا نسعى لمواصلة التقدم. الدوري ليس سهلًا، فجميع الفرق تمتلك لاعبين محترفين يشكلون نسبة كبيرة من تشكيلاتها الأساسية، وهو ما يجعل الفارق واضحًا لصالح الفرق التي تمتلك محترفين مميزين."

وأضاف: "نحن قادرون على الحفاظ على مركزنا الحالي، لكننا نطمح لإنهاء الموسم في مركز متقدم."

إضافة إيجابية

وعن أداء اللاعبين المحترفين، أوضح عبد الجبار أن بعض الفرق استفادت من محترفيها، فيما لم يحالف الحظ فرقًا أخرى، مشيرًا إلى أن فريق زاخو كان مثالًا ناجحًا في هذا الجانب.

أما عن محترفي الكرخ، فقال: "محترفونا يقدمون أداءً جيدًا بشكل عام، وأعتبرهم إضافة إيجابية للفريق، لكن ليس كل محترف قادر على تحقيق التأثير المطلوب، فبعض الفرق قامت بتغييرات عديدة في محترفيها دون أن تنعكس على نتائجها."

ضغط جماهيري

وفي ما يتعلق بالجانب التحكيمي، أشار عبد الجبار إلى أن بعض القرارات أثرت على نتائج الفريق، لكنه رفض وصفها بالظلم، بالقول: "الحكام بشر، ومن الطبيعي أن تحدث أخطاء، لكن هناك بعض القرارات التي كان لها تأثير مباشر على نتائج المباريات. على سبيل المثال، في مباراتنا أمام زاخو، حصلنا على ركلة جزاء صحيحة، لكنها ألغيت بعد الرجوع إلى الـVAR، ربما بسبب ضغط الجماهير."

وأضاف: "بشكل عام، التحكيم في تطور مستمر، وتقنية الـVAR أسهمت في تحسين الأداء التحكيمي، برغم بعض الأخطاء."

نتائج جيدة

وعن ارتباطه بنادي الكرخ، أكد المدرب أحمد عبد الجبار أن النادي يمثل له أكثر من مجرد محطة تدريبية، قائلًا: "بدأت مسيرتي في هذا النادي منذ أن كنت لاعبًا في الفئات العمرية، وتدرجت فيه حتى الفريق الأول. وبعد اعتزالي، حصلت على أول فرصة تدريبية هنا، وهذا ما يجعلني أتمسك بالنادي وأسعى لتحقيق نتائج إيجابية معه."

وأشاد بالدعم الذي تقدمه إدارة النادي بقيادة كريم حمادي، قائلًا إنها "توفر لنا كل الدعم والثقة، وهذا عامل أساسي في نجاح الفريق. سنبذل كل ما في وسعنا لتحقيق نتائج إيجابية في المباريات المقبلة."

بغداد/ أحمد رحيم

أكثر من 60 ملعباً رياضياً في العراق، صممت بأحدث الطرق، واعتبر بعضها الأجمل في العالم. يقف في مقدمتها ملعب جذع النخلة في البصرة، الذي احتضن الكثير من البطولات الدولية وتصفيات كأس العالم لكرة القدم، لكنه يعاني الإهمال الآن! والحال نفسه بالنسبة للملاعب الأخرى التي تحتاج الى إدامة وصيانة. فعندما كانت وزارة الشباب والرياضة تشرف على الملاعب كانت الأمور جيدة نتيجة وجود من يهتم بإدامتها وصيانتها، لكن بعد تسلم الأندية لهذه الملاعب الحديثة أصبح حالها غير مسر نتيجة الإهمال الذي أصابها.

الملاعب العراقية

صروح رياضية تضاهي العالمية.. من المسؤول عن صيانتها وإدامتها؟

الملاعب العراقية صروح حضارية ينبغي الحفاظ عليها لا الانتقام منها، كما يفعل بعض المحسوبين على جماهيرنا الرياضية. عن الإهمال الذي طال الملاعب العراقية، ومن يقف وراءه، ولماذا لا تعيد وزارة الشباب والرياضة الوصاية على الملاعب؟. تحدثنا مع مجموعة من الرياضيين فكانت هذه الآراء

صروح رياضية

البداية كانت مع النجم الدولي السابق عباس عبيد الذي قال: خلال السنوات القليلة الماضية جرى إنشاء أكثر من ملعب لكرة القدم، مع مجموعة من القاعات الرياضية الداخلية، وهو شيء يبعث على الارتياح والسرور، كون البلد فيه من يعمل من أجل إعلاء شأن الرياضة العراقية، وقد شاهدنا التوجه الكبير للرياضيين لممارسة ألعابهم، فالصروح الرياضية التي بنيت كانت بمواصفات حديثة أبهرت العالم، وقد احتضن العراق أكثر من بطولة خارجية، ولمختلف الألعاب الرياضية على أديم ملاعبنا الراقية التي أشاد بها جميع من حضر الى العراق."

يضيف عبيد: "إن وزارة الشباب والرياضة كانت تشرف على جميع الملاعب التي أنشأتها، ووفرت لها فرق صيانتها، لذلك كانت مزدهرة وبجمال مميز، لكن للأسف بعد القرار بتسليم الملاعب الى الأندية اختلف الحال، فأصبحت الملاعب في حال يرثى لها نتيجة الإهمال الذي طالها بسبب عدم وجود من يتابع أمرها وإدامتها، ناهيك عن التخريب الذي نالها من قبل بعض المحسوبين على الجماهير الرياضية، من خلال تكسير المقاعد، فضلاً عن حمّامات جميع الملاعب التي إن توفرت فيها، تكون عبارة عن (برك ماء) آسنة، والقسم الآخر منها بلا ماء أصلاً، نتيجة سرقة (الحنفيات)، وكل هذا بسبب عدم الاهتمام من قبل إدارات الاندية."

موت بطيء

بدوره، قال الصحفي الرياضي جعفر العلوجي: "لم تمر الصور المؤلمة لملعب كربلاء الدولي، التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمام جماهيرنا مرور الكرام، بل خلّفت صدمة عنيفة عن بؤس الحال، وهي تستعيد مشاهد الافتتاح لهذا الصرح الرياضي الكبير، الذي يُعدّ تحفة معمارية حقيقية وُلِدَت على الطراز الإنجليزي، وكلفت الدولة مبالغ هائلة، فضلاً عن زمن الإنجاز الذي تجاوز تسع سنوات. ويقيناً، فإن حال الملاعب الأخرى التي سُلّمت للأندية بقرار من مجلس الوزراء لم تكن أفضل من ملعب كربلاء، وربما كانت أسوأ بكثير، هذه النتيجة طبيعية ولم تُشكّل مفاجأة إطلاقاً، وقد قلت سابقاً إن قرار انتزاع الملاعب من وزارة الشباب والرياضة وتسليمها لعهدة الأندية الرياضية لم يكن مدروساً على الإطلاق، أو أنه جاء بمشورة افتقرت إلى الحكمة، لأن النتيجة واحدة: ضياع، وخراب، وغياب التأهيل."

ملاعب خربة

أما المدرب جابر محمد فيقول: "إن القرار الذي اتخذ بتسليم الملاعب للأندية لم يكن مدروساً إطلاقاً، كون الأندية لم تعر أية أهمية لها من حيث الصيانة والنظافة وغيرهما، لذا نشاهد حالات مزرية في ملاعبنا، فاليوم أصبح بعض منها هياكل وساحات فقط، دون النظر الى المقاعد التي أصبحت خرابا بسبب التكسير من قبل بعض جماهير الفرق، كما أن للحمّامات حديثاً طويلاً، فهي عبارة عن خربات، إذ لا ماء ولا كهرباء نتيجة الإهمال، أما دخول الملاعب فلا يسر إطلاقاً عندما ترى النفايات مرمية على جميع مداخل أغلب هذه الملاعب، وهذا الأمر طبعاً صعب إذ إن الملاعب هي واجهة حضارية لأي بلد."

يؤكد محمد أن الأمر محزن بالنسبة إليه وهو يرى ملاعبنا الراقية وقد وصلت الى هذا الخراب، متمنياً عودة الملاعب الى وزارة الشباب والرياضة كونها تعرف طرق إدامتها وصيانتها، فالعراق حالياً يمتلك أكثر من 60 ملعباً ومجموعة كبيرة من القاعات الداخلية، لابد من المحافظة عليها، كونها صروحاً حضارية للبلد الذي عانى الكثير في السنوات السابقة بسبب عدم وجود الملاعب.

إعداد وترجمة/ أحمد الهاشم

أثار قطب التكنولوجيا، الملياردير بيل جيتس، الجدل مرة أخرى بصدد مستقبل الذكاء الاصطناعي. لكن الجدل دار حول الآثار التي تبعث على القلق. صاحب شركة مايكروسوفت له آراء متعددة بشأن الذكاء الاصطناعي وإمكاناته، وقد أشاد بالآفاق الواسعة التي يفتحها. ففي وقت مبكر من عام 2017، سلط الضوء على القدرات المتنامية لهذا الذكاء.

التكنولوجيا المتطورة AI
أداة للابتكار وليس للتدمير

التوقعات الأولى

وصف بيل جيتس الذكاء الاصطناعي بأنه "ثورة تعادل ثورة ابتكار المعالج الدقيق والكمبيوتر الشخصي والإنترنت والهاتف المحمول." ففي مدونته الشخصية gates-notes قال في اذار/ مارس 2023 إن الذكاء الاصطناعي سيغير طريقة عمل الناس وتعلمهم وسفرهم وحصولهم على الرعاية الصحية وتواصلهم، بعضهم مع بعض. وستتمحور صناعات بأكملها حوله، وستميز الشركات نفسها بمدى جودة استخدامه.

وكان بيل جيتس يفكر كثيرًا في الكيفية التي يتمكن من خلالها الذكاء الاصطناعي - إضافةً إلى مساعدة الناس على أن يكونوا أكثر إنتاجية -أن يقلل من بعض أسوأ أوجه عدم المساواة في العالم. وخصوصًا في مجال الصحة: إذ يموت خمسة ملايين طفل دون سن الخامسة كل عام.

وقد انخفض هذا الرقم من 10 ملايين طفل قبل عقدين من الزمن، لكنه لا يزال رقمًا مرتفعًا بشكل صادم. يُولد جميع هؤلاء الأطفال تقريباً في بلدان فقيرة ويموتون لأسباب يمكن الوقاية منها، مثل الإسهال أو الملاريا. وليس ثمة استخدام أفضل للذكاء الاصطناعي من استخدامه في إنقاذ حياة الأطفال.

وكان جيتس في توقعاته الاولى يفكر كثيرًا في كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقلل من عدم المساواة في مجال التعليم، ولا سيما "نجاح الطلاب في الرياضيات، إذ تظهر الأدلة أن امتلاك مهارات الرياضيات الأساسية يؤهل الطلاب للنجاح، بغض النظر عن المهنة التي يختارونها، لكن التحصيل في الرياضيات يتراجع، خاصةً لدى ذوي الدخل المنخفض، ويمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تغيير هذا الاتجاه." كما يقول جيتس.

تغيّر المناخ قضية أخرى، وقد كان بيل جيتس مقتنعًا بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يجعل العالم أكثر إنصافاً في هذا المجال. إذ إن الظلم في تغير المناخ يقع على أفقر الناس في العالم، في حين انهم أقل المساهمين في خلق هذه المشكلة.

التوقعات الأخيرة

توقع جيتس مؤخرًا أنه في غضون السنوات العشر المقبلة، يمكن أن يصبح العديد من الوظائف البشرية، وخاصة في الطب والتعليم، مهنًا عفا عليها الزمن. وفي حديثه في برنامج على شبكة "إن بي سي"، قال إن الذكاء الاصطناعي يتقدم بسرعة كبيرة، لدرجة أنه "لن تكون هناك حاجة للبشر في معظم الأشياء."

ووصف جيتس هذا التحول بأنه صعود "الذكاء المجاني"، إذ سيقدم الذكاء الاصطناعي استشارات طبية عالية الجودة وخدمات تعليمية من دون أية تكلفة. وقال إن الاعتماد اليوم على المهنيين الماهرين، مثل الأطباء والمعلمين، سيتضاءل مع زيادة إمكانية الوصول إلى الذكاء الاصطناعي والاعتماد عليه. مضيفًا: "من النادر وجود طبيب بارع أو معلم بارع، ولكن مع الذكاء الاصطناعي سيصبح ذلك مجانيًا وشائعًاً."

مهن غير مهددة

في حين يتوقع جيتس أن يحل الذكاء الاصطناعي محل العديد من الوظائف البشرية، لكنّه حدد أيضًا ثلاث مهن آمنة، على الأقل في الوقت الحالي. أولاها مهنة البرمجة. ففي حين يستطيع الذكاء الاصطناعي توليد التعليمات البرمجية، لكن لا تزال هناك حاجة إلى البشر لحل المشكلات وتصحيح الأخطاء. أما المهنة الثانية فتخص علم الأحياء (البيولوجيا)، فمع أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في البحث، لكنه يفتقر إلى القدرة على تكوين فرضيات علمية جديدة. وهناك قطاع الطاقة: إذ إن الخبرة البشرية مطلوبة في مجال الطاقة لإدارة الأزمات والستراتيجية الطويلة الأجل، وتقتصر مساهمة الذكاء الاصطناعي على تحسين الإنتاج في هذا القطاع.

وعلى الرغم من مخاوف بيل جيتس، التي أعرب عنها مؤخرًا، فإنه لا يزال متفائلًا، إذ يرى أن الذكاء الاصطناعي سيحقق اختراقات في الطب والحلول المناخية والتعليم. ومع اعترافه بعيوب الذكاء الاصطناعي، ومن ضمنها المعلومات الخاطئة والتحيز، إلا أنه يرى أنه أداة للابتكار وليس للتدمير. ويشجع جيتس رواد الأعمال الشباب على تبني الذكاء الاصطناعي بدلاً من الخوف منه. وهو يحث الشباب على النظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه جبهة للابتكار بدلاً من أن يكون تهديداً للتوظيف.

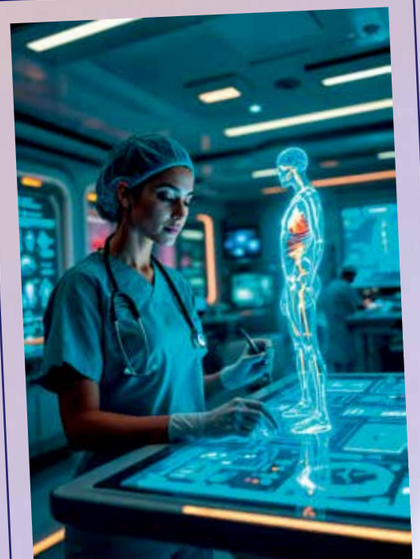

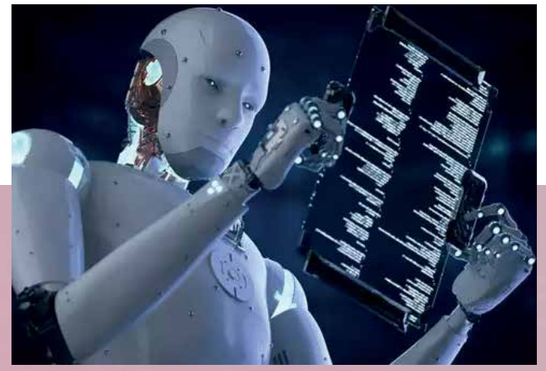

إعداد وترجمة/ أحمد المولى

كشفت دراسة جديدة كيف تستطيع نماذج التعلم العميق، القائمة على الذكاء الاصطناعي، أن تفك شفرة المفاتيح التنظيمية الجينية التي تحدد أنواع خلايا الدماغ عبر أنواع الكائنات المختلفة.

الذكاء الاصطناعي يستكشف 320 مليون سنة من تطور الدماغ

في دراسة نُشرت في مجلة Sci-ence، كشف فريق بحث بلجيكي، عن طريق تحليل أدمغة الإنسان والفأر والدجاج، أن بعض أنواع خلايا الدماغ ظلت محفوظة بشكل كبير على مدى 320 مليون سنة، في حين تطورت أنواع أخرى تطورًا فريدًا.

وسيسهم ذلك في دراسة بعض الأمراض مثل مرض باركنسون والسرطان واضطرابات الدماغ.

يكمن في صميم هذا البحث مفهوم التنظيم الجيني الذي يحكم التعبير عن الجينات داخل الخلايا. وعلى الرغم من أن جميع أنواع الخلايا تشترك في مخطط الحمض النووي نفسه، إلا أن تمايزها الوظيفي يعتمد على شفرة تنظيمية معقدة.

وتتألف هذه الشفرة من تسلسلات قصيرة للحمض النووي تعمل كمفاتيح تشغيل أو إيقاف تشغيل جينات محددة، وتوجّه الدور الفريد

لكل خلية في الجهاز العصبي. وقد انخرط الفريق البحثي بقيادة البروفيسور شتاين آيرتس في معهد VIB.AI ومركز أبحاث الدماغ والأمراض في جامعة فيكتوريا الدولية - لوفان، في تحقيق شامل لهذه الشفرة التنظيمية كي نفهم فهماً أفضل الضغوط التطورية التي شكلت أنواع خلايا الدماغ عبر أنواع الكائنات المتباينة.

شفرات خلايا الدماغ

وقام الباحثون بتدريب نماذج التعلم العميق على بيانات دماغ الإنسان والفأر والدجاج، ووجدوا أنه في حين أن بعض أنواع الخلايا محفوظة بشكل كبير بين الطيور والثدييات بعد ملايين السنين من التطور، إلا أن بعضها الآخر تطور بطريقة مختلفة. يتكون دماغنا، وجسمنا بأكمله، من أنواع مختلفة من الخلايا. وفي حين أنها تشترك في الحمض النووي نفسه، إلا أن جميع أنواع الخلايا هذه لها شكلها ووظيفتها الخاصة.

إن ما يجعل كل نوع من أنواع الخلايا مختلفًا هو لغز معقد يحاول الباحثون تجميعه منذ عقود من تسلسلات الحمض النووي القصيرة التي تعمل مثل المفاتيح التي تتحكم في الجينات التي يجري تشغيلها أو إيقافها.

ويضمن التنظيم الدقيق لهذه المفاتيح أن كل نوع من خلايا الدماغ يستخدم التعليمات الجينية الصحيحة من الجينوم لأداء دوره الفريد. ويشير العلماء إلى الأنماط الفريدة لهذه المفاتيح الجينية على أنها شفرة تنظيمية.

الذكاء الاصطناعي لفك الشفرة

وقام الفريق بتطوير وتطبيق نماذج التعلم الآلي لتوصيف ومقارنة أنواع مختلفة من الخلايا عبر أدمغة الإنسان والفأر والدجاج، التي تغطي ما يقرب من 320 مليون سنة من التطور.

إذ درّب الفريق البحثي نماذج متقدمة للتعلم العميق على بيانات دماغية واسعة النطاق، ما يسمح لها بتحديد الرموز التنظيمية المرتبطة بأنواع الخلايا المختلفة. ويستفيد هذا الأسلوب المنهجي من قدرات الذكاء الاصطناعي على معالجة كميات هائلة من المعلومات، ما يتيح للباحثين الكشف عن أنماط يستحيل تمييزها استنادًا الى الأساليب التحليلية التقليدية. ونتيجة لذلك، تمكّن الباحثون من إنشاء أطلس نسخي مفصل يضع الأسس اللازمة لمقارنة أنواع خلايا الدماغ عبر أنواع الكائنات.

ودرس فريق البحث المبادئ الأساسية لهذه الشفرة التنظيمية، وكيف يمكن أن تؤثر على أمراض مثل السرطان أو اضطرابات الدماغ. وطوّر الفريق أساليب التعلم العميق للمساعدة في فهم الكم الهائل من المعلومات عن تنظيم الجينات التي يجمعونها من ألوف وألوف الخلايا الفردية.

أداة لدراسة الأمراض

ويفتح البحث آفاقًا جديدة للتحقيق في الأمراض العصبية، مثل مرض باركنسون، إذ تسهم النماذج القائمة على الذكاء الاصطناعي في توضيح الأسس الوراثية التي قد تهيئ بعض الأفراد لمثل هذه الحالات. ومن خلال تحديد الاختلافات التنظيمية المرتبطة بهذه الأمراض، بات في وسع الباحثين الكشف عن المؤشرات الحيوية التي تساعد في التشخيص المبكر وستراتيجيات الوقاية والعلاجات المستهدفة.

وتمثل هذه الدراسة قفزة كبيرة إلى الأمام في علم الأعصاب وعلم الأحياء التطوري. وتؤكد أيضًا العلاقة المعقدة بين تنظيم الجينات ومظاهر الأمراض المعقدة.

تذكرنا هذه الاكتشافات بترابط الحياة والرحلة التطورية المشتركة بين جميع أنواع الكائنات. وكيف شكّلت فروع شجرة التطور ليس أدمغتنا فحسب، بل هوياتنا ذاتها.

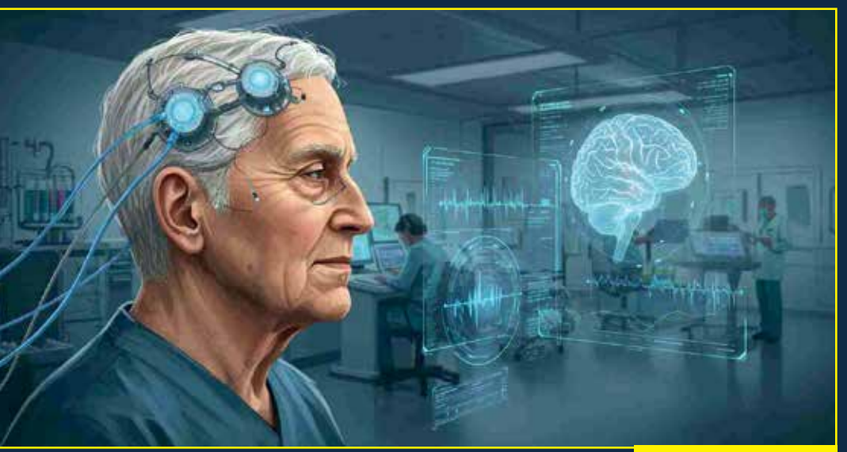

ترجمة وإعداد: خالد قاسم

وسائل التواصل الاجتماعي.. ما الذي يخبئه المستقبل؟

في عالم وسائل التواصل الاجتماعي المتغير باستمرار، يبرز تطبيق "فراشات الذكاء الاصطناعي" كنموذج جديد يعيد تعريف العلاقة بين البشر والتكنولوجيا. جاي سبرينغيت، الخبير في التقنيات الرقمية، انضم إلى هذا التطبيق بدافع الفضول، لكنه وجد نفسه غارقًا في تفاعل ديناميكي مع شخصيات اصطناعية على مدار ستة أشهر. هذا النوع الجديد من التطبيقات يشير إلى مستقبل قد تمتزج فيه الحدود بين التفاعل البشري والذكاء الاصطناعي، ما يطرح تساؤلات حول طبيعة العلاقات الرقمية والتطور القادم في هذا المجال، ولاسيما في ظل تزايد حالة السخط تجاه المنصات التقليدية الكبرى.

الشاشات والسهر.. عندما يُسرق النوم من أعيننا

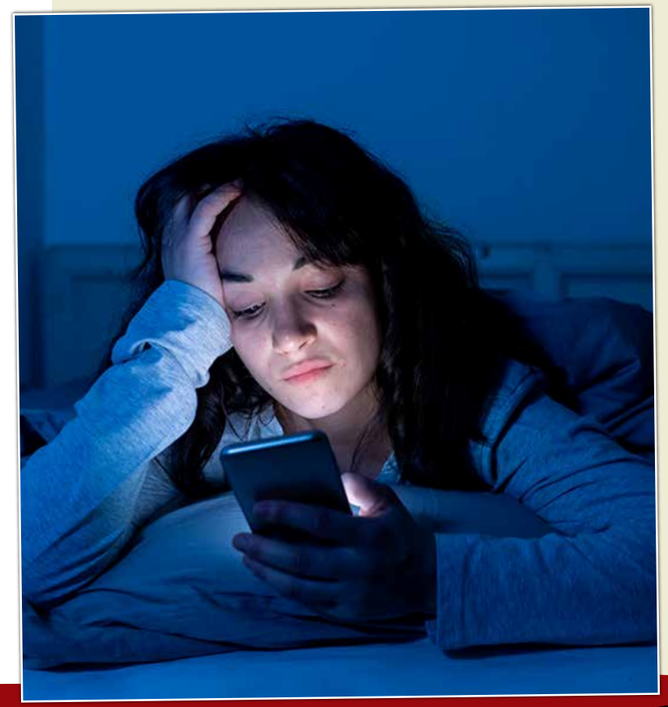

كشفت دراسة حديثة أن قضاء الوقت أمام الشاشات في السرير مرتبط بشكل وثيق باضطرابات النوم، إذ وجد الباحثون أن كل ساعة إضافية من استخدام الشاشات قبل النوم تزيد خطر الإصابة بالأرق بنسبة 63 %، وتؤدي إلى فقدان نحو 24 دقيقة من النوم. الدراسة، التي شملت أكثر من 45 ألف طالب في النرويج، لم تؤكد بشكل قاطع أن الشاشات هي السبب المباشر في قلة النوم، لكنها أشارت إلى علاقة قوية بينهما. وينصح الخبراء بتقليل وقت استخدام الأجهزة الإلكترونية قبل النوم، واتباع روتين مريح، مثل القراءة أو التأمل، للمساعدة في تحسين جودة النوم.

بريطانيا.. بين قيود حقوق النشر وثورة الذكاء الاصطناعي

دعا مركز تونى بلير البحثي، المملكة المتحدة إلى مراجعة وتخفيف قوانين حقوق النشر، بما يسمح لشركات الذكاء الاصطناعي بالاستفادة من المحتوى المتاح لتطوير تقنيات جديدة. وحذّر المعهد من أن التشديد المفرط في هذه القوانين قد يُضر بالعلاقات مع الولايات المتحدة، خاصة أن النماذج التجارية للذكاء الاصطناعي تعتمد بشكل أساسي على تحليل البيانات من المصادر المفتوحة. وأوضح التقرير أن تقييد هذه العملية يشبه منع المفكرين والباحثين من الاستفادة من الأفكار التي يستقونها من قراءاتهم، ما قد يعرقل التطور التقني والابتكار.

الرموز التعبيرية.. لغة العصر، أم فخّ التواصل؟

قد تبدو الرموز التعبيرية مجرد إضافات طفولية أو زخارف رقمية لا قيمة لها، لكنها في الواقع أصبحت لغة بصرية قائمة بذاتها تتطور بسرعة مذهلة. في الماضي، كانت الكلمة المكتوبة تُعد الوسيلة الأكثر وضوحًا وسرعة للتعبير، لكن اليوم أصبح الناس يعتمدون على الرموز التعبيرية كأدوات تعبيرية مكثفة تختزل المشاعر والأفكار. هذه الرموز ليست جديدة كليًا، إذ تعود أصولها إلى عام 1988 مع إطلاق شركة "شارب" أول جهاز محمول يستخدم رموزًا تعبيرية بدائية. واليوم، أصبحت هذه الأيقونات الصغيرة تُشكّل مزيجًا من العفوية والدقة في التواصل الرقمي، لكنها في الوقت ذاته قد تكون حقل ألغام مليئًا بسوء الفهم وسوء التأويل.

شخصية عراقية

شيرين حسن الراوي مواليد بغداد عام 1957، استطاعت أن تزاحم رسامي الكاريكاتير الرجال وتقف جنباً إلى جنب معهم

شيرين الراوي..

أول رسامة كاريكاتير في العراق والعالم العربي

تمكنت من أن تفسح لرسومها مساحة على صفحات الصحف والمجلات،ولاسيما مجلة (ألف باء) التي وجدت نفسها حاضرة فيها بتميز خطوطها الرشيقة وظرافة أفكارها التي كانت تتناول فيها ما تعانيه المرأة العراقية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، الراوي حاصلة على بكالوريوس هندسة معمارية من جامعة بغداد، عملت مهندسة في الجامعة المستنصرية، كان طلبتها في القسم المعماري في الجامعة التكنولوجية يحبون محاضراتها، خاصة أن الابتسامة كانت لا تغادر وجهها حتى حين كانت تمر بظروف غير اعتيادية، نشرت العديد من رسوماتها في الصحافة العراقية منذ نهاية السبعينيات، فضلاً عن مشاركاتها المتواصلة في معارض الكاريكاتير داخل العراق وخارجه، كما شاركت في العديد من المسابقات الدولية..

قصة مثل

(البزون بسبعة أرواح)

يُضرب هذا المثل في حالة مواجهة الإنسان للعديد من المُشكلات والنوائب والحوادث في حياته، ثم يخرج منها من غير سوءٍ أو أية خسائر تُذكر، فيُقال حينها أنّه مثل البزونة بسبعة أرواح.

ولكن لماذا (البزون) تحديداً؟ الجواب وذلك بسبب قدرتها أن تتجو أكثر من بقية الحيوانات ، فلعلّك لاحظت أنها تقفز من ارتفاعٍ شاهق لتسقط بمُنتهى المرونة ثم تهض وتركض بعدها مباشرةً وكأنّها لم تقفز من هذا العلو الشاهق

فصارت مثلاً تضرب به...

عادات بغدادية

سفر الزوج

من عوائد البغداديين إذا سافر الزوج فإن زوجته لاتتصنع ولا تتزوق (اي لا تتجمل ولاتستعمل اية مادة من مواد المكياج) حتى يعود زوجها. كما أنها تقوم بسكب كمية من الماء خلفه عند خروجه دفعاً للبلاء لأن الماء يمثل الخير.

أصل كلمة

زَقْنبوت

كلمة "زَقْنبوت" تستخدم عند الدعاء على الشخص بالشر، وتعني في اللغة الأكدية "السم"، وكذلك من الكلمات الماثلة على لسان العراقيين كلمة "شِعْواط"، وهي كلمة آرامية تعني "رائحة الحريق"، وكذلك كلمة "سَنْطة" التي يستعملها العراقيون بمعنى الهدوء والسكينة، وأصلها كلمة آرامية تحمل المعنى نفسه.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
	■					■				2
				■			■			3
					■					4
			■				■			5
					■					6
						■				7
				■						8
										9
										10

الكلمات الأفقية

1 -صاحبة الصورة فنانة إيطالية شهيرة.
2 - سأم (م)، دولة في أميركا الجنوبية.
3 -حرف تخيير، في الفم، قائد الجيش الفارسي في عهد آخر ملوك الدولة الساسانية (م).
4 - من المهن، ماركة سيارة.
5 - متشابهة، جاهل (م)، في الفم.
6 - منتج للعناية بالشعر، لبن.
7 - تاتو، حلوى مغربية.
8 - ساونا (مبعثرة).
9 -الفُسَيْفِس (م).
10 - لاعب كرة قدم برازيلي.

الكلمات العمودية

1 - مخرج مصري.
2 - مطرب عراقي.
3 - في الوجه، وعاء إعداد الشاي.
4 - أجرام سماوية، انتفاخ.
5 - نجل، مضارع كنس (م).
6 - خاصتي، مدينة في سويسرا، عملة يابانية.
7 - رومر(مبعثرة)، نادي كرة قدم فرنسي.
8 - قناة فضائية.
9 - علم مذكر.
10 - عاصمة كينيا.

خضير الحميري

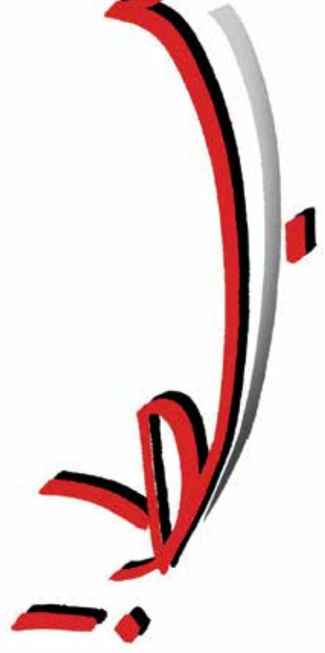

كنا نسمع بكلمة (تفحيط) المتداولة بكثرة في دول الخليج، وننظر إليها باستغراب، كشكل من أشكال الهوايات (البطرانة)، التي لا تترك في المجتمع أية بصمة، باستثناء بصمة الإطارات المتعرجة على الإسفلت. ولكن مع التصريح الإعلامي لأحد المسؤولين في المرور، عرفنا أن التفحيط قد وصل شوارعنا، وأصبح له مريدون ومتابعون، كما خصصت لممارسته مواقع وساحات بين المسموح والممنوع. فقد ذكر التصريح أن التفحيط في الشوارع مخالفة يعاقب عليها قانون المرور، باعتباره يمثل تهورًا في القيادة، وغرامته تصل إلى 200 ألف دينار.

التفحيط ممارسة شديدة الخطورة، ويقامر ممارسوها بحياتهم (وحياة الآخرين أحيانًا)، لأغراض التباهي وإثبات التفوق على أقرانهم من هواة (الفحطة)، من خلال القيادة السريعة وغير المنضبطة، مع إطلاق أصوات عالية من (الصالنصات) والإطارات، وترك الآثار على الطرقات التي تمثل بامتدادها وتعرجها المكانة المتهورة التي وصل إليها المفحّط. وتذكر الأخبار أن مصير الكثير من المفحطين انتهى إلى الموت أو الإعاقة المستدامة نتيجة القيادة بأعلى سرعة.. لتحقيق أعلى المشاهدات..

لم أجد في قاموس المعاني معنى لكلمة (تفحيط)، وتسمى أيضًا تشحيط، أو تفحيص، أو تفعيص، أو تطعيس، أو تخميس، أو تمتيع، أو تطريب، تبعًا للبلد أو المنطقة التي تمارس فيها، والتفعيص والتجعيص المجتمعي الذي تحدثه.

يبقى التفحيط -حيثما وجد- نشاطًا غير قانوني، تتراوح عقوبته بين الغرامة والسجن ومصادرة السيارة، مريدوه يطلقون عليه رياضة، أو هواية، أو فن القيادة المنفلتة. وقد افتتح لممارسته العديد من النوادي، ومنها ناد للسيارات المفحطة في إحدى المحافظات العراقية. هواة هذه المغامرة الخطيرة يعلنون عن طموحهم بدخول هوايتهم إلى سباقات (الفورميلا ون)، والاعتراف بالشغف والإثارة التي تتمتع بها رياضتهم.. تمهيدًا لبزوغ عصر التفحيط الأولمبي!

رئيس التحرير

9 نيسان

لا شك في أن التاسع من نيسان يعد من الأيام المفصلية في تاريخ العراق، فهو يحمل حدثين كبيرين شكّلا منعطفًا حادًا في مسيرة وحياة العراقيين، أولهما استشهاد المرجع والمفكر الإسلامي السيد محمد باقر الصدر عام 1980، والثاني انهيار نظام البعث الديكتاتوري في 9 نيسان 2003، حين سقط تمثال الطاغية في ساحة الفردوس، إيذانًا بانتهاء مرحلة حكم استبدادي دامت أكثر من ثلاثة عقود.

ثمة اختلاف، وليس خلاف، حول هذا اليوم، ينقسم العراقيون فيه إلى فئتين، فمنهم من يحتفل بسقوط الدكتاتور صدام حسين، والآخر يتفق على عظمة الشهيد الصدر ومكانته، لذا صار هذا اليوم ذكرى للاستشهاد. ففي مثل هذا اليوم من عام 1980، أقدمت سلطات النظام البعثي الصدامي على ارتكاب واحدة من أفظع الجرائم في تاريخ العراق الحديث، حين اعتقلت، ثم أعدمت، المرجع الديني الكبير السيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية الشهيدة بنت الهدى.

لم يكن السيد الصدر فقيهًا عاديًا، بل كان مفكرًا إصلاحيًا، ومجددًا للفكر الإسلامي، وصاحب مشروع حضاري نهضوي، سعى من خلاله إلى إعادة بناء المجتمع على أساس من العدالة والكرامة والحرية، فكان استشهاده تضحية عظيمة من أجل المبادئ واحترام الإنسان.

لقد جاء يوم 9 نيسان 2003 ليسجل نهاية النظام الصدامي الذي أعدم الشهيد الصدر، ففي هذا اليوم دخلت القوات الأميركية بغداد، وسقط تمثال الطاغية في ساحة الفردوس وسط العاصمة، في مشهد شاهده العالم بأسره، "سقوط الصنم"، الذي كان بمثابة إسدال الستار على حقبة مظلمة في تاريخ العراق، مليئة بالقمع، والحروب، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وبرغم التداعيات والعنف والفساد التي رافقت بناء العملية السياسية والنظام الجديد في العراق، فإن هذا اليوم يبقى رمزًا لتحطيم الصنم السياسي، وتذكيرًا بأن الاستبداد مهما طال فإن مصيره الزوال.

حليم سلمان

ولعل أجمل ما يتفق عليه العراقيون، الذين ذاقوا الألم والعذاب على أيدي الأجهزة القمعية للنظام السابق، هو أن يوم التاسع من نيسان يجمع بين تضحية الشهداء ونهاية الطغيان، الأمر الذي يجعلنا نقف باحترام كبير ونتساءل: كيف يمكن أن نبني عراقًا يليق بتضحيات الشهيد السعيد السيد الصدر، وألا نسمح بعودة الصنمية السياسية والطغيان والاستبداد بأشكال جديدة؟